كلّيّة الدّراسات العليا

برنامج التاريخ

"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة (1968-1987)"

إعداد

فايز كامل عمرو

إشراف

د.عماد البشتاوي

قدّمت هذه الدّراسة استكمالا لمتطلّبات نيل درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليل

2018 م

إجازة الرسالة

"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين _ القيادة العامة (1968-1987)"

إعداد الباحث:

فايز كامل عمرو

إشراف الدكتور:

عماد البشتاوي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم الأحد بتاريخ 2018/5/6 م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع:

1- د. عماد البشتاوي (مشرفاً ورئيساً) :.....

2- د. عبد القادر الجبارين (ممتحناً داخلياً) :.....

3- د. آمنة بدران (ممتحناً خارجياً) :.....

2018 م

الإهداء

إلى مَن كان دعاؤها سرّاً لنجاحي ، وابتساماتها دواءً لجراحي . . .والدتي

إلى مَن تغيّر لون قميصه تعباً ونصباً من أجل بقائنا . . . والدي

إلى الذين كانوا وتداً وركناً لي . . . إخوتي وأخواتي

إلى أختي الغالية . . . . . آمنة

إلى الذين أشعلوا نار الفكر بالنقاش . . . أصدقائي

إلى الذين حملوا التاريخ وحملهم التاريخ . . . أساتذتي

إلى تلك الروح الزكية والنفس الطيبة الشهيد . . .

إبراهيم سالم اولاد محمد .

إلى كلّ مَن قدّم إلى فلسطين الأرض والإنسان، ولم يبخل بساعاته على مَن سيأتي بعده من أجيال جُبِلت من طينة هذا الوطن.

شكر وتقدير :

قال تعالى : (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (سورة ابراهيم: 7)

ان الشكر للذي خلقنا من روحه ومن صُنِعنَا على عينه مبتهلين متضرعين بحمده جلّ جلاله

واتقدم بالشكر والعرفان الى:

الدكتور عماد البشتاوي على تفضله بقبول الاشراف على هذه الاطروحة ، ولما قدمه لي من نصائح وجهد وتوجيه لتصل الاطروحة الى ما وصلت اليه

كما الشكر موصول للدكتورة آمنة بدران والدكتور عبد القادر الجبارين على ما قدماه من نصح وتوجيه ساهم في تطوير هذه الأطروحة

والشكر موصول لكل من ساهم في طباعة وتنسيق الإطروحة ايناس أبو رموز والدكتور اسحق الجعبري مدقق اللغة العربية

والى كل من قدم لي يد العون في اخراج هذه الإطروحة

المحتويات

الإهداء: .....أ

شكر وتقدير :.....ب

الملخّص :..... هـ

المقدمة : 1

الفصل الأول : حرب حزيران عام 1967 وإثرها على بلورة العمل الوطني الفلسطيني :.....8

حركة القوميّين العرب :.....9

هزيمة حزيران لعام 1967 وانعكاساتها على حركة القوميّين :..... 13

جبهة التحرير الفلسطينية :..... 15

الجبهة الشّعبية :..... 25

الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين _ القيادة العامة :..... 28

موقف الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة من منظّمة التحرير الفلسطينية ودورات المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ (الرابعة والخامسة والسادسة) :..... 39

الفصل الثاني : موقف الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامّة من الأزمة مع الأردن(1970_1971): 42

الدورة السابعة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ:..... 46

أحداث الأردن 1971/1970 51

الدورة الثامنة والتاسعة للمجلس الوطني الفلسطيني :..... 55

خروج الفصائل الفلسطينية من الأردن عام 1971 :..... 56

الفصل الثالث، الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين –القيادة العامّة 1972–1978 : 58

مشروع الملك حسين 1972 :..... 60

الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطنيّ :..... 63

حرب أكتوبر عام 1973 :..... 66
الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ :..... 68
عمليّة الخالصة (كريات شمونة)، وأم العقارب :..... 72
الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1976 :..... 74
زيارة السادات إلى إسرائيل 1977 :..... 79
الفصل الرابع : الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة 1978-1987م :..... 81
إعادة فتح الحوار مع الأردن 1978 82
حرب لبنان 1978م وعملية النورس1979م..... 84
الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ:..... 87
المبادرة الأوروبية والدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطنيّ..... 88
مبادرة الأمير فهد 90
حرب لبنان 1982:..... 91
القيادة العامة والأزمة مع فتح :..... 98
عملية الجليل 1985:..... 100
العملية الشّراعية عام 1987:..... 103
الخاتمة :..... 107
قائمة المصادر والمراجع :..... 111
Abstract..... 123

الملخّص :

تناولت الدراسة الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين_القيادة العامة منذ نشأتها عام 1968 حتّى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، ففي ظلّ هذه الفترة تطورت الرّؤية العسكريّةُ والسياسيّةُ لإنهاء الصّراع بين العرب وإسرائيل بطرقٍ حربيةٍ ظهرت في حرب حزيران 1967، وحرب أكتوبر 1973 ، كما كانت مَلأى بالتسويات السياسيّةِ للقضيّة الفلسطينية حيثُ تُعتبر هذه الفترة غنيّةً بالأحداث السياسيّة والعسكريّة وتطور أساليب الكفاح والنضال الفلسطينيّ .

كما تحدثت الدراسة عن الجبهة الشّعبية_القيادة العامة من حيثُ نشأتها وأيديوليجياتها وتحالفاتها وإنفصالاتها حتّى وصولها إلى مستقرّ بتاريخ 1968/10/10، مروراً بعلاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودورات المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ حتّى عام 1987 ، كما تطرقت الدراسة للعملياتِ العسكريةَ للقيادة العامة حيث امتازت بالعديد من العمليّات الفريدة والنوعية وما نتج عنها من عمليات ضخمة لتبادل الأسرى .

وأبرزت الدراسة أيضاً موقف القيادة العامة من التسويات السياسيّة للقضيّة الفلسطينية، وموقفها منها ابتداء من مشروع روجرز 1969، وانتهاء بمشروع الاعتراف المتبادل بين منظّمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل الذي بدأ يظهر في ثمانينيات القرن المنصرم ، وأرخت دورها في الحروب التي حدثت بين إسرائيل والدول العربية، وكذلك دورها بالصراع الداخلي بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن والحرب الأهلية اللبنانية .

المقدمة :

تطور الكفاحُ المسلّحُ الفلسطينيُّ منذ عام 1948 م ليشكّل في بادئ الأمر مجموعاتٍ صغيرةً تتمحور حول المقاومة في ظلّ جيوشٍ عربيةٍ تحارب إسرائيل حتّى تأسيس منظّمة التحرير الفلسطينية 1964 م، لتبدأ مرحلةً جديدةً في الكفاح المسلّح مبنيّةً على تشكيل جسم يحتوي الفلسطينيين في تكتلٍ واحدٍ، حيث كان هناك عدداً من المحاولات الفلسطينية في مجابهة التبعية لقراراتٍ مركزيةٍ تنبع من داخل قصور الرؤساء والملوك العرب ، كان من بينها قرارات طُلّاب درسوا في مصر والكويت، وعملوا على إنشاء حركة التحرير الوطنيّ الفلسطيني فتح ، وكذلك تشكيلات أصغر كجبهة التحرير الفلسطينية التي تأسّست في عام 1959م على أيدي ضُبّاط عسكريين يخدمون في جيوش عربية، وهم من أصول فلسطينية .

ظهرت في الساحةِ السياسيّةِ والعسكريّةِ الفلسطينيّةِ العديد من القياداتِ والأحزابِ السياسيّةِ التي قدّمت الدور الأساسيّ في حركة النضال للشّعب الفلسطينيّ ، فمنذ هزيمة الدول العربية في عام 1967م، وحتّى عام 1987م عاصرت الحركة الوطنية الفلسطينية بلورة الفكر السياسيّ الفلسطينيّ ، وظهرت على الساحة مجموعة من الفصائل السياسيّة والعسكرية التي كان من بينها الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة التي هي محط الدراسة في هذه الإطروحة .

أهمّية الدراسة :

تنبع أهمّية هذه الدراسة من قِلّة الدراسات الأكاديميّة المتخصّصة في تاريخ فصائل العمل الوطنيّ الفلسطينيّ، ومن هنا تأتي الدراسة في محاولة استكمال ما بدأ به المؤرّخون السّابقون في توثيق مراحل النضال للشّعب الفلسطينيّ، وخاصّة في غياب البحث العلميّ لتاريخ القيادة العامة ،

حيث كانت حدود الدراسة منذ عام 1968م وهو عام الانطلاقة للقيادة العامة، وانتهت بتاريخ 1987م وهو عام انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى وذلك من أجل تبلورٍ برنامج سياسيٍّ وعسكريٍّ جديدٍ لدى منظّمة التحرير الفلسطينية والفصائل الوطنية وظهور الإسلاميّة منها .

كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول القيادة العامة التي لعبت دوراً مهماً في الصراع مع الاحتلال، وتقدم نماذج من العمليات العسكرية التي قامت بها القيادة العامة والتي كان لها بالغ الأثر على المشروع الوطني الفلسطيني لاسيما في نوعية العمليات وكذلك الافراج عن الأسرى وتوضح دوافع القيادة العامة وفلسفتها في اتخاذ سياسات متعارضة غالباً مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة فتح .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ما هو دور الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين _ القيادة العامة في الحركة الوطنية الفلسطينية ؟ وقد تفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة النوعية التالية :

1. كيف نشأت الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة ؟
2. إلى أي مدى تأثرت بالظّروف السياسيّة للدول العربية المحيطة بها وانعكاس ذلك على علاقاتها البينية مع باقي التنظيمات الفلسطينية ؟
3. ما هو موقف الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة من منظّمة التحرير الفلسطينية؟
4. ما هو موقف للجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة من التسويات السياسيّة للقضيّة الفلسطينية ؟

5. ما هو الأثر الذي تركه قيام القيادة العامة بعمليات عسكرية نوعية ضد إسرائيل على الوضع الفلسطيني ؟

فرضية الدراسة :

تفترض الدراسة أنّ القيادة العامّة كجزء من منظّمة التحرير الفلسطينيّة وكفصيل ثوريّ فلسطيني عمل على خدمة المشروع الوطنيّ سياسيّاً و عسكريّاً ، إلا أنه وقع في تناقض مع منظمّة التحرير وبعض الفصائل الفلسطينيّة في الكثير من الأوقات، حيث أنّ ارتباطه بالنظام السوريّ والليبيّ ومواقف تلك الأنظمة العربية أثرت في برنامج القيادة العامة واستراتيجيات عملها مما وضعه على موقع المعارض الدائم لنهج منظمة التحرير الفلسطينية تحت قيادة حركة فتح، وكما جعل مواقفها عرضة للتشكيك في مآربها .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضّوء على الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين –القيادة العامة، ليتعرّف القارئ على مبادئها ومواقفها السياسيّةِ والعسكريّةِ، ولكيفية نشأتها ومواقفها من الثورةِ الفلسطينيةِ، وخروج منظّمة التحرير الفلسطينية من الأردن، وخروج حركة النضال في لبنان، ومدى تقبلها لمنظّمة التحرير ومواقفها السّياسيّة تجاه بعض مشاريع التسوية للقضيّة الفلسطينية .

وهناك مجموعة اخرى من الأهداف وهي :

1. التعريف بالجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة، وتتبّع مسارها التاريخي .
2. التعرّف على إستراتيجية الحركة وبرنامجها السياسي ومدى التزامها بها .
3. الكشف عن دور الحركة وقوتها السياسيّة والعسكريّة وأثر ذلك على القضيّة الفلسطينية .

الدراسات السابقة للبحث :

1. **إسرائيل في مواجهة جبريل–حرب الثلاثين عاماً ضدّ أخطر قائد فلسطيني** ، للكاتب الإسرائيلي صموئيل كاتز ، حيث تحدّث الكاتب عن شخص أحمد جبريل ودوره في الحركة العسكرية ، دون التطرق إلى الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامةُ أو القيادات المشاركة لأحمد جبريل في التخطيط العسكريّ، كما تجاهلت الدور السياسيّ وطبيعة الفكر السياسي للحركة ، وركّزت على إظهار جبريل بدور القائل المحترف، في حين ستتناول هذه الدراسة دور القيادة العامة السياسي كذلك طرح رؤيتها العسكرية بشكل مختلف عن وجهة النظر الاسرائيلية .

2. **الجبهة الشّعبية –القيادة العامة (1968–1993م)** للباحث نبيل عبد الوهّاب حمد، وهي رسالة دكتوراة غير منشورة من جامعة عين شمس، وتحدّث الكاتب عن تاريخ القيادة العامة وارتباطها مع الدول العربية والاتحاد السوفيتي وطبيعة علاقتها مع منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها، وتجاهلت الدراسة الحديث عن القيادة العامة في مواضعَ كثيرةٍ حيث اكتفت بمواقف الجبهة الشعبية وحركة فتح، ولم تتطرق إلى رأي القيادة العامة، وتُعدّ هذه الأطروحة مبنيةً على أساس علاقة القيادة العامة بحركة فتح–إن صح التعبير–، فقد أعطت الاهتمام الأكبر لحركة فتح، وتجاهلت رأي القيادة العامة في مواضيعَ مختلفةٍ، وتختلف هذه الدراسة عن سابقتها في آلية الطرح وتوضيح موقف القيادة العامة من منظمة التحرير أو الفصائل الفلسطينية، بالاضلافة أنّ هناك قضايا تم اغفالها في رسالة الدكتوراة مثل موقف جبهة التحرير الفلسطينية من المنظمّة وفصائلها، وموقف القيادة العامة من بعض دورات المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ حيث لم تتطرق رسالة الدكتوراة لبعضها .

3. **منظمة التحرير الفلسطينية – التاريخ والهياكل الفصائل والأيديولوجية** ، محمد كريشان ، تحدثت هذه الدراسة عن منظمة التحرير الفلسطينية بشكل عام، وتناولت الأحزاب والفصائل المشكلة لها دون التوسع في هذه الأحزاب والفصائل، ودون التطرق للقيادة العامة بشكل منفصل لتوضيح دورها التاريخي وتختلف هذه الدراسة في التركيز على فصيل القيادة العامة وتناول مجمل مسارها التاريخي .
4. **الحركة الوطنية الفلسطينية – من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح** ، صقر أبو فخر ، أشار الكاتب إلى الحركة الوطنية الفلسطينية ومجال عملها، فلم يتطرق إلى تفاصيل وخبايا الفصائل الوطنية وعملها العسكري والسياسي الكامل، ولم يشر بشكل صريح إلى دور القيادة العامة داخل منظمة التحرير الفلسطينية أو لعملياتها العسكرية فيما سيركز الباحث في توضيح أهداف القيادة العامة كفصيل مستقل .

أقسام الدراسة :

تناول الفصل الأول –باقتضاب– الجذورُ والبداية لحركة القوميّين العرب وجبهة التحرير الفلسطينية، كما تطرق للوحدة بين جبهة التحرير وحركة فتح، ثمّ تحدّث عن ظهور الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين عام 1967م والصّراع الفكريّ الذي صاحبها حتّى انشقاق القيادة العامة عنها 1968م، وانتهى بإظهار موقف القيادة العامة من الدورات الرابعة والخامسة والسادسة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ لمنظّمة التحرير الفلسطينية .

أوضح الفصل الثاني موقف القيادة العامة من الدوراتِ السابعةِ والثامنةِ والتاسعةِ للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ ، ومن الأزمة مع الأردن 1971/1970 وخروج الفصائل منها عام 1971م.

أما الفصل الثالث، فتناول شرح موقف القيادة العامة من مشروع الملك حسين عام 1972م ، والحرب الأهلية اللبنانية، وتحدّث عن بعض العمليات النوعيّة للقيادة العامة ضدّ إسرائيل، وموقف القيادة العامة من الدورات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة من المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ وانتهى بالحديث عن موقف القيادة العامة من زيارة السّادات لإسرائيل عام 1977 واتفاقية كامب ديفيد .

استعرض الفصل الرابع موقف القيادة العامة من إعادة فتح الحوار بين منظّمة التحرير والأردن عام 1978، وشرح موقفها من دورات المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ حتى عام 1987، وتطرق للعمل العسكريّ لها في الفترة الممتدّة من 1978 وحرب الليطاني واجتياح بيروت 1982، حتّى اختتام الدراسة بعمليةٍ قِبية وانطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987 م.

المصادر والمراجع :

تنّوعت المصادر والمراجع التي استخدمها الباحث لتغطية الدراسة، من وثائق وكتب عربية المترجمة، ودوريات من صحف ومجلّاتٍ وبعض المواقع الإلكترونية من مقابلات شخصيّةٍ وأفلامٍ وثائقيةٍ وبعض الكتب الأجنبية .

كانت سلسلة الوثائق الفلسطينية من أهمّ المصادر الأولى التي استند إليها الباحث فيما تحتويه من معلوماتٍ أصيلةٍ، كما أسهمت سلسلة الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية وسلسلة اليوميّات الفلسطينية التي تُعدّ من أهمّ الوثائق الفلسطينية التي تُغطّي يوميات التاريخ الفلسطينيّ بكلّ جوانبه عن طريق تجميع البيانات والمقالات والأحداث اليوميّة للقضيّة الفلسطينية .

تنوّعت الكتب العربية التي استند إليها الباحث لتوفير المعلومات اللازمة لاستكمال الدراسة من الموسوعة الفلسطينية ، والكتب المتحدّثة عن القوميّين العرب، ومن أبرزها باسل الكبيسي (حركة القوميّين العرب) وكتاب(الحركة الوطنية الفلسطينية) ليزيد صايغ ، كما كان للمذكّرات أهميّة في مجمل المصادر، حيث اعتمد الباحث على مذكّرات طلال ناجي (في الخيمة الأولى) في كل مراحل الدراسة وكذلك مذكرات بهجت ابو غربية ، ومذكّرات (صلاح خلف) وغيرها من الكتب العربية الأصيلة التي سيتمّ ذكرها في قائمة المصادر والمراجع .

كان للكتب المترجمة للغة العربية أهمّية في الدراسة، ومن أهمّها كتاب (إسرائيل في مواجهة جبريل) للكاتب صامؤيل كاتز الذي تحدّث عن حياة أحمد جبريل ودوره في مواجهة إسرائيل وعملياته العسكرية، فقد أخذ الباحث الكثير من المعلومات المتعلقة بالروايات الإسرائيلية، وكتاب (المنظّمة تحت المجهر) للصحفية هيلينيا كوبان ، وكتاب (كرة الثلج) لشيمون شيفره الذي تحدّث عن أسرار حرب لبنان لعام 1982م.

واستفاد الباحث أيضاً من الدوريات التي كان من أهمها (مجلّة الشؤون الفلسطينية) التي غطّت جزءاً كبيراً من تاريخ القضّية الفلسطينية في كلّ أوجهها، و(مجلّة الكتاب) التي تناولت أيضاً العديد من القضايا واعتمدت الدراسة أيضاً على عدد من الصّحف كجريدة القدس والدستور وغيرها والتي سيتمّ ذكرها في قائمة المصادر والمراجع .

الفصل الأول : حرب حزيران عام 1967 وإثرها على بلورة العمل الوطني الفلسطيني :

1. حركة القوميّين العرب .

2. الإعلان الرسميّ عن الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين 1967 .

3. الصّراع الفكريّ داخل الجبهة الشّعبية عام 1968 .

4. ظهور الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة 1968 .

5. موقف الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامّة من منظّمة التحرير

الفلسطينية ،ودورات المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ (الرابعة والخامسة والسادسة).

حركة القوميّين العرب :

لم تكن القوميّة العربية مكتملة الأوجه، أونظريةً شاملةً إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية[1]، حيث تبلورت هذه الأفكار ونضجت على إثر تشتّت الوطن العربي وانقسامه بشكل عام، وهزيمة الجيوش العربية عام 1948 واحتلال فلسطين بشكل خاصّ، وكانت هذه الظروف الخارجية التي صاحبت الاستعمار الأوروبيّ للوطن العربيّ هي الدافع الأقوى لظهور مصطلح "القوميّة العربيّة" ولظهور المفكرين القوميّين، أنتجت هذه الظروف الخارجيّة مجموعةً من المؤسّسات والأحزاب والمفكرين الذين نادَوْا بهذه القوميّة، وكان من أهمّ هذه الجماعات: جمعية "العروة الوثقى" وكتائب "الفداء العربي "[2].

إنّ خصوبة المجتمع الفكريّ التي كانت رافضة للهزيمة والاستسلام، كانت من أهمّ العناصر لنشوء حركة القوميّين العرب[3]، فجمعية "العروة الوثقى" كانت منبراً سياسيّاً وخطابيّاً للحركة، فأُلقِي بداخلها العديد من المحاضرات الثوريّة وكيفية الكفاح المسلّح، فعلى الرغم من أنّ الجمعية كانت مرخّصةً من الجامعة الأمريكية على أنها جمعية أدبية فقط، إلا أنها كانت الأكثر استقطاباً لحركة القوميّين العرب، وهذا الاستقطاب أدى إلى صدامٍ حقيقيٍّ بين الجمعيّة وروّادها، ومسؤولي الجامعة الأمريكية في بيروت [4].

---

[1] برزت فكرة القومية العربية في أواخر الدولة العثمانية ؛ وذلك نتيجة لسياسة الدولة بالولأيّات العربية، ومن أبرز دعاة الفكر القومي العربي آنذاك، عبد الرحمن الكواكبي، الذي أخذ بجزئيات من فكره من محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، ومن كتاباتهم بدأت مرحلة الفكر القومي العربي تظهر، كبيسي، باسل :***حركة القوميّين العرب***، 9 ؛ الحصري، ساطع، ***الإقليميّة جذورها وبذورها***، 17 .

[2] النل، سهير، ***حركة القوميّين العرب وانعطافاتها الفكرية***، 27 .

[3] شلاش، سعد :***حركة القوميّين العرب ودورها في التطورات السياسيّة في العراق 1966 1958***، 39 .

[4] .مطر، فؤاد، ***حكيم الثورة***، 24-28 .

قبل هزيمة عام 1967 تماشت حركة القوميّين العرب مع مرحلتين، اتصفت الأولى منهما بمرحلة الانتشار والتوسّع التنظيمي، والتأهيل الفكريّ الكامل، ممّا أجبر الحركة على الاستعجال لوضع برنامج سياسيّ، واعتُمِد على العمل النضاليّ بشقّيه العمل النضاليّ السياسيّ، والعمل النضاليّ الاقتصاديّ، الذي كان يمهّد للاشتراكية[1]، لكنّ هذا البرنامج فشل في سدّ حاجة الفكر العربيّ وأظهر عدم نُضج الحركة، فأصبحت مجالَ نقدٍ لمجموعات أخرى كحزب البعث، الذي وجد تجزئة النضال إلى مرحلتين، هوتفويض إحداهما للأخرى، فلا يمكن تحقيق الأهداف السياسيّة والاقتصادية، كلّ على حِدة، فلا بدّ للصراع أن يسير على الجبهتين في الوقت نفسه[2]، فقد أكّد جورج حبش أنّ الثورة العربية تمرّ بمرحلتين متشابكتين: مرحلة الثورة السياسيّة، والثورة الاجتماعيّة، وأنّ الشّعار الذي رُفِعَ (وحدة _ تحرير _ ثأر) كان من أجل تحقيق الثورة السياسيّة، لأنّ معركة الأمة في التحرّر السياسيّ تسبق معركتها في التحرّر الاجتماعيّ [3].

أما المرحلة الثانية، فاتسمت بالالتحام مع الناصرية، فبعد سقوط النظام الملكيّ بمصر وسطوع نجم جمال عبد الناصر، بدأت مرحلة جديدة، اتسمت بدايتها بالحذر بسبب علاقة مصر بالولايات المتّحدة الأمريكية، إلا أنّ ذلك تغيّر تماماً بعد تأميم قناة السويس عام 1956، ممّا دفع الحركة في اتجاه أكثر ايجابيةً نحو جمال عبد الناصر[4] .

لم تدم حركة القوميّين العرب على حالها فترةً طويلةً، حيث بدأت الخلافات الفكرية تعود إلى ساحة اللجنة التنفيذية للحركة، وبرز ذلك مع انهيار الجمهورية العربية المتّحدة عام 1961، حيث

---

[1] التل، سهير، ***حركة القوميّين العرب وانعطافاتها الفكرية***، 32 .

[2] كبيسي، باسل :***حركة القوميّين العرب***، 29-30 .

[3] .مطر، فؤاد، ***حكيم الثورة***، 45-46 .

[4] شربل، غسان، ***أسرار الصّندوق الأسود***، (حوار مع جورج حبش)، 355 .

تباينت الاجتهادات والتفسرات حول سقوط هذه التجربة، وعلى إثر ذلك انقسمت اللجنة التنفيذية لحركة القوميّين بين مؤيد ومعارض[1] .

أسهمت الأزمة في بروز الفوارق الفكرية بين القوميّين العرب، فكان هناك فريقان، الأول: النظام التقليديّ، مُمثلا بكلٍّ من جورج حبش وهاني الهندي ورفاقهما، والثاني مُمثّل بمحسن إبراهيم ونايف حواتمة، ومحمد كشلي، وبرزت هذه الخلافات في مؤتمري عام 1962 وعام 1963، وفي عام 1963 طُرِحت ولأول مرة وثيقة نظرية تؤكّد الانحياز إلى الاشتراكية ؛ وذلك تماشيّا مع المستجدات العالميّة، ومثل هذا الفكر محسن إبراهيم ورفاقه، في حين عارض جورج حبش والتيار التقليديّ هذا القرار، وعليه اتجهت الفروع المشكلة لحركة القوميّين لممارسة برامجها القطرية بما يستجيب لطبيعة المرحلة التي تمرّ بها[2] .

مع دخول عام 1964 واجهت حركة القوميّين العرب تحدّياً جديداً، تمثّل بإنشاء منظّمة التحرير الفلسطينية، حيث أكدت حركة القوميّين ضرورة أن يكون الكيان القادم كياناً تنظيميّاً ثوريّاً، وهدفه الأساس هو تحرير فلسطين، كما أكدت الحركة أهميّة وجود قاعدة انتخابية حرةٍ، ومع إقرارها بصعوبة ذلك، فلا مانع من لجنةٍ تحضيريةٍ ممثّلةٍ من جميع التنظيمات، كما أنها دعت إلى تشكيل وحداتٍ عسكريةٍ نظاميّةٍ، تكون تحت إمرة الجهاز التنفيذيّ للمنظّمة، وأن يكون المجلس الوطنيّ هوالسلطة العليا، وهومَن ينتخب اللجنة التنفيذية لمدّة عامين، ومن ثَمّ تنتخب اللجنة التنفيذية رئيسها[3].

---

[1] كبيسي، باسل :***حركة القوميّين العرب***، 46 .

[2] **المصدر السابق** ، 45 .

[3] ***الكتاب السّنوي للقضيّة الفلسطينية لعام1964*** ، 96 .

وفي ظلّ انعقاد مؤتمر القدس لعام 1964 بينت الحركة أنها عملت ومازالت تعمل بشكل متواصل على توحيد العناصر الثوريّة، التي هي الضّمان الأول لجعل هذا الكيان كياناً فلسطينيّاً، على مستوى آمال الفلسطينيين، مع تحفظها على أحمد الشقيري، فقد اعتبرته تابعاً للدول العربية[1].

من هنا بينت الحركة دعمها لقيام المنظّمة، باعتبارها فرصةً ثمينةً مفتوحةً أمام الشّعب الفلسطينيّ، وفي الوقت ذاته واصلت انتقاداتِها لأحمد الشقيري، واتهمته بالفرديّة والتسلّط، وأنّ البديل لإنجاح المنظّمة هوالعمل الجماعيّ[2] ومن الواضح أنّ جُلّ نقد حركة القوميّين العرب للمنظّمة بهذه المرحلة كان ينصبّ على شخص أحمد الشقيري، بسبب خضوعه للأنظمة العربية، وعدم استقلاليته، كمّا أنّ الحركة في هذه المرحلة كانت تُحذّر من فصل الكيان الفلسطينيّ عن القضيّة العربية، وكان ذلك ناتجاً _حسب أفكار الحركة_ بأنّ المنظّمة الفلسطينية الجديدة ليست بديلةً عن العمل القوميّ العربيّ[3] .

وعلى إثر حرب اليمن عام 1966 تعرّضت العلاقة بين القوميّين العرب والناصريّين إلى اضطرابٍ عنيف، وكان ذلك أول صدام بين القوميّين العرب، والقيادات التابعة لمصر، وجمال عبد الناصر، حيث قام الضُّبّاط المصريون، المسؤولون عن شؤون جنوب اليمن، بانقلاب ضدّ الجبهة القوميّة لتحرير اليمن، مع العلم أنها كانت الذراع الذي تقوده حركة القوميّين العرب باليمن، وفرض وحدة مع القوميّة المعتدلة، التي كانت تُسمّى بجبهة تحرير جنوب اليمن، وعلى ضَوْء ذلك انسحب فرع الحركة للقوميين العرب في جنوب اليمن من مناصرة الناصريين، ولم يتوقف هذا الأمر على اليمن فانسحبت فروع الحركة من سوريا، والعراق، وهكذا انتهت العلاقات بين حركة القوميّين

---

[1] الحوراني، فيصل، ***الفكر السّياسيّ الفلسطينيّ 1964-1974***، 92-94 .

[2] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1965** ، 476-477 .

[3] علوش، ناجي، ***فكر حركة المقاومة الفلسطينية 1948-1987 (نظرة عامة)***، 57 .

العرب والرئيس المصريّ جمال عبد الناصر، وصولاً لعام 1967، حيث انتهت العلاقة بينهما بالقطيعة[1].

هزيمة حزيران لعام 1967 وانعكاساتها على حركة القوميّين :

قبل بدء حرب حزيران أصدر الفَرع الفلسطينيّ في حركة القوميّين العرب بياناً بتاريخ 1967/6/1 دعا فيه الجماهير إلى الالتفافِ حول القيادة الثوريّة، والاشتراك الفعليّ في معركة المصير المقبلة ضدّ الكيان الصهيونيّ، والتعبئة الكاملة والتحضير لها والاشتراك الجماهيريّ، وبخاصّة الفلسطينيون والأردنيون ؛ فهم أصحاب المعركة الحقيقيّون، كما أكد وضع الحركة لكافة إمكاناتها لخدمة المعركة المقبلة [2].

كانت حركة القوميّين العرب من أشدّ المناصرين لجمال عبد الناصر منذ عام 1955 ؛ فهوالمنقذ والمخلِّص، الذي سيرتقي بالفكر العربيّ والقوميّ، ولكن بعد حرب اليمن وهزيمة حزيران لعام 1967 خسر جمال عبد الناصر ثقة القوميّين العرب، فيقول جورج حبش " لم أكن أتوقّع أن تكون نتائج حرب حزيران بهذا الشكل، كان لديّ إحساس بوجود مشكلة في العمل القوميّ، ولم يكن في ذهني أن يُهزمَ نظام عبد الناصر هزيمةً كبرى وشاملةً [3]" في حين كان انطباع جورج حبش قبل وقوع المعركة مغايراً، فتحدّث " قُبيلَ أن تبدأ المعركة بأسابيع، بدأ الرئيس جمال عبد الناصر يوجّهُ أسئلة لنا عن نفسيّة (موشيه ديّان)، وتاريخه ؛ لهذا لامسنا تخوّفَ عبد الناصر من المعركة، وأدركنا أَنه لم يكن بصدد معركة تستهدف تحرير فلسطين"[4]، وبعد هزيمة عام 1967 عملت الحركة على معالجة تلك الهزيمة وآثارها معالجةً جذريةً، فبتاريخ 1967/11/27 أصدرت حركة

---

[1] كبيسي، باسل :***حركة القوميّين العرب***، 48-49 .

[2] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1967** ، رقم 191 ص 267-268 .

[3] شريل، غسان، ***أسرار الصّندوق الأسود***، (حوار مع جورج حبش)، 368 .

[4] .مطر، فؤاد، ***حكيم الثورة***، 106 .

القوميّين العرب بياناً أوضحت فيه أنّ الهزيمة كشفت ثلاث تحرّكات، فالأول: موقف الولأيّات المتّحدة الأمريكية ودعمها المطلق لإسرائيل، ودعمها بالسلاح، وحشد التأيّيد لها، أما الثاني: فهوموقف الحكومة الإسرائيلية التي بدأت بالاتصال بالعناصر الفلسطينية الانهزاميّة، وتشجيعها على تشكيل حكومة فلسطينية تترأس كياناً هزيلّاً يدين بالولاء لإسرائيل، أما الثالث فهوموقف الرجعية العربية المرتبطة بالاستعمار الغربيّ، التي أخذت تُروّج للمشاريع السلمية الاستسلاميّة .

وبناءً على ذلك خلصت الحركة إلى أنَّ هناك طريقتينِ لا ثالث لهما لحلّ القضيّة الفلسطينية، الأولى: وتتمثل في وضع الدول العربية أمام مسؤولياتها التاريخية بضرورة الإعداد العسكريّ والسياسيّ، وتسخير الاقتصاد لخدمة الإعداد لتحرير فلسطين، أما الثاني: فهوفتح المجال أمام الشّعب العربيّ بصورة عامةٍ، والشعب الفلسطيني بصورة خاصّة في خوض معركة التحرير الشعبيّ[1]، كما أوضح الفَرع الفلسطينيّ للحركة رفضه للحلول السياسيّة للقضيّة الفلسطينية، وخصوصاً قرارات مؤتمر القمة الرابعة في الخرطوم، وكان هذا الرفض وفْقاً للبيان الذي صدر بتاريخ 1967/12/24[2] .

بدا واضحاً عمق الخلاف داخل الحركة على الرغم من مواقفها السياسيّة، فكان هناك تيارات تُؤيد استمرارية الحركة بكلّ فروعها، وتيارات أخرى تعتبرُ أنّ الحركة جزءٌ لا يتجزأ من أسباب هزيمة 1967 وطالب بإنهائها وإنشاء منظّماتٍ قُطريةٍ، ماركسيّة لينينية عوضاً عنها لتسترشدُ بالتجربتين الكوبية والفيتنامية، وهذا ما حدث فعلاً لتظهر فيما بعد الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين، وذلك

[1] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1967** ، 956-958 .

[2] **المصدر السابق**، 973-974 .

ضمن اندماجها مع فصائل فلسطينية مستقلّة، ومنها جبهة التحرير الفلسطينية، ومن ثَمّ الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، والجبهة الديمقراطية وغيرها من الفصائل الفلسطينية[1].

وهكذا انتهت الأيّديولوجية الفكرية لحركة القوميّين العرب، فكانت هزيمة 1967 القشّة التي قسمت ظهر البعير، حتى إنّ أبناء حركة القوميّين العرب اعترفوا بأنّ أيّديولوجية الحركة وبرنامجها قد هُزِما مع هزيمة حزيران لعام 1967[2] .

جبهة التحرير الفلسطينية :

تأسّست جبهة التحرير الفلسطينية عام 1959[3]، وكانت تعمل تحت عنوان "تحرير فلسطين" بأسلوب الحرب الشّعبية " حرب العصابات " وكان هذا المنطلق ناتجاً عن أَنَّ فلسطين اغتُصِبت عن طريق العصابات، ولن تعود إلا بهذه الطريقة، إضافةً إلى ذلك لا يمكن مواجهة المحتلّ القويّ والذي يفوق الجماعاتِ السريّة العسكريّة بالعدد والعُدّة إلا عن طريق حرب العصابات[4] .

كان المبادر الأول في تأسيس جبهة التحرير هوأحمد جبريل [5]، فقد كان موجودّاً في مصر من أجل التدريب العسكري في الفترة الواقعة عام 1956–1959، في أثناء تدريبه العسكريّ كان يعمل

---

[1] كبيسي، باسل، ***حركة القوميّين العرب***، 75–76 .

[2] المصدر السابق، 72 .

[3] أطلق عليها جبهة التحرير الفلسطينية تيمُّناً بجبهة التحرير الجزائرية، وكان الهدف منها إنشاء جبهة وحدوية من اجل مقاومة الاحتلال وطرده، دون النظر إلى المنهج إن كان قوميّاً أويساريّاً اودينيّاً، ***التقرير السّياسيّ الصّادر عن المؤتمر الثامن***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 4 .

[4] ***الموسوعة الفلسطينية القسم العام***،المجلّد 2، ص 19–24 .

[5] ولد أحمد جبريل عام 1938في قرية يازور التي تبعد ثلاثة كيلومترات عن يافا، كان من أب فلسطيني وأمّ سورية شركسيّة الأصل، رحل إلى سوريا مروراً من الأردن على إثر النكبة التي أصابت فلسطين عام 1948، ساعد صبري العسلي الذي شغل منصب رئيس الوزراء السوري عائلة أحمد جبريل وقدم لهم الجنسيّة السورية، في عام 1956 حاولت عائلته تدريسه الطّب بالجامعة الأمريكية في بيروت، وذلك ليكمل مشوار جَدّه من أمه، فقد كان طبيباً ماهراً، وكذلك لأنه الابن الوحيد للعائلة ولدى أحمد جبريل خمس شقيقات، إلا أنه تمكن من الالتحاق بالكلّية العسكرية الحربية في مصر متدرّباً من=

بسريّةٍ لتشكيل خلايا مسلّحة لا تتبع للدول العربية ؛ وذلك من أجل مواجهة الاحتلال ومحاربته[1]، بدأ أحمد جبريل بالاتصال بضُبّاط فلسطينيين وسوريين لتشكيل نواة جبهة التحرير المركزية، وانضمّ إليه العديد من الضُّبّاط والجنود الذين درس معهم أودرسهم في أثناء وجوده بمصر، وتُعدّ النواة الأولى لجبهة التحرير من قادة عسكريين وجنود، وكان من بينهم علي بوشناق، يوسف طبل، عدنان داغستاني، عثمان حدادي، فضل وعبد اللطيف شرورو، وغيرهم من ضباط وطلاب في الجامعات[2].

=القوات السورية في العام نفسه، وفي عام 1959 تخرّج من الكلّية العسكرية في مصر، وأصبح ضابطاً في قوات الجيش السوري، حاول الانضمام إلى الثورة الجزائرية، لكنه لم ينجح في ذلك وعاد أدراجه بعدما قابل ضابطاً بالثورة الجزائرية يُدعى عميروش، فعمل الضابط الجزائري إلى اعادته للقاهرة بعدما وصل إلى حدود ليبيا .

عاد أحمد جبريل إلى سوريا في عام 1959 وبدأ العمل من أجل أيّجاد قوة مكونة من الفلسطينيين، فأسّس جبهة التحرير الفلسطينية في العام نفسه، سُرّح من الجيش السّوري عام 1963 بعد خلاف مع الفريق أمين الحافظ وعلى خلفية تهريب السلاح لجبهة التحرير الفلسطينية، في عام 1965 تحالف مع ياسر عرفات، ولكن انتهى تحالفه مع حركة فتح سريعا، وعلى إثر هزيمة عام 1967 تحالفت قوى فلسطينية لتشكل الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين، وفي عام 1968 وعلى إثر خلافات فكريّة خرج من تشكيل الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين لينشأ فصيل حمل اسم الجبهة الشّعبية، ولكن أضيف اليه القيادة العامة ، قامت القيادة العامة بالعديد من العمليات النوعيّة التي ضربت بها إسرائيل، وكان من أبرزها عملية الطائرات الشراعية التي نفّذت في عام 1987، كما أنه أصبح المستهدف رقم واحد لدى إسرائيل بعد عمليات خطف الجنود ومبادلتهم مع أسرى فلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، ومنها عملية النورس وعملية التبادل عام 1985 التي تمّ بموجبها تحرير أكثر من ألف ومائة أسير فلسطينيّ، حاولت إسرائيل على اغتياله، لكنها فشلت في العديد من العمليات التي استهدفت شخصه ونجحت في اغتيال ابنه جهاد في عملية عام 2002 في لبنان فقد استشهد على إثرها جهاد أحمد جبريل، منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة ؛ كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 20 .

[1] *ساعدي، رافع، **شبكة فلسطين للحوار ،الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 2009/6/19*** ؛ ناجي، طلال، ***في الخيمة الأخرى صفحات من الذاكرة***، 35 .

[2] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 37 .

لـم يكـن للجبهـة برنـامج سياسـي تهتـدي بـه، ولـم يكـن لهـا مرجعيْـةٌ دينيـةٌ، أوقوميّـةٌ أويسـاريّةٌ واضـحة، فكانـت بالبـدايات مرجعيتهـا قوميـةً مغلّفـةً بطـابع دينـيّ، ولـم يكـن لهـا امتـدادات سياسـيّة أوعسكرية مع أيّ تنظيم أوحكومة آنذاك[1]، فاستمدت الجبهة قوتها من داخلها في بادئ الأمر، فكان كلّ مَن في عضويتها يعمل على اقتطاع مبلغ ماليّ يسدّد على أنه اشتراك عضوية للجبهة[2]، وكان هدف ذلك جلب المال من أجل السلاح، وبعد ذلك بقليل بدأت بجمع التبرّعات من اللجان الشّعبية في السعودية والكويت وقطر، ثمّ كان أول لقاء بين أحمد جبريل والحاج أمين الحسيني في عام 1964 وقد تمخضّ عن هذا اللقاء عمل بشكل قويّ وكبير من أجل دعم جبهة التحرير بالمال والسلاح[3] .

قامت الجبهة في تأسيسها على ستّة مبادئ، وقد أسّست هذه المبادئ برنامجها ومنطلقها الفكري في تلك الآونة، وهذه المبادئ هي :

1. الشّعب العربـيّ الفلسـطينيّ هوالمسؤول الأول عن قضـيّته ، ومـن خلفـه الشّـعوب العربية .
2. رفض الوصاية على الشّعب الفلسطينيّ من أيّ جهة كانت ، سواء كانت نظاماً أوحكماً أوحزباً أوأيّة جهة أخرى، وقضيّة فلسطين قضيّة قوميّة ، ومن واجب كلّ عربـيّ دعمها .

---

[1] تبنت القيادة العامة في مؤتمرها الثالث عام 1971 برنامجاً سياسياً وتنظيميّا مبنيًّا على الاشتراكية العلمية، في حين بدأ التغير من جديد في النظام السياسي لديها عقب المؤتمر السادس عام 1986 حيث بدأت تتخلّى قليلا عن الاشتراكية لتميل نحوالمنهج الديني، إلى أنّ توصلت حديثا إلى تتبنّي الجبهة لفكرة القومية العربية ذات الغلاف والطابع الديني، وذلك في مؤتمرها العام الثامن المنعقد عام 2010 ؛ ***الإستراتيجية السياسية***، الجبهة الشّعبية – القيادة العامة، 12-16 .

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[3] **نفسه** .

3. تحريم التكتل والنشاط الحزبيّ ضمن صفوف الجبهة .

4. الديمقراطية والاستشارة والإجماع ضرورات لتحقيق انتصار المسيرة النضالية .

5. رفض أنصاف الحلول ، والحلول الوسطى للقضيّة الفلسطينية ، أوأيّ مشروع تسوية، القصد منها تصفية القضيّة الفلسطينية .

6. شكل الحكم وكلّ ما يتعلّق به متروك لما بعد التحرير ، ويقرره مجلسّ وطنيّ فلسطينيّ [1].

إن المتمعن في هذه المبادئ السّتّ يرى مدى تصوّر الجبهة غير العلني على فشل الأنظمة العربية، وكذلك الأحزاب التي كانت منتشرةً على الساحة العربية[2]، وهذا الفشل نابع من عدم قدرتها على تحرير فلسطين، وكذلك عدم ثقتها بهذه الأنظمة وطرق تعاملاتها العسكرية، وهذا ما أعلنت عنه جبهة التحرير عام 1964، أيّ بعد تشكيل منظّمة التحرير الفلسطينية[3]، حيث اعتبرت أنَّ هذا التشكيل الجديد أحد تلاعبات الدول العربية بالقضيّة الفلسطينية، فالدول العربية بدأت تشعر بتشكّل خلأيّا مسلّحةٍ فلسطينيةٍ سّريةٍ، وأنّ المنظّمة ستأتي لاحتواء الحراك النضاليّ الجديد الفلسطينيّ، كما اعتبرت جيش التحرير الفلسطيني التابع للمنظّمة جيشاً صغيراً يضاف إلى جيوشٍ عربيةٍ ضعيفةٍ ،وأنّ هذا الكيان مرتبط بعجلة الأنظمة العربية، فلن تتحرك إلا بقرار عربيّ لها [4].

---

[1] ***الموسوعة الفلسطينية القسم العام***،المجلد 2 ص 19-24 .، طلال ناجي 43 .

[2] ***التقرير السياسي الصّادر عن المؤتمر الثامن***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 3-4 .

[3] *ساعدي، رافع*، ***شبكة فلسطين للحوار ،الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 2009/6/19 .***

[4] ***الموسوعة الفلسطينية القسم العام*** ،ج2، 19 .

تكونت جبهة التحرير الفلسطينية من ثلاث فرقٍ مسلّحةٍ، وهذه الفرق هي :

1. فرقة الشّهيد عزّ الدين القسام، ومركزها سوريا .
2. فرقة الشّهيد عبد القادر الحسيني، ومركز قيادتها وتحركّها داخل الضّفة الغربية .
3. فرقة الشّهيد عبد اللطيف شرورو، ومركزها في سوريا أيّضا [1].

لم يذكر عن الفرق الثلاث تلك أيّ بيانات واسعة، فلا تتعدّى بياناً عسكريّاً أواثنين، قبل اندماجها مع جبهة التحرير الفلسطينية، وكان لها عدد من العمليات العسكرية المتفرقة، مثل مهاجمة حافلة لنقل ضباط معسكرات الطولا[2] .

بدأت جبهة التحرير عملها العسكريّ في عام 1964، ثمّ استمرّت بالتطور والعمل العسكريّ بشكل ملحوظ وعلنيّ وتفاجأت جبهة التحرير في البيان الأول لحركة فتح[3]، فعملت على التحالف مع حركة التحرير الوطنيّ الفلسطينيّ (فتح)، وذلك عن طريق سليمان أبوكرش وهوأحد مؤسّسي حركة فتح[4]، ولجأ أحمد جبريل _وبناء على طلب من سليمان أبوكرش_ إلى تدريب بعض العناصر الفلسطينية، فكانت خلفيةُ جبريل العسكريةُ تشكّل قوةً له في تحالفاته مع الفصائل الفلسطينية، التقى أحمد جبريل مع ياسر عرفات في بداية عام 1965 وكان اللقاء في دمشق[5]، وتحدّث جبريل عن هذا اللقاء : "إنّ التحالف مع فتح سيوصل الجبهة إلى الكمال –يقصد جبهة التحرير الفلسطينية– فهي بحاجة إلى المال المتوفّر لدى حركة فتح من أجل استمرارية العمل العسكريّ وتدريب

---

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 61 ؛ أحمد، سامي يوسف، ***الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين (الجذور، التكوين، المسارات)***، 80 .

[2] هي معسكرات تدريب للجيش الإسرائيلي في شمال فلسطين ؛ ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1968*** ، 151–152 .

[3] ***اليوميات الفلسطينية***، مجلد 1، من 1965/1/1–1965/6/30، 9 .

[4] ***التقرير السّياسيّ الصّادر عن المؤتمر الثامن***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 4 .

[5] جبريل، أحمد، ***مواقف في الاستراتيجية***، 91 .

المتطوّعين[1] فيما كان يرى جبريل وجزء من حركة فتح أنّ وقت الإعلان عن العمل العسكريّ كان لا بدّ له من التأخير قليلا[2] .

استمرّت اللقاءات بين قيادات جبهة التحرير وحركة فتح لعدّة أيّام قبل انضمام الجبهة بشكل رسميّ، أفضت هذه اللقاءات إلى التحالف بين الجبهة والحركة، وتمّ الاتفاق على تشكيل قيادةٍ موحدةٍ من قبل الطرفين، وأُطلِق على هذه القيادة اسم "قيادة الطوارئ[3]"، مكونة من ثمانيةِ أشخاص، أربعة من حركة فتح، وهم : ياسر عرفات، خليل الوزير، زكريا عبد الرحيم، ممدوح صيدم، وأربعة من جبهة التحرير، وهم : أحمد جبريل، علي بوشناق، فضل شرورو، عثمان حدّاد، وتقرّر أنْ يبقى اسم الحركة كما ذُكِر في البيان الأول للانطلاقة رغم أنّ البيان وُجِدَ قبل انضمام الجبهة[4]، وتّم تأجيل اختيار القائد العام والقائد العسكري إلى مراحل متقدمة تتلوهذه المرحلة إلّا أنه تَمّ الاتفاق على تقسيم المهام، فكان قادة فتح يتحمّلون مسؤولية السياسة والمالية، فيما يتحمّل قادة الجبهة مسؤولية العمل العسكريّ والإعلاميّ[5] .

وتَجدرُ الإشارة هنا إلى أنّ هناك مَن تحدث عن هذه الوحدة بين حركة فتح وجبهة التحرير الفلسطينية، على أنّ حركة فتح وافقت على دخول جبهة التحرير للمجلس المركزيّ لفتح، وخاصّة أحمد جبريل من خلال ضغطٍ سوريٍ على قيادات فتح في سوريا، وخاصّةً على ياسر عرفات، كما كان ذلك لإكساب الحركة الجديدة قوةً لوجستيةً من قِبل سوريا[6]، فيما يرى الباحث أنّ هذه المعلومة

---

[1] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[2] حمزة، محمد، ***أبوجهاد، أسرار بدأيّاته وأسباب اغتياله***، 285-286 .

[3] وذلك لأنّ وقت إعلان البيان الأول لحركة فتح كان خاطئاً فلا بدّ من وجود قيادة طوارئ لتجاوز تلك المرحلة، وذلك حسب اعتقاد أحمد جبريل .

[4] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 79 .

[5] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[6] هيلينا كوبان، ***المنظّمة تحت المجهر***، 247 .

ضعيفة، وخاصّة أنه لم يتحدث عنها أيّ من قيادات جبهة التحرير كأحمد جبريل أوطلال ناجي اوقيادات فتح، مثل أبي أيّاد أوبهجت أبوغربية .

بعد فترةٍ وجيزةٍ من هذا التحالف دبّ الخلاف بين الأشقّاء، وتعدّدت أسباب الخلاف، ولكن يمكن حصر أهمّها فيما يلي :

أولا : التنسيق للعمليّات، كانت هذه المسؤولية تابعةً لأحمد جبريل وعناصره بمساعدة عناصر حركة فتح، إلا أنه تمّ التدّخل بها عن طريق ياسر عرفات، وظهرت بشكل واضح هذه الخلافات في العملية العسكرية التي كانت تستهدف جسراً يربط بين بئر السْبع وأيّلات .

ثانيا : المالية، كانت هذه من مسؤوليات حركة فتح وقد استلمها ياسر عرفات، إلى أن تمّ الضغط عليه من قِبل أحمد جبريل وبعض عناصر فتح الجديدة، فكانت حجّتهم "لا يمكن للقائد السياسيّ اوالعسكريّ أن يتحكّم بالمال"، ومن هنا أحضر ياسر عرفات حسام الخطيب وهومدّرس بجامعة دمشق ليصبحَ هوالمسؤول عن المالية للحركة الوليدة، إلا أنّ أحمد جبريل رفض ذلك ؛ لأنّ حسام الخطيب هوأحد العناصر الشّيوعيّة، فهوشخص لا يلائم فكر الحركة وأدبياتها في تمويل السلاح والعمل الثوري .

ثالثا : الإعلام، برز التباين بين الطرفين على كيفية إدارة المعركة الإعلاميّة ففي حين كانت حركة فتح تتبنّى عدداً غير قليل من العمليات، وتبالغ في عدد ضحايّا العدو ورفض أحمد جبريل ذلك ؛ لأنه لا يتوافق مع رؤية الحركة في عدم المبالغة والتهويل في عدد الضّحايّا .

رابعا : التسلط والفردية في اتخاذ القرار، إذ إنّ ياسر عرفات لم يشرك اللجنة المكوّنِة لقيادة الطوارئ أفكاره واتخاذ قراراته[1].

كانت النقطة الأساسّية في انفصال جبهة التحرير الفلسطينية عن حركة فتح هوجوهر ياسر عرفات[2]، فكان من وجهة نظر أحمد جبريل يشكّل عائقاً أمام استمرارية الحركة الجديدة، وعلى خلفية اعتقال ياسر عرفات في عام 1965 على يد القوات السّورية دبّ الخلاف من جديد[3]، فبعد خروج ياسر عرفات من السّجن، وذلك بتدخّل من الحركة والتوسّط له وضحت الصورة أنّ سبب سجن عرفات هوتمويله لبعض العناصر بالمتفجّرات، ولم يكن هناك علم عن هذه العملية لدى قيادات فتح السياسيّة والعسكريّة، ومن هنا وبتحريض من قِبل أحمد جبريل وُجِّهت انتقاداتٌ حادّةٌ إلى شخص ياسر عرفات ليتمّ فصله بعد عدة نقاشات دارت بين قيادات الحركة ومنها اجتماعات عقدت في الكويت، وحضرها أحمد جبريل وفضل شروروعلي بوشناق وخليل الوزير وغيرهم، وأفضت هذه الاجتماعات إلى الاتفاق على تجميد عضوية ياسر عرفات[4] .

بعد فترة وجيزة لم يتمّ تنفيذ القرار الصّادر بحقْ عرفات ؛ وذلك لموافقة اللجنة المركزية لفتح على عمليةٍ نوعيةٍ سيقوم بها عرفات، حيث إقترح بتنفيذها تحت قيادته[5] وبناءً على ذلك حُسِمَ الأمر، وخرجت جبهة التحرير الفلسطينية من حركة فتح بعد أقل من ستّة شهور على انضمامها، وعلى ما تقدم اتّهِمَ ياسر عرفات بالتفرد في السلطة واتخاذ القرار، كما اتّهم أحمد جبريل بمحاولته

---

[1] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[2] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 79 .

[3] بدوان، علي، ***صفحات من تاريخ الكفاح المسلّح الفلسطينيّ (التكوينات السياسية والفدائية، النشأة والمصادر)***، 53 .

[4] أبونضال، نزيه، وعبد الهادي النشاش، ***البرنامج الفلسطيني بين نهجي التحرير والتسوية***، 42، طلال ناجي، ص 81-82 .

[5] خلف، صلاح، ***فلسطينيّ بلا هوية***، 88 .

لإنهاءِ خصمٍ ينافسه في السيطرة على الحركة وقيادتها نحوآرائه، ومن هنا عادت من جديد جبهة التحرير الفلسطينية إلى الساحة للعمل العسكريّ المستقلْ[1] .

والحقيقة أنّ محاولة كلٍّ من ياسر عرفات وأحمد جبريل لاحتواء الآخر كانت هي السبب الرئيس في هذا الانفصال، فكان عرفات يرغب بالقوة العسكريّة التي يتمتّع بها عناصر جبريل، وذلك لخلفيتهم العسكرية في التدريب، فيما كان جبريل ينقصه التمويل من أجل الاستمرار في العمل العسكريّ، وهذا ما عثر عليه داخل حركة فتح .

في عام 1966م سقط أول شهيد لجبهة التحرير الفلسطينية وهوخالد أمين ؛ وذلك بعد عملية كانت موجّهةً ضدّ مستعمرة في الجليل الأعلى، يُطلق عليها (ديشوم)[2] وكان أول أسير لها هوسمير درويش الذي اعتُقِل على إثر مهاجمة سينما في حيفا تُدعى (رويال) ؛ وذلك قبل بدء حرب 1967 بفترةٍ وجيزةٍ[3]، وفي 9 أيّار أصدرت جبهة التحرير بياناً أعلنت فيه أنّ مجموعة من الفدائيين نفذت كميناً لحافلة نقل تُقل ضباطَ معسكرات الحولة على الطريق روشبيتا–طبريا وتمكن

---

[1] كان هناك حادثة اغتيال وتصفية تمت في هذه الفترة تسبّبت بأزمة على الصعيد العسكريّ والسياسي لحركة فتح، وكذلك لجبهة التحرير وهي في ظلّ اجتماع يوسف عرابي وهومن قيادة فتح في سوريا وهوذوتاريخ وروابط مع الجيش السّوري ومحمد حشمة، وهوأيّضا من قيادات فتح المقربين لياسر عرفات، تمّ إطلاق نار متبادل في غرفة مغلقة كانت تجمع الاثنين فتدخل الحارس وهوعبد المجيد الزغموت وأطلق النار فور دخوله للغرفة، وعلى إثر هذه الحادثة اعتُقِل كلّ من ياسر عرفات وأحمد جبريل وبوشناق ووخليل الوزير وممدوح صيدم، وكانت هذه من أهم النقاط التي ادت إلى انتهاء الوحدة بين الفصيلين، طلال ناجي، **في الخيمة الأخرى**، 83 ؛ منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة.

[2] ***الموسوعة الفلسطينية القسم العام***، ج 2، 236 ؛ **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1967** ، 23 .

[3] *ساعدي، رافع*، ***شبكة فلسطين للحوار ،الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 2009/6/19*** ؛ ***الإستراتيجية السياسية***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 3 .

الفدائيون من تدمير الباص بشكل كامل، وقُدّرت الخسائر الإسرائيلية بما يقارب 35–40 قتيلاً، كما تركت الجبهة منشوراتٍ باللغة العبرية في مكان الحادث[1] .

وفي تاريخ 19–12–1967، وبالتحديد في منزل شقيق يوسف طبل، عُقِدَ اجتماعٌ موسّعٌ لجبهة التحرير الفلسطينية ، وكان هذا الاجتماع بمثابة المؤتمر التأسيسيّ الأول للجبهة على الصّعيد الفكريّ، فكانت الجبهة ملتزمةً بالمبادئ السّتّ التي وضعتها عام 1959، إلا أنّ أحمد جبريل صرّح أنّ هذا الاجتماع يضم المؤسّسين الحقيقيين للجبهة، وكان السبب الرئيس لهذا الاجتماع هوالفشل بالعلاقة مع حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح "، فلم تتفق رؤى الجبهة مع فتح، فأوجب ذلك أيّجاد قادة مركزيين للجبهة، وإعادة ترتيب البيت الداخلي من جديد، إلا أنّ القيادة المركزية الجديدة لم تستطع وضعَ البرنامج السياسي والعسكري، وذلك لبَدء حرب حزيران لعام 1967.[2]

انتخبت اللجنة التأسيسيّة علي بوشناق رئيساً ويوسف طبل نائباً للرئيس ورياض سعيد أميناً للسرّ، وهؤلاء هم القادة والمؤسّسون لجبهة التحرير الفلسطينية، وهم المسؤولون عن الفرق الثلاث التابعة لها وعن التجنيد والاستقطاب والعمل العسكريّ[3] .

---

[1] ***اليوميات الفلسطينية***، مجلد 4 و5، من 1966/7/1–1967/6/30، 439 .

[2] **المركز الإعلامي** لجبهة التحرير الفلسطينية :

http://www.plfmedia.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=31&Itemid=9 .

[3] وقرر أن تكون اللجنة التأسيسية للجبهة مؤلفة من أحمد جبريل، علي بوشناق، فضل شروروويوسف طبل ويونس حديد، ورياض سعيد ، زكي الزين، نهاد عرفة ، عمر الشهابي ، كأيّد سليماني ،عادل قدورة ، مأمون حيفاوي ، خالد كوسا ، خالد الأمين ، قسام شحادة ، كمال عبد الكريم ، سمير درويش ، سعود الموعد ، إسماعيل عباس ، عبد الرحمن الأخضر ، فضل طاهر ، محمد حديد ، رشيد حديد ، محمد شلون ، وطلال ناجي ، **شبكة فلسطين للحوار**: ***https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=435992*** ..

الجبهة الشّعبية :

بعد هزيمة عام 1967 بأيّام اجتمعت الفصائل الفلسطينية في دمشق، ممْثلةً بحركة التحرير الوطنيّ الفلسطيني " فتح " وجبهة التحرير الفلسطينية بفرقها الثلاث والفَرع الفلسطينيّ من حركة القوميّين العرب، ومنظّمة "شباب الثأر"، وذلك لوضع إستراتيجيةٍ جديدةٍ على إثر الهزيمة التي لحقت بالدول العربية، واحتلال ما تبقّى من فلسطين والجولان وسيناء، وكان هناك اتفاق بين الفصائل الفلسطينية على ضرورة تشكيل قيادة عسكريةٍ موحّدةٍ[1].

وأصدرت جبهة التحرير الفلسطيني بياناً بتاريخ 1967/8/16 موجّهاً إلى الشّعب الفلسطيني ناقشت فيه قضأيّا متنوّعةً، كان من أهمّها :

1. أنّ هناك مَن استسلم للعدو ولدعايته المبنية على إمكانية التعايش مع الدولة الواحدة، وبدأ هؤلاء المنهزمون بتحقيق هذه الرؤية ، وأنّ هذه خيانة للوطن والقضيّة .
2. أنْ الاحتلال يعمل جاهداً على إغراء سُكان فلسطين ؛ وذلك عن طريق التجارة ، والرّبح المالي وإنشاء قادة فلسطينيين داخل فلسطين المحتلْة ، وهذا أسوء عمل، ووجه آخر للاستعمار والاحتلال، ومن ثمْ سيتعاون هؤلاء مع الاحتلال لطرد ما تبقى من شعب فلسطين .
3. على كل الفلسطينيين أن يكونوا على وعي بهذا المخطّط بكلّ طبقات الشّعب الفلسطينيّ وعلينا مجتمعين محاربته .

[1] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

4. يجب على كلّ فلسطينيّ العمل بشكل جماعيّ ، والتخلّي عن الخلافات الحزبية والعشائرية ؛ لأن الاحتلال لا يميز بينهما، فهويحارب كلّ مَن هو فلسطينيْ ؛ لذلك يجب أَن نَتّحد بوجه الاحتلال[1] .

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الوحدة لم تستمر إلا لعدة أسابيع فقط، فكان قرار فتح في البَدء بمواجهة الاحتلال عسكريّاً وذهاب ياسر عرفات إلى فلسطين لتشكيل عناصرَ عسكريةٍ بداخل الأراضي المحتلة شكل نقطة الفراق مع باقي المنظمات والفصائل التي اجتمعت من أجل إنشاء قيادة موحدة لمواجهة الإحتلال فلم يكن لها علم بهذا المخطّط، ممّا دفع حركة فتح إلى الخروج من هذه الدائرة الموحدة ، وبقاء كلّ من جبهة التحرير الفلسطينية بفِرقِها الثلاث ، والقوميّين العرب الفلسطينيين، وكذلك حركة أبطال العودة، حيث إعتبرت خطوات فتح الإنفرادية تخلي عن المشروع الوحدوي بين كل تلك المنظمات، وعلى إثر هذه التحالفات الثلاث تأسّست الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين في الحادي عشر من ديسمبر لعام 1967[2] .

أوضحت الجبهة الشّعبية أنّ هزيمة عام 1967، أوجدت مرحلةً جديدةً في مواجهة الحركة الصّهيونية، فلا بدّ من اعتماد الكفاح المسلّح نهجّاً رئيسيّاً في استعادة الأرض، وينبع ذلك من أنْ الكفاح المسلّح هوالنهج التاريخيّ الصّحيح، كما أنّ الجبهة خاطبت الفلّاحين والفقراء، ومن ثَمْ الصامدين، إلا أنها أبقت الخطاب عاماً لكلّ فئات الشّعب الفلسطيني، فكان هدف الجبهة الشّعبية إحداث لقاءٍ وطنيّ ثوريٍّ عريضٍ للحصول على الوحدة الوطنية[3].

---

[1] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1967** ، 590 .

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[3] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1967** ، وثيقة رقم 704، 1000 .

وأوضح البيان التأسيسيّ أنها تشكّلت من مجموعات ثلاث، تحالفت مع بعضها البعض وهي[1]:

1. منظّمة أبطال العودة .
2. الجبهة القومية لتحرير فلسطين (منظّمة شباب الثأر) .
3. جبهة التحرير الفلسطينية بفروعها الثلاث (فرقة الشّهيد عبد اللطيف شرور، فرقة الشّهيد عزّ الدين القسّام، فرقة الشّهيد عبد القادر الحسيني)[2] .

وأصدرت الجبهة أيّضاً بياناً بتاريخ 1967/12/19، تحدّثت فيه عن دعمها لقرار اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير بطلب استقالة أحمد الشقيري، وكانت قرارات أحمد الشقيري تقف عائقاً أمام التقدم الثوريّ للشعب الفلسطينيّ ؛ وذلك لمدّة ثلاث سنوات على حدّ تعبيرها، كما أوضحت الجبهة رؤيتها للمنظّمة بثلاث نقاط، وهي :

أولاً : وضعُ كلّ الإمكانات للمنظّمة وتسخيرها لدعم الفصائل العسكرية، التي تعمل على محاربة الاحتلال .

ثانياً : يجب أيّجاد نوع من التنسيق بين الفصائل الفلسطينية ؛ وذلك عن طريق التقاء الفصائل والبعد عن سياسات الشقيري .

ثالثاً : يجب التخلّص من القرارات الفردية والتسلّط داخل المنظّمة، وخاصة اللجنة التنفيذية وهذا لن يحدث إلا من خلال إنشاء قياداتٍ جماعيةٍ للمنظّمة[1] .

---

[1] ***التقرير السياسيّ الصّادر عن المؤتمر الثامن***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 5 .

[2] **نفسه** ؛ فرج، عصام الدين، ***منظّمة التحرير الفلسطينية 1964-1993***، **146** .

بعد ذلك وبتاريخ 1967/12/21 أصدرت الجبهة بيانها العسكريّ الأول متضمّناً قيامها بعشر عمليات عسكرية[2]، ثمْ ألحقته ببيان عسكريّ رقم "2" بتاريخ 1967/12/27 مشيرةً فيه إلى عدد جديد من عملياتها ومؤكدةً التزامها بنهج المقاومة[3] .

الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين _ القيادة العامة :

لم تكن الوحدة بين الرفاق في الجبهة الشّعبية تُعبّر عن وحدة شاملة منذ تأسيس الجبهة، فكانت وحدةً أسميّةً فقط، وكان كلّ تنظيم مشكلاً للجبهة من التنظيمات الثلاثة مصرّاً على أن يحتفظ بعضويته باعتباره عضواً منفرداً، كما احتفظ كلّ عضوبمنطلقاته السياسيّة، والعسكرية، ولم تدمج مع بعضها، وهكذا كانت الجبهة مقسمة منذ بدايتها[4] .

وممّا زاد تلك الخلافات بين أعضاء الجبهة الشّعبية، اعتقال جورج حبش في سوريا[5]، فقد أكدّ أحمد جبريل في أحد الاجتماعات للجبهة مع الفصائل المشكّلة لها، أنّ هناك تبعياتٍ عربيّةً للبعض، وأنّ جبهة التحرير الفلسطينية ليس لها دور في ذلك، فهي لا علاقة لها في تبعيّات امتدادات القوميّين العرب، وأن عبد الناصر والملك حسين ليسا عدوّين لنا، فكان هناك سجال بين جورج حبش وجمال عبد الناصر، وإلقاء التّهم وتحميل مسؤولية الهزيمة عام 1967 لعبد الناصر ونظامه، وعلى إثر هذه الأحداث ذهب أحمد جبريل إلى القاهرة ؛ وذلك بناء على طلب من حَبش، واجتمع مع جمال عبد الناصر، وعمل على إنهاء الخلاف والملاسنات بين الطّرفين، ومن ثمّ عاد

---

[1] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1967** ، 1018-1019 .

[2] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1967** ، 1024

[3] ***اليوميات الفلسطينية***، مجلد 6، من 1967/7/1-1967/12/31، 391 .

[4] صايغ، يزيد، ***الحركة الوطنية الفلسطينية 1949*** **-1993**، 341-345 .

[5] خلف، اياد، **حوار مع طلال ناجي**، خفأيّا التاريخ، قناة سوريا الإخبارية، 2015 ؛ ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 107 .

إلى بيروت[1]، وأضاف قائلاً : لذلك لا بدّ أن ننفكّ من هذا التشكيل، وأصرّ أحمد جبريل على أخذ اسم الجبهة ؛ لأنه هومَن عمل على وضعه حسب ادّعائه، كما كان لحركة فتح دور في إنشاء الخلافات الداخلية للجبهة، وذلك للتفرد بالقرارات لتكون القوة الأعلى للفصائل الفلسطينية[2].

كان لمعركة الكرامة دور كبير في تعزيز الانشقاق داخل الحركة، فاتُّهِم أحمد جبريل بالانسحاب من المعركة، وهذا ما نفاهُ حين أكّد أنه أعاد ترتيب القوات[3]، فهومؤمن بأنّ الحرب مع الاحتلال يجب أن تكون حرب عصاباتٍ، وليست حرباً نظاميّةً أومباشرةً، وكان يتوقّع الهزيمة، فعمل على نشر كتيبةٍ من قواته على تِلال شرق الكرامة ؛ وذلك من أجل تأمين الانسحاب إن لزم الأمر، وأكد أنه أبقى كتيبة أخرى داخل الكرامة[4] .

وكانت المالية نقطةَ خلافٍ اخرى واضحةً بين جبهة التحرير الفلسطينية والعناصر الأخرى المشكِّلة للجبهة الشّعبية، فكان هدف جبريل هوالتوسّع في النشاط الميدانيّ ،ولم يكن لدى الجبهة الشّعبية القدرة المالية لعمل ذلك، بالرغم من وجود دعمٍ ماليٍّ للجبهة الشّعبية عن طريق دول الخليج العربيّ، ولكنّ هذا الدعم لم يكن يُصرف بشكل صحيح، كما قال جبريل حتّى وصل الأمر إلى أنه لا يملك ثمن تشييع جثامين شهداء الجبهة الشّعبية من كوادر تشكيل جبهة التحرير الفلسطينية، وعليه كان الدعم المالي الذي مُنِعَ منه جبريل أحد أهمْ أسباب الانشقاقات اللاحقة داخل الجبهة الشّعبية[5] .

---

[1] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 37 .

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[3] الرشد، خالد، **حوار مع طلال ناجي**، محطات من تاريخ الثورة الفلسطينية.

[4] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 93 .

[5] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

وجاءت أحداث مؤتمر آب لتكمل هذا الانقسام، فاندلعت في المؤتمر العديد من السّجالات السياسيّة وأعمال العنف، فكان ذلك مؤشراً واضحاً على عدم تناسق الأفكار الداخلية للجبهة، وكانت أعنف هذه السجالات حينما اتّهم اليسار أقطاب اليمين بأنهم تنكروا لقرارات مؤتمر آب الذي تأخرْ نشره بضغط من اليمين[1].

لم تكن لجبهة التحرير الفلسطينية أيّ ارتباطات بحركة القوميّين العرب، فهي لم تشكّل صراعاً داخلياً بين القوميّين أنفسهم، وأُطلق على جبهة التحرير (قوى المعارضة داخل الجبهة الشّعبية) فهي ليست ضمن الخلافات اليمينية أواليسارية للقوميّين العرب[2]، فوجد جبريل نفسه محاطاً بالعديد من الانشقاقات الداخلية الفكرية التي لم ينتمِ إليها قط، فهوكان أكثر ميولاً إلى فريق جورج حبش، إلا

---

[1] كانت نقطة التحول في فكر الجبهة الشّعبية وانحيازها لفكرة البروليتاريا _ طبقة العمال _ في عام 1968 في مؤتمر آب من العام نفسه، حيث أكدت الجبهة أنّ التسلّح بأيّديولوجية البروليتاريا هي الطريقة التي تكفل مقارعة الاستعمار، والصهيونية والإمبريالية العالمية ؛ وذلك لأنّ الطبقة البرجوازية التي ظهرت عقب هزيمة عام 1948 هي المسبب الأول في هزيمة عام 1967 ،وخلص مؤتمر آب بتقرير تحدث عن أمور عدة، كان من بينها : إخفاقات المقاومة الفلسطينية بما فيها الجبهة الشّعبية، وذلك ناتج عن تبعية المقاومة للفكر اليمينيّ الرجعيّ للفلسطينيين والعرب، حيث رفع اليمين شعار عدم التدخّل في القضأيّا العربية المستقلة، مسترشداً بتجربة الجزائر، ومتناسياً أنّ العدويختلف، وأنْ اليمين غير مدرك لطبيعة المعركة، وانتقد تشكيلة المجلس الوطني لمنظّمة التحرير الفلسطينية الذي جمع القوى الرجعية، وكان ذلك حينما فُسّر شعار الوحدة الوطنية بشكل خاطأ، حيث كان المجلس ناتجاً لصالح الطبقية والسياسة الرجعية التي تخلّت منذ القدم عن حركة التحرير الوطني، كما أكد التقرير أهميّة تشكيل جبهة تحرير وطنيّ مستنداً على تمثيل الطبقات الثورية في المجتمع الفلسطينيّ، وأنْ الخلاص الوطنيّ مبنيّ على تبني أيّديولوجية البروليتاريا المعادية للاستعمار، كما اهتمّ التقرير بضرورة رفع مستوى الوعي الوطنيّ لدى الجماهير، ورفض برامج الهزيمة وقرارات مجلس الأمن، ظهر خلاف داخل الجبهة الشّعبية بين نأيّف حواتمة وبعض مناصريه وبين وديع حداد وجورج حبش من جهة أخرى حول كيفية الرؤية المستقبلية مع الدول العربية والنظرة الأيّديولوجية للجبهة التي وصفت فيما بعد الخلاف بين اليسار واليمين داخل الجبهة، ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969***، 95 ؛ **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1968** ، 664-671 ؛ أبوشريف، بسام، ***وديع حداد ثائر أم إهابيّ***، 55 .

[2] باروت، محمد جمال، ***حركة القوميّين العرب*** **(النشأة -التطور-المصائر)**، 59 .

أنه كان قومياً بطابع يغلّفه، ممّا زاد من فوهة الخلاف الفكريّ بين أحمد جبريل وعناصرهِ وبين القوميّين العرب، فكان كلٌّ من أبطال العودة وشباب الثأر الفَرعين الآخرين للجبهة الشّعبية أصولاً تتبع من حركة القوميّين العرب[1] .

وعلى إثر ذلك، وفي ظلّ انعقاد مؤتمر آب وطرح أحمد جبريل رؤيته المستقبلية للحركة، ولعملها العسكريّ فقد قوبلت هذه الرؤية بعدم القَبول، فلم تستجب الفُروع الأخرى لرؤية جبريل[2]، واعتبر أنّ هذا آخر ما كان يربطه مع الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين، فأعلن عن قيام الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين " القيادة العامة " في العاشر من تشرين الثاني 1968، والتي كانت ممّثلةً باسم جبهة التحرير الفلسطينية، كما أنها استقلّت مع نحو(مئة–مئتين) مقاتل من الفدائيين، واحتفظت بمعسكرِ تدريب جبهة التحرير الفلسطينية بالقرب من دمشق، واتخذت لنفسها شعاراً مميزاً وهوبندقيتان متقاطعتان على خريطة فلسطينَ مكتوبٍ عليها " فداء–عودة–تحرير "[3] .

بدا واضحاً أنّ الوحدة بين المنظمات الثلاث لن تستمر بعد هذه الخلافات الجوهرية بينهم، وبتاريخ 1968/10/28 أصدرت الجبهة الشّعبية بياناً يحمل عنوان " إجهاض العمل الفدائيّ من الداخل " وأوضح البيانُ أنّ هناك محاولاتٍ لهدم الجبهة من الداخل، وأنّ جبهة التحرير الفلسطينيّ الطرف اليميني داخل الجبهة الشّعبية، عملت على نشر بياناتٍ لفصل منظّمة "شباب الثأر"، "وأبطال

---

[1] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة ؛ الفقعاوي، وسام اسماعيل، ***اشكالية الوطني والقومي للفكر السياسي للجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين (1967–2000)***، 42 .

[2] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***،37 .

[3] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1969*** ، 123–124 .

العودة" من الجبهة، وفق مؤتمر عامٍ، وهذا لم يحدث ؛ ولهذا صدر البيان الحالي للتأكيد على أنّ هذا افتراءً وأنّ البياناتِ الانشقاقيةَ تأتي من طرف جبهة التحرير الفلسطينية فقط[1] .

وأكد البيان أيّضاً أنّ المحاولاتِ لإنشاء الخلافاتِ مع الحكومات العربية غير صحيح، فما تحدثت به جبهة التحرير تحت عنوان "القيادة العامة" هوعارٍ عن الصّحة وأنه من مؤامرة تهدف إلى تقويض الفصائل الفلسطينية، وأوضح البيان أنّ الجبهة الشّعبية حاولت وضع حدّ لمجموعات أحمد جبريل الفرديّة، واستغلال اسم "الجبهة" لطرد فصيل من الثلاثة، دون علم باقي الأطراف، فمجموعات جبريل مع العناصر الانهزاميّة هي مَن أصدرت تلك البياناتِ الانهزاميّة، وكانت تلك المجموعات تنشر بياناتٍ لا علاقة لها بالجبهة منذ شهر إبريل لعام 1968[2] .

وأخيراً أوضح البيان أنّ بيان جبهة التحرير الفلسطينية الانشقاقيَّ صدر بدون علم الأطراف الأخرى، وأكد ذلك بيان أبطال العودة الصّادر بتاريخ 1968/10/15، وعليه يكون أحمد جبريل هومَن فصل نفسه بنفسه، وبالتحالف مع العناصر اليمينية الانهزاميّة ؛ لذلك تعلن الجبهة الشّعبية أنّ المجموعةَ المنشّقةَ لم يعد لها علاقة بالجبهة الشّعبية، ومن هنا تؤكد الجبهة الشّعبية أنْ مجموعة أحمد جبريل ومعها عناصر يمينية : أحمد زعرور، عدنان قاسم، أحمد جبر، عفيف العفيفي، وعلي دلقموني لم يعد لهم أيّ علاقة بالجبهة الشّعبية بعد أن أعلنوا انشقاقهم، وفصلوا أنفسهم بأنفسهم[3]، وعلى إثر مؤتمر آب قرر عبد الناصر ترحيل المتدربين التابعين للجبهة من مصر ؛ وذلك لاعتبار الجبهة أنّ عبد الناصر ونظامه معادٍ ومسؤولٌ عن هزيمة عام 1967[4] .

---

[1] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1968** ، 794-795 .

[2] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1968** ، 794-795 .

[3] **المصدر السابق**

[4] أبوشريف، بسام، ***وديع حداد ثائر ام ارهابي***، 59 .

أعلنت الجبهة الشّعبية _القيادة العامة في بيانها الصّادر بتاريخ 1968/12/18 عدم مسؤوليتها عن أيّ بيان يصدر باسم الجبهة الشّعبية، وأنها ملتزمة بالبيانات التي تصدر باسم الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين " القيادة العامة [1]" تمايزاً لها عن الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين [2]، وانضمّ كلّ من أحمد زعرور، فضل شرورو، وطلال ناجي إلى أحمد جبريل، وعَيّنت الجبهة الشّعبية مصطفى الزبري عِوضاً عن أحمد جبريل قائداً عسكرياً للجبهة الشّعبية [3]، ولكنْ قرار أحمد جبريل لم يكن مفاجئاً في انشقاقه، فهوقد أعلن في الثالث والعشرين من حزيران 1968 انفصاله عن حركة القوميّين العرب، وأنّ له الحقَّ في اتخاذ اسم الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين[4].

تحدّث جورج حبش حول انشقاق أحمد جبريل، فأوضح أنّ الخلافاتِ السياسيّةَ والتنظيميّةَ والعسكريّةَ كانت هي مسبب الانشقاق، فكان أحمد جبريل يعتقد دائماً أنه الأفضل بفكره وطريقته ؛ ولذلك كانت رؤية الجبهة تختلف عن رؤيته [5]، هكذا شكّل انشقاق أحمد جبريل جزءاً من الصّراع المستمر بين فريقين داخل الجبهة الشّعبية، وهما فريق اليسار واليمين، فاتّهمَ الأول الثاني بمحاولة حسم الخلافات الفكريّةِ والسياسيّةِ داخل الحركة، عن طريق قوة السّلاح، واختطاف عناصر اليسار واعتقالهم، ورفض فكرة الطلاق الديمقراطي [6].

---

[1] U.S.A. Central Intelligence Agency, Intelligence Report**, ESAU L:The Fedayeen**,p.34.

[2] باروت، محمد جمال، ***حركة القوميّين العرب*** **(النشأة –التطور–المصائر)**، 445 ؛ **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1965** ، 62–36 .

[3] .أبوفخر، صقر، ***الحركة الوطنية الفلسطينية***، 47 .

[4] صايغ، يزيد، ***الحركة الوطنية الفلسطينية 1949*** **–1993**، 344 .

[5] .مطر، فؤاد، ***حكيم الثورة***، 119 .

[6] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969***، 95 .

عقدت القيادة العامة مؤتمرها الأول في نهاية عام 1968، وخرجت بميثاق يقرّ برنامجها السياسيّ[1]، يتمحور حول أنّ الشْعب العربي وفي مقدمته الشعب الفلسطينيُّ يعتبرُ الثورةَ المسلّحةَ على العدوان الإسرائيلي والاستعمارِ الطريقَ الوحيدَ للتحريرِ، وليس لأحد أن يسلبه هذا الحق[2]، وإنّ القضيّة الفلسطينية ترتبط ارتباطاً عضوياً بالثورة العربية وتشكّل عنصراً أساسياً من عناصره، وإنّ الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة تنظيم ليس له انتماء إلا للقضيّة العربية التي يأتي في طليعتها تحرير فلسطين ؛ لذلك فإنّ الجبهة الشّعبية تستمد طاقاتها وقدراتها البشريّةَ والماديةَ والمعنويةَ من جماهير الشْعب العربي، وتعتبرُ نفسها ملتزمةً أمام هذه الجماهير وحدها، منها تستمد العون، وأمامها تحمل المسؤولية[3].

وفي موضوع الكفاح المسلّح أوضح المؤتمر أنّ الجبهة وهي تسير في طريق الثورة المسلّحة تعتمد _بالإضافة إلى الأسلحة_ على وعيٍ قائمٍ على اقتناع علميّ نابع من فكرٍ مستنيرٍ وناتجٍ من مناقشةٍ حرةٍ تمرّدت على أسياط التعصّب والإرهاب، فهي حركةٌ طليعيةٌ تستجيب للظّروف المتغيّرة التي يجابهها النضال العربيّ، كما تَعتبرُ الجبهة أنّ العدوالصهيونيّ هوعدوالثورة[4] ؛ لذلك هي تقاتله أيّنما وجد، وفيّ أيّ بقعة، وتؤمن الجبهة أنّ الثورة التي تعمل من أجلها تهدف إلى تحرير الوطن المحتلّ، والمواطن من قيود الاستغلال عن طريق إقامة عدالةٍ اجتماعيّةٍ[5] .

وفيما يتعلّق بالتصوّر حول التنظيم أوضح المؤتمر أنّ الثّورة تقوم على أكتاف أصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة، وهي عناصر قوى الشْعب من عُمّال وفلّاحين ومثقفين ثوريّين

---

[1] ***الإستراتيجية السياسية***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 12 .

[2] حمد، نبيل عبد الوهاب، ***الجبهة الشّعبية – القيادة العامة (1968-1994)***، 39-40 .

[3] دودين، شبلي محمود، ***اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية 1967-1982*** ؛ ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة*** ،

[4] حمد، نبيل عبد الوهاب، ***الجبهة الشّعبية – القيادة العامة (1968-1994)***، 40 .

[5] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 109-110.

وبرجوازين وطنيين، فإنّ الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين، نفسها تنظيمٌ جماهيريٌّ مستقلٌّ، يرتكز (أولاً) على انفتاحه الكامل لكلْ تلك العناصر الشريفة العربية المناضلة، وليس تنظيماً مغلقاً متقوقعاً على نفسه. و(ثانياً) على عدم ارتباطه بأيّ حزب أوحركة سياسيّة أخرى، ولا يقبل في عضويته، أيّ عضو أو عنصر ملتزم مع أيّ حزب أوحركة أوتنظيم آخر، ولكنه يقبل انضمام أيّ عنصر يلتزم فقط بمبادئ الجبهة، ويتقيد بأنظمتها، ويخلص لقضيّة الثورة من خلال إخلاصه لمبادئ الجبهة وسلوكيتها[1].

فيما أشارت الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة إلى أنّها تؤمن بوحدة العمل العربيّ بهدف الثورة على الاحتلال والقوى المساندة له، إنما هي أساس في طريق التحرير، كما تؤمن أنّ وحدة الكفاح والنضال المسلّح الفلسطينيّ عنصر مهمّ في اختصار طريق النصر لهدف التحرير[2] ؛ ولذلك فهي تسعى جادةً ومؤمنةً، إلى توحيد العمل بين المنظّمات الفدائية، الحقيقية العاملة على أساسِ مبادئ واضحةٍ لخدمة هدف تحرير الأرض والإنسان. وتؤمن الجبهة أيّضاً أنّ الغأيّة من ذلك هي تحقيق العمل الفدائيّ وتنسيقه على أرض القتال وبين المقاتلين والمناضلين والثّوار الشّرفاء[3]، وضرورة الارتباط بحركات التحرر في العالم على اعتبار أنّ قضيّة الحريّة للشّعوب واحدة[4] .

لُخِّص المؤتمر بتعريف الجبهة بأنها "تنظيمٌ يقوم على جماعية القيادة، لتجسيد الديمقراطية، وأنّ قيمة العمل الفدائيّ تزداد بمقدار نشاطه وتفاعله في أرض الوطن، كما تحترم الجبهة الأنظمة

---

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 109-110.

[2] حمد، نبيل عبد الوهاب، ***الجبهة الشّعبية – القيادة العامة (1968-1994)***،40 .

[3] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 111 .

[4] دودين، شبلي محمود، ***اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية 1967-1982*** ؛ ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 109-110.

والقوانين الموضوعة في كل قطر عربيّ ما دامت هذه القوانين والأنظمة تحترم حقّ الشّعب الفلسطينيّ في الثورة على الاحتلال" .

وفيما يتعلّق بالتحول الحقيقيّ باتجاه الماركسيّة فقد حدد المؤتمر الثاني للجبهة الشّعبية" القيادة العامة "في أيّلول 1969 أيّديولوجية الجبهة على اعتبار أنها تنظيمٌ جماهيريٌّ، ثوريٌّ قوميٌّ ديمقراطيٌّ، يهتدي بالاشتراكية العلميّة، وأنّ الاشتراكية العلميّة هي القادرة على مواجهة العدوالاستيطانيّ[1]، وهي الكفيلة بإقامة مجتمعٍ عربيٍّ تتوافر فيه الحريةٌ والعدالةُ الاجتماعيّةُ بهدف تحرير الأرض والإنسان من معيقات وحدته وتقدّمه المتمثّلة في تحكم الإقطاعيّة البرجوازيّة، والرأسمالية، وسيادة الرجعية المرتبطة عضوياً وفكريّاً بالإمبريالية الصّهيونية [2].

في بيان للقيادة العامة بتاريخ 1969/2/18 أوضحت أنّ هناك خلافاً حاداً داخل حركة القوميّين العرب، وأنّ هناك بياناتٍ تصدر باسم جبهة التحرير الفلسطينية، وأنّ أحد أطراف النزاع هي منظّمة شباب الثأر وأن لا علاقة للقيادة العامّة في أيّ بيان يصدر عَبر إذاعة صوت العاصفة، كما أنها لا تتبنى أيّ بيان يصدر ولا يحمل اسم القيادة العامة وكذلك لا يحمل شعارها الممثّل ببندقتين متقاطعتين على خارطة فلسطين[3] .

كانت الفكرةُ القوميّةُ العربيةُ هي السائدة لدى أحمد جبريل وكلّ العناصر التابعة له، وكان ذلك واضحاً في موقفه من جمال عبد الناصر، ومدى الدفاع عنه في كلّ أعماله حتّى في دخوله للحرب اليمنية، كان جبريل قوميّاً عسكريّاً وهوما ينطبق على نظام الحكم المصريّ، وهوالسبب الذي يعتبره

---

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 111 .

[2] دراغمة، عزت، ***الفلسطينيون والطريق إلى فلسطين***، 112 .

[3] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1969** ، 62-63 .

الباحث سرّ الخلاف مع القوميّين العرب، فقد هاجموا النظام المصريّ في حين كان يشاهد جبريل به النظام القوميَّ الساعيَ لتحرير فلسطين بأكملها[1] .

بعد وصول مُعمّر القذافي إلى الحكم في ليبيا عمل على دعم الفصائل الفلسطينية بشكل عام، إلا أنه دعم القيادة العامة بشكل كبير من الناحية المالية والسلاح كذلك[2]، حيث كان الدعم الماليّ للقيادة العامة قليلاً مقارنة مع الفصائل الاخرى، فكان دعم القذافي لهم هونقطة انطلاقٍ جديدةً لعملياتهم التي كانت نوعيّةَ وقد وصل شيءٌ من هذا الدعم إلى خمسة ملاين دولار أمريكيّ في فترة كانت تحصل بها القيادة العامة على عشرةَ الاف دولار من مصر[3] .

لم يكن للقيادة العامة أيّ علاقات مع الاتحاد السوفيتيّ رغم أنها تحدثت في وثائقها عن أنها منظّمة اشتراكية وتنهج المنهج الاشتراكيّ، فلم تتلقَّ أيّ دعمٍ ماليٍّ اوعسكريٍّ من السوفييت، ولكن فقط كان هناك بعثةٌ واحدةٌ لتدريب عدد من المقاتلين في روسيا على الطّرق الحديثة[4]، ولم تتكرر هذه البعثة ؛ لأنّ التدريب كان يعمل على طريقة الحرب النظامية، وهنا لم يكن من إستراتيجيات القيادة العامة، بل كان الهدف هوتعليم المقاومين حرب العصابات فقط ؛ ولذلك لم تبعث القيادة العامّة عناصرها إلى روسيا بعد هذه الدورة الأولى واليتيمة[5] .

---

[1] U.S.A. Central Intelligence Agency, Intelligence Report**, ESAU L:The Fedayeen**,p.33.

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر .

[3] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 47

[4] **نفسه.**

[5] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

بدأت" القيادة العامة "عملياتِها العسكريةَ ضدّ إسرائيل في تشرين الأول عام1967 ، في منطقة الجليل شمال إسرائيل بقيادة دلقموني[1]، وكانت العملية الثانية للجبهة بخطف طائرة العال (رحلة رقم 426 عام 1968)، وتوالت عملياتها العسكرية [2]، حيث كانت هناك قواعد عسكرية للجبهة الشّعبية ولأحمد جبريل في أوروبا، ولقد كانت هذه القواعد موجدةً في أكثر من دولة اوروبية منها المانيا الشرقية وصوفيا _عاصمة بلغاريا_[3]، وقد كانت هذه القواعد متواجدة من أجل نقل السلّاح إلى الداخل الفلسطينيّ عن طريق الطّائرات التجاريّةِ التي تصل إلى مطارات إسرائيل، أما منظور إسرائيل، فقد كان مختلفاً تماماً، إذ إنّ هذه القواعد وُجِدت من أجل تسهيل العمليات الموجّهة ضدّ الطّائراتِ السّياحيّةِ القادمةِ أوالذاهبةِ إلى إسرائيل[4]، في حين أكْد نايف حواتمة أنّ خطف أول طائرة والعمليات اللاحقة لخطف الطائرات لم يكن لأحمد جبريل أولمجموعاته أيّ صلة في تنفيذها، كما أكد هذه المقولةَ بسام أبوشريف، حينما قال : إنّ أول مَن خطّط وتابع العمليات الخاصّة لخطف الطائرات هو وديع حداد[5] .

وتجب الإشارة هنا إلى عمليّات خطف الطّائراتِ ؛ وذلك لتأكيد إسرائيل أنّ جبريل كان له الدور الأبرز في تنفيذ هذه العمليات، في حين أنّ كلّ المصادر العربية تؤكد أنّ جبريل أوالقيادة العامة لم يكن لها أيّ دور في تنفيذ عمليات خطف الطائرات، فيما أشارت بعضها إلى وجود القيادة العامة في عملية تفجير طائرات، كما حدث مع طائرة العال (رحلة رقم 422) التي تمّ تفجيرها، وهي تحلّق فوق سويسرا .

---

[1] حافظ محمد حسين دلقموني، من الناصرة، تلقى تدريبة في معسكرات اليرموك التابعة للقيادة العامة، كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة***، 43 .

[2] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 43-48 .

[3] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[4] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***،46 .

[5] أبوشريف، بسام، ***وديع حداد ثائر ام ارهابي***، 81 .

موقف الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة من منظّمة التحرير الفلسطينية ودورات المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ (الرابعة والخامسة والسادسة) :

سبق لجبهة التحرير الفلسطينية (التنظيم الأم) للجبهة الشّعبية"القيادة العامة "أن اعتبرت قرار مؤتمر القمة العربيّ عام 1964 بالدعوة إلى تشكيل منظّمة التحرير الفلسطينية لعبةً من الأنظمة العربية، وأنها مجرد مؤسّسة مرتبطة بعجلة الأنظمة العربية [1]، فأعلنت جبهة التحرير الفلسطينيّ عن رفضها لمنظّمة التحرير الفلسطينية[2] ؛ وذلك في كانون الأول عام 1967 في بيان منفصل لها عن الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين، ومن ثمّ أصدرت بياناً آخر بضرورة إقالة أحمد الشّقيري[3] .

وقد شاركت الجبهة الشّعبية" القيادة العامة "في دورة المجلس الوطنيّ السادسة في أيلول لعام 1969، وخُصّص لها أربعة مقاعد، ومع ذلك بقيت مشاركتها رمزيةً[4]، وذكر أسعد عبد الرحمن أن ~المقاعد التي خُصّصت لها ثلاثة مقاعد[5]، وقد يعود سبب هذه المشاركة إلى اللقاء الذي جمع أحمد جبريل وجمال عبد الناصر، الذي أكّد لجبريل على أهمّية منظّمة التحرير الفلسطينية وأهمّية الانخراط داخل صفوفها ؛ وذلك من أجل توفير الدعم الماليّ واللوجستيّ للقياة العامة[6] .

قدمت القيادة العامة مذكرةً إلى المجلس الوطنيّ، المنعقد بدورته السادسة، وأوضحت فيها أسباب مشاركتها ورؤيتها المستقبلية، فكان أول ما رفضته هومحاولة احتواء حركة فتح للمجلس الوطنيّ وللجنة التنفيذية ؛ فهذا الاحتواء مرفوض، وذلك سيكون اكبر المعوقات أمام محاربة الاحتلال ؛ ولأنّ هناك نظامَ الكوتات في المجلس الوطنيّ، وافقت القيادة العامة على المشاركة في المجلس السادس لأسباب عدّة، هي :

---

[1] ***الموسوعة الفلسطينية القسم العام***،المجلد 2 ص 19 .

[2] Frangi, abdallah, **The P.L.O and Palestine**,p.113.

[3] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1967*** ، 153 .

[4] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1969*** ، 68 .

[5] عبد الرحمن، أسعد، ***منظّمة التحرير الفلسطينية*** **(جذورها-تأسيسها-مساراتها)**، 78 .

[6] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

تقييم المرحلة الحالية التي يمرّ بها الكفاح المسلّح والرغبة الجماهيرية في الاشتراك، على الرغم من أنّ الدور الذي يؤدّيه المجلس الوطنيّ القائم على تقييم عدديّ، وهذا أسوء ما فيه، ولطرح التصورات المستقبلية للقيادة العامة بما يخصّ العمل الفلسطينيّ، ولاطلاع الجماهير العربيّة بشكل عام والفلسطينية بشكل خاصّ على المعيقات التي حالت دون تحقيق أهداف تلك الجماهير[1] .

وعملت الجبهة الشعبيّة على طرح آرائها واقتراحاتها من أجل العمل الثوريّ السليم في نقاط آخرى، وهي على النحوالآتي: أن يكون لكلّ القيادات العسكرية الحقّ في التخطيط المشترك والمراقبة والمحاسبة، كما يجب تسخير كلّ مدخلات المنظّمة من أجل الكفاح المسلّح ؛ وذلك عن طريق الصّندوق القوميّ الفلسطينيّ، وأن يكون الإعلام تابعاً للجماهير، ويضعهم في صورة التطورات، وأن لا يكون حِكراً تابعاً لفصيل معيّن، وعدم قَبول أيّ عنصر متساقط من منظّمة في منظّمة آخرى ؛ وذلك لضمان بعد السّوق التجاريّ داخل المنظّمة، والتفرّغ للكفاح المسلّح، ويجب عدم تضارب البيانات، أو ادعاء فصيل أنه صاحب عملية دون أن يكون هومَن عمل بها أوشارك بإنجازها[2] .

وأكدت القيادة العامة أيضاً ضرورة مشاركة القرارات السياسيّة مع كلّ التنظيمات، فبالتأكيد يجب ممارسة السياسة، ولكنّ الكفاح المسلّح هوالأول، وله الأفضلية، فلذلك يجب أن تُوحّد كلّ الفصائل داخل فكرٍ واحدٍ يمتلك خطوطاً عريضةً متفقاً عليها، وهذه الخطوط العريضة يجب أن تُصاغ من المجلس الوطنيّ السّادس، كما أكدت القيادة العامة أهميّة انتخاب اللجنة التنفيذية للمنظّمة، وأن تمثّل كلّ الفصائل الفلسطينية ؛ وبذلك لم يكن هناك معارضةٌ على وجود منظّمة التحرير

[1] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1965** ، 377-379 .

[2] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1969** ، 377-379 .

الفلسطينية، بل كان الاعتراض على محاولة السيطرة عليها والتفرد بها مع تهميش ما تبقّى من الفصائل العسكرية الفلسطينية الأخرى[1] .

[1] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1969** ، 377-379 .

الفصل الثاني : موقف الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامّة من الأزمة مع الأردن(1970_1971):

1. الدورة السابعة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ 1970 .

2. أحداث الأردن عام 1970-1971 .

3. دورة المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ الثامنة 1971 .

4. خروج الفصائل من الأردن والدورة التاسعة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ 1971 .

في عام 1969 بدأت الجبهة الشّعبية–القيادة العامة تعثر على متنفّسٍ لها لوجود داعمين ماليين ومناصرين سياسيّين عرب، وذلك بعد وصول معمر القذافي إلى الحكم، وفي ظلّ وجود جمال عبد الناصر في مصر[1]، وعلى ذلك تطور العمل الفدائيّ الفلسطينيّ بشكل عام، وعمل القيادة العامة بشكل خاصّ، ومع بدايات عام 1970 وتحديداً في عشرين من شهر مايو استفاق العالم العربيّ والفصائل الفلسطينية على عملية نوعيّة ليست في طريقة التخطيط أونجاحها، بل كذلك لطبيعة الهدف المستهدف منها[2] .

ففي صباح ذلك اليوم تحرّكت مجموعة من مقاتلي القيادة العامة من لبنان إلى شمال فلسطين المحتلّة، وشرعوا بمهاجمة حافلة لنقل الطّلاب الإسرائيليين، فأسفرت هذه العملية عن مقتل أحد عشر تلميذاً وثلاثةِ أساتذةِ وإصابات أخرى[3]، معتبرةً العملية رداً على عملية قصف قامت بها إسرائيل على مدرسة في مصر أسفرت عن قتل ما يقارب المائة وخمسين طالباً مصرياً، وعند عجز القيادة المصريّة بالردّ المباشر على هذه العمليّة بادرت القيادة العامة في حرب العصابات على تنفيذ هذه العملية التي كانت رداً على عملية بحر البقر التي استهدفت إسرائيل فيها تلك المدرسة[4] .

كانت ردود الفعل الفلسطينية متباينةً حول هذه العملية، ولكن وبشكل عام كانت هذه أول عملية تستهدف مدنيين إسرائيليين رداً على استهداف مدنيين عرب، وكانت أيضا نتاجًا مهماً للقيادة العامة فقد استطاعت أن تتوغّل من لبنان إلى شمال إسرائيل بعد خمسة أيام فقط من عملية قصف

---

[1] U.S.A. Central Intelligence Agency, Intelligence Report**, ESAU L:The Fedayeen**,p.52.

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[3] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***،53–54 .

[4] عملية بحر البقر هي مجزرة كانت ناتجة عن غارة جوية إسرائيلية استهدفت مدرسة تحمل اسم العملية بتاريخ 8 ابريل 1970 أدت لمقتل 30 طفل واصابة خمسين، فيما يتحدث تحسين الحلبي بأن المذبحة قتلت مئات التلاميذ وجائت عملية القيادة العامة ردا عليها، انظر كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، الهامش، 53 ؛ منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

واسعة استهدفت بها إسرائيل لمواقع الفصائل الفلسطينية في لبنان، وهذا يبرهن على جاهزية القيادة العامة من حيث القوةُ الحربيةُ لحرب العصابات ضد إسرائيل[1] .

لم يكن عام 1970 حافلاً على الصّعيد الوطنيّ والقوميّ الفلسطينيّ فقط، بل كان حافلاً كذلك في تتويج الصراعات الداخلية العربية والفلسطينية، فبدأت تبرز إشكالات التعامل بين النظام الملكيّ الأردنيّ، وكلّ فصائل منظّمة التحرير الفلسطينية، وكذلك ظهرت إشكالات التعامل وإصدار الأوامر للمنظّمة، فلم تكن هناك قيادة موحدة حقيقية على أرض الواقع بقدر ما كانت تتحكّم كلّ قيادة بعناصرها وأهدافها، بالإضافة إلى وجود إشكالات أخرى تتمثّل بظهور مشاريع الحلّ السلميّ أوالتعأيّش مع وجود إسرائيل .

واجهت منظّمة التحرير والفصائل الفلسطينية معضلاتٍ في التعامل مع النظام الأردنيّ، وذلك ابتداء من معركة الكرامة، فبدأ الوجود الفلسطينيّ يتوسّع في نفوذه داخل الأردن[2]، كما أصبح الأردن مركزاً للتخطيط وقاعدةَ انطلاق للعمليّات الفلسطينية، وضرب المواقع الإسرائيلية ونقطة ارتكاز للتحرك العسكريّ لكلّ الفصائل الفلسطينية، وقد أدى ذلك كلّه إلى نشوء خلافات بين النظام الأردنيّ الضعيّف نوعاً ما وبين منظّمة التحرير التي لا تهتم بمجريات الامور وتطورّها من حيث السياسة الدولية لأنها منظمة للتحرر وليست دولة ذات سيادة ؛ ولأنّها تتبع نظام حرب العصابات[3].

تسارعت الخلافات بين النظام الأردنيّ ومنظّمة التحرير، وتطورت إلى مواجهات مباشرة بين الجهتين، ولكن ما أجّج الموقف هوالقرار الذي صدر في تاريخ 1970/2/10[4]، وعلى إثر هذا

---

[1] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***،54 .

[2] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظّمة التحرير الفلسطينية (تاريخ-العلاقات-المستقبل)***، 97 .

[3] أبونضال، نزيه، وعبد الهادي النشاش، ***البرنامج الفلسطيني بين نهجي التحرير والتسوية***، 53 .

[4] أصدرت الحكومة الأردنية قرار في هذا التاريخ يحمل عنوان "مجتمع موحد ومنظم" أعلنت فيه عن بعض الاجراءات والقرارات التي تكون مقيدة للعمل الفدائي ومنها منع اطلاق النار داخل المدن، منع التجول بالسلاح،=

القرار شكّلت الفصائل الفلسطينية قيادةً موحدةً لمواجهته، وعملت على حشد كلّ طاقاتها السّياسيّة والعسكريّة لخدمة ذلك، وبعد تشكيل هذه القيادة الموحدة طلبت من كلّ الفصائل تقديم مقترحات حول إمكانية تيسير العمل الفدائيّ، وكذلك تقديم رؤية مختلفة للمرحلة المستقبلية، وإمكانية التعايش في الأردن[1] .

قَدّمت الجبهة الشّعبية–القيادة العامة مقترحاً وتصوّراً إلى القيادة الموحّدة التي تشكّلت في 1970/2/11، وتمحور الحديث حول امكانية القيادة العامّة تشكيل بعدٍ حقيقيٍ للوحدة بين فصائل المنظّمة، فكّل اللقاءات السابقة كانت وَحدويّةً في مواقفها النظرية، ولكن على أرض الواقع لم تكن هناك وحدة، فكلّ فصيل أوحزب فدائيّ كان له استقلاليته التامّة بالنشاط الإعلاميّ والعسكريّ، وأنّ هناك تناقضاً كبيراً نتج عن طريق تدخل بعض الدول العربية وتحالفها، أومناصرتها بشكل علنيّ أوخفيّ لبعض الفصائل الفلسطينية، فهذا يعمل على عدم استقلالية العمل الفدائيّ الفلسطينيّ، ويُنمّي الخلاف والتفرقة بين الفصائل المقاومة، وأضافت القيادة العامة " أنّ التوجّه غير الجاد، الذي كان يطبع علاقة التنظيمات عَبر التشكيلات السّابقة المنبثقة عن قرارات تستخدم أساليب الضغط لتحقيقها، كان ينعكس بصورةٍ سيّئةٍ لتصبح القرارات شكليةً، والتنفيذ غير ملزم[2]، كما أشادت القيادة العامّة بضرورة استمرار هذه القيادات الموحّدة، فهي مكسب حقيقيّ للثورة ؛ لأنها تضمّ كلّ فصائل المقاومة، وتُشكِّلُ جبهةً وَحدويّةً للرّؤية السياسيّةِ المشتركةِ، وإمكانيةِ مواجهةِ

=منع تخزين المتفجرات والذخائر، ومنع التجمعات والمظاهرات، وكذلك منع نشر المطبوعات والصحف التي تخالف الموافقة الأردنية، وكذلك وجوب حمل الهوية والترخيص لكل المركبات في الأردن ومن ضمنها تلك التي تتبع لمنظّمة التحرير، أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة إلى الانتفاضة (1949–2000)***، – 409.

[1] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970***، 50 .

[2] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970***، 135 .

المخاطرِ وتلبيةِ متطلباتِ الثورةِ العسكريّةِ والسياسيّةِ، ومن ثَمّ اختتم هذا المقترح والتصوّر بضرورة إحداث تغيّر بالمؤسّسات القائمة في منظّمة التحرير الفلسطينية[1] .

هكذا كان موقف القيادة العامّة من إنشاء القيادة الموحدة للعمل الفدائيّ الفلسطينيّ، والتي تأسّست في ظلّ ظروف الخلاف بين منظّمة التحرير والحكومة الأردنيّة، فكانت القيادة العامّة تقف في جانب الفصائل الفلسطينية في مواجهة النظام الأردنيّ مع تحفّظاتها على بعض الفصائل الفلسطينية وبعض التجاوزات التي تقوم بها تلك المنظّمات، وخاصّة حركة فتح، فلم تكن راضيةً أومقتنعةً بتلك التجاوزات التي ستسفر عن مواجهةٍ حقيقيةٍ مع الملك الأردني وجيشه[2] .

تفاقمت الخلافات بين منظّمة التحرير من جهة، والحكومة الأردنية من جهة أخرى، وكذلك بين فصائل المنظّمة الفلسطينية فيما بينها وكيفية معالجة هذه الاشكالات ؛ وفي ظلّ هذه الأوضاع والتطورات انعقدت الدورة السابعة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ بتاريخ 1970/5/30 في القاهرة .

الدورة السابعة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ:

شاركت القيادة العامّة في الدورة السّابعة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ، وقدمت مذكرةً تحمل بداخلها أفكارها وتصوّراتها للمرحلة المقبلة[3]، وبدأت هذه المذكّرة في انتقاد حادّ للمجلس الوطنيّ، حيث تحدّثت عن قرارات المجلس باعتبارها مجردَ قراراتٍ تقبع في زوايا النسيان لا يوضع أيّ منها موضع التنفيذ أوالتطبيق، فكانت مشاركةً القيادة العامة مشاركة مبنيّةً على أهمّية العمل الحقيقيّ من أجل تطوير منظّمة التحرير؛ وذلك بناءً على ما قدمته في مقترحها للدورة السابعة[4] .

---

[1] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970***، 50-51 ؛ ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970***، 135-136 .

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[3] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970***، 21 .

[4] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970***، 370 .

تحدّثت القيادة العامّة في مقدمة الدورة عن مدى الخلافات التي نشبت وظهرت بين فصائل المقاومة الفلسطينية، وأنّ كلّ هذه الخلافات ستتدرج تحت الإطار السلبيّ لعدم الوحدة الحقيقيةِ بين هذه الفصائل، فلم يكن هناك وحدةٌ حقيقيةٌ بين الفصائل، بل كانت وحدةً اسميّةً تحت عدّة مسميّاتٍ وأطر، وليست على أرض الواقع، فهاجمت القيادةُ العامةُ قيادةَ الكفاحِ المسلّح الفلسطينيّ، وقالت: إنّ هذه القيادة فشلت في كلّ الأعمالِ الوحدويةِ للقرار العسكريّ الفلسطينيّ الموحّد، ولم تعمل على ترسيخ الوحدة كما هوالهدف المرسوم لها، فهي لم تكن إلا منبراً إعلاميّاً مضلّلا بذكر البيانات بشكلٍ غيرِ دقيقٍ على حسب تعبير القيادة العامة[1] .

ولم تكتفِ القيادةُ العامّةُ بنقد قيادة الكفاح المسلّح، بل عملت على انتقادِ القيادةِ الموحّدةِ للتنظيماتِ الفلسطينيةِ، فهي لم تكن تعمل بشكل جدّيّ إلا في بادئ أمرها، وذلك بعد قرار 1970/2/10، وكذلك اللجنة السياسيّة المنبثقة منها لم تعمل بشكل جدّيّ إلا في ظلّ مفاوضاتها مع أزمة الأردن، وأنها تهاونت كثيراً في عمل الاجتماعات الدوريّة، وكذلك بمناقشة الحلول للإشكالات المتراكمة على الساحة السياسيّة والعسكريّة، وعلّقت على ذلك أن لا أهميّةَ لانتقاد القيادة الموحّدة؛ وذلك لأنها ستنتهي مع انتهاء الدورة السابعة وسيخرج عوضاً عنها اللجنة المركزية[2] .

وفي الدورة السّابعة أبدت القيادةُ العامّةُ استياءها من اللجنةِ التنفيذيّةِ لمنظّمة التحرير الفلسطينية، وذلك على عدّة أصعدة، فالقرارات العسكريّة التي أقرّت في الدورةِ السادسةِ والخامسةِ وحتّى الرابعةِ لم تُنفذ، بل هي قرارات لا تتعدّى الحبر على الورق، ومنها الاعتماداتُ الماليةُ اللازمةُ لتصعيد الكفاح المسلّح وتطويره، وكذلك بخصوص توحيد القوى المقاتلة الفلسطينية، وخاصّة ما

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970،*** 370 .

[2] ***المصدر السابق،*** 370-371 .

يتعلّق بتشكيلِ قيادةٍ عسكريةٍ واحدةٍ، فلم يكن التنفيذ إلا سطحيّاً لم يتناول إلا القشور، وإيجاد الأعذار من قبل اللجنة التنفيذية، مثل عذر الظّروف الطّارئة[1] .

أمّا القرارات السّياسيّة، فاستنفذت جهدّاً ووقتاً، ومع ذلك لم تطبّق كسياسةٍ تخدم الثّورة، فكانت تحمل عنوان طبيعة التحرك السّياسيّ لمنظّمة التحرير الفلسطينية كممثّل وحيدٍ للشّعب الفلسطينيّ، فرغم وجود القرار القاضي بضرورة تعبئة الجماهير العربية بالوسائل المناسبة التي تراها اللجنة التنفيذية ؛ إلا أنّ ذلك لم يطبّق بسبب غياب المساعي الحقيقية والمستقرة لتعبئة الجماهير العربية[2] .

وتحدّثت القيادة العامّةُ عن الواقع العربيّ الرسميّ والمتمثّل في الحلّ السلميّ، وذلك تماشياً مع قرار مجلس الأمن الصّادر بتاريخ 22 تشرين الثاني لعام 1967، فلم يكن هناك استعداد حقيقيّ من الدول العربية في مواجهة الحركة الصّهيونية، وهذا مؤشّر واضح على أنّ ثَمّة تنازلاتٍ، وإنّ كانت قليلةً للموافقة على الحلول السلمية ؛ فإنّ الواقع العربيَّ الرسميَّ لا يزال يشكّك في المقاومة، بل ويتحيّنُ الفرصة للانقضاض عليها، وهذا يفضي بدوره إلى تزايد الإشكالات وتفاقمها والتي تواجه الحركة الوطنية الفلسطينية ؛ لأنّ التدخل العربيّ لا يعطي استقلاليةً في الرأي[3] .

بدا واضحّاً أنّ القيادةَ العامّةَ في مشاركتها بالدورة السّابعة للمجلس الوطنيّ لم تكن إلا مشاركةً للانتقاد بكلّ أشكاله لمنظّمة التحرير الفلسطينية، وهذا قد يكون أمراً إيجابيّاً من وجهة نظر القيادة العامّة من أجل الارتقاء بمنظّمة التحرير، وتفاديّاً للأخطاء التي حدثت في الماضي، ولكن هناك من يرى أّن هذا الانتقاد كان سلبيّاً يهدف إلى تشكيكٍ في قيادة منظّمة التحرير بكلّ فروعها.

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970،*** 373.

[2] ***المصدر السابق،*** 374 .

[3] **نفسه .**

وجّهت القيادة العامة انتقاداً حاداً لقيادة الكفاح المسلّح بتاريخ 1970/7/24 بسبب الكمّ الهائل للبلاغات العسكريةِ ممّا سيؤدّي إلى فقدان الثقة بين جماهير الشّعوب العربيّة، وخاصّة الشّعب الفلسطينيّ بقيادته، كما أنه سوف يؤدّي إلى عدم ثقةٍ بين المقاتلين الحقيقيين والقيادات السياسيّة والعسكريّة، كما أنّ هذه البلاغاتِ تقدم خدمةً للعدوّ، إذ إنّ هذه التصريحات المبالغ بها تعطي طمأنينةً للمؤسّسة الصهيونية، وبذلك تكون المنظّمة قد خسرت قوةَ الضغط الإعلامي[1] .

شهد عام 1970 القَبول الرسميّ العربيّ لمشاريع التسوية السلمية للقضيّة الفلسطينية، فلقد كان قبل هذا العام عدّة مشاريع مطروحة للتسوية، لكنها كانت تولد ميتةً، وذلك لرفض الأنظمة العربية ومنظّمة التحرير الفلسطينية لأيّ مشروع تسوية للقضيّة الفلسطينية لا يحرّر فلسطين كاملةً[2]، ومن هذه المشاريع التي أصبحت تُقابل بشيء من الاستحسان أوالموافقة العربية هومشروع روجرز وزير الخارجية الأمريكية في عام 1970[3]، فقد أرسل الملك حسين رسالةَ تأيّيد ومناصرة للرئيس المصري جمال عبد الناصر، أيّدَ بها النداء المصريّ للولايات المتحدة الأمريكية لإطلاق السلام في الشّرق الأوسط[4] .

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970***، 576

[2] Frangi, abdallah, **The P.L.O and Palestine**,p.115.

[3] مشروع روجرز هومشروع سياسيّ طرحه وزير الخارجية الأمريكي، وليم روجرز في الشّرق الأوسط، وذلك في 25 حزيران 1970، وكان المشروع عبارة عن رسالة موجّهة من روجرز إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض، يتضمّن المشروع تنفيذ قرار مجلس الأمن 242 والاعتراف بإسرائيل، وانسحاب إسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام 1967 ووقف اطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر ؛ عبد الهادي، ***مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974***، 506-507 .

[4] **الوثائق الفلسطينية 1970**، 285 ؛ قام الرئيس المصري بتاريخ 1970/5/1 وهويوم العمال العالمي بتوجيه رسالة للولأيّات المتحدة الأمريكية لكي تنشط وتتحرّك وتحل السلام في الشرق الأوسط، وفي اليوم الثاني أرسل الملك حسين خطابه التأيّيدي الذي جاء فيه " إنّ النداء الذي توجهتم به الأمس إلى الولايات المتّحدة الأمريكية ورئيسها هونداء كلّ عربيّ يؤمن بالقضيّة العادلة"، وبناء على ذلك جاء الردّ الأمريكي بإنشاء مشروع روجرز لحلّ الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، الموسوعة الفلسطينية حرف الراء .

لم يكن هناك موافقة من جلّ الفصائل الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية آنذاك على أيّ مشروع سلميّ لا يوصي بطرد كلّ الحركة الصهيونيةّ من كلّ فلسطين، فلم تكن القيادة العامة من مؤيدي هذا الاتفاق، فهي كما جاء _في بيانها_ كانت أول مَن ندّد بمشاريع التسوية الاستسلاميّة لقضيّة فلسطين، وهي أيّضاً كانت أول مَن أعطى رأيّه وشجب بشدة موافقة الأنظمة العربية على المشروع الاستسلاميّ، جاء هذا النص في بيان للقيادة العامة بتاريخ 1970/8/4، وذلك ردّاً على ما نُسِب إليها من إذاعة القاهرة حول موافقتها على مشروع روجرز[1] .

وأكدت في ذلك البيان القيادة العامة أنها ضدّ هذا المشروع، وتَعتبرُ أنّ الدول العربية التي وافقت عليه هي دول متواطئة، وأنّ خطاب تلك الدول السياسيّ تحت عنوان "تشكيك وليس استسلاماً ما هي إلا وسيلةُ خداع للمجتمعات العربية[2]، كما أكدت القيادة العامة _في بيان آخر لها نُشِر في جريدة النهار في بيروت_، أن ما نُسِب إلى اللجنة المركزيّة في جريدة الأهرام بأنه عارٍ عن الصّحّة تماماً، وأنّ هذه أكذوبة تتلاعب بها الأنظمة العربية على شعوبها، كما أكدت أنّ الطريق الوحيد من أجل حلّ هذه القضيّة العادلة هوالكفاح المسلّح[3] .

لم تكن التسويات السياسيّة هي وحدها لدى الفصائل أومنظّمة التحرير آنذلك، بل كانت هناك إشكالات تتعلّق في الوجود والبقاء بالأردن، لم يكن الملك الأردني[4] راضياً عن وجود القوى المعادية على أرضه؛ لأنها لم تكن قوى فلسطينيةً فقط، بل كانت قوى عربيةً مثل متطوعين عرب والجيش العراقي، وكذلك جزء من جيش سوريّ، وبناء على المعطيات غدا نشوب تصادم بين

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970***، 640 ؛ ***اليوميات الفلسطينية، مجلد 12***، من 1970/7/1-1970/12/31، 181 .

[2] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1971***، 640 .

[3] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد 12***، من 1970/7/1-1970/12/31، 181 .

[4] Frangi, abdallah, **The P.L.O and Palestine**,p.115-116.

منظّمة التحرير بكلّ فصائلها وبين الحكومة والملك الأردني قاب قوسين أوأدنى، وهذا ما حدث بشكل تدريجي، وتمّت السيطرة عليه أحياناً، وتهدئة الأوضاع أحياناً اخرى حتّى وصل أيلول لعام 1970 الذي عُرِفَ باسم أيلول الأسود .

أحداث الأردن 1971/1970 .

بدأ شهر أيلول لعام 1970 بدايةً يائسةً لمحاولة الوقوف أمام التطوّرات في الأردن، وفشلت كلّ المحاولات لوقف الصّدام بين النظام الأردنيّ وبين الفدائيين الفلسطينيين، ومن التطورات التي صاحبت عام 1970 منذ بدايته أنّ الأمور أصبحت أكثر وضوحاً بأن لا مجال إلا الصّدام العسكريّ بين الفدائيين والجيش الأردنيّ، وذلك بعد تعرض الملك حسين لعملية إطلاق نار كمحاولة اغتيال من قِبل مجهولين، وهوذاهبٌ لاستقبال ابنته الأميرة عالية في مطار عمّان[1].

فيما تحدّث الأمين العام للقيادة العامّة أنّ مشروع روجرز هو سبب من أسباب الحرب الأهلية في الأردن، مؤكداً أنّ المظاهرات التي كانت ضدّ عبد الناصر شكّلت مسألةً سياسيّةً لم يوافق عليها الملك حسين، وهي سياسة الرفض للمشروع[2]، وبهذا تكون المنظّمة قد خسرت الداعم الأساسيّ لها وهو النظام المصريّ[3]، وهذا أدى إلى ضعف الفصائل في الأردن؛ وذلك لاستعداء النظام المصريّ[4]، فيما أكّد أحمد جبريل أنّ الرئيس المصريّ استمرّ في مساندة منظّمة التحرير، ولم يساند الملك حسين في ضرب الوجود الفلسطيني وإنهائه في الأردن[5]، إلا إنّ وفاة عبد الناصر كانت سبباً آخر شجع النظام الأردنيّ لتصفيّة المقاومة .

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1971***، 710 .

[22] **جريدة الدستور الأردنية** ، العدد 1169 ، 29 تموز 1970 ، رفض منظمة التحرير الفلسطينية موقف الأردن ومصر من المبادرة الأمريكية ، الصفحة الأولى .

[3] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[4] أحمد، سامي يوسف، ***الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين (الجذور، التكوين، المسارات)***، 353 .

[5] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

بدأت القيادة العامة في تحضيرات لمواجهة عمليةٍ عسكريّةٍ ستنفذّها الأردن ما قبل أيلول 1970، إذ إنها كانت تملك ما يعادل من 1500 مقاتل مدرّب تمّ توزيعهم في بعض المخيّمات الفلسطينية في الأردن وضواحي عَمّان، إلا أنّ الأغلبيّة كانت موجودةً في جبال عَمّان، وليس في المدن[1].

في بداية الأحداث كان أحمد جبريل موجوداً في لبنان، ثمّ ذهب إلى إربد، ولم يستطع الوصول إلى عَمّان، فبدأ بتجهيز عناصره من هناك، وكان معتمداً على تدخّل القوات العراقية التي تحَدّث إليها سابقا، والتي أبدت تعاطفاً ومناصرةً للفدائيين الفلسطينيين، إلا أنّ ما تمّ على أرض الواقع هو العكس تماما، حيث ساعد الجيش العراقيّ الأردنيين، ولم يكن هناك تردّد من قِبل أحمد جبريل من خوض القتال في الأردن، وبالفعل أعطى الضّوْءَ الأخضر لعناصر القيادة العامة بالتحرك ومهاجمة الجيش الأردني[2] .

كانت القيادة العامة على يقين بأنّ الخروج من الأردن هو بداية هزيمة الفدائيين، لأنّ أرض الأردن هي الأفضل جغرافياً، وكذلك لوجود شريحة واسعة من الفلسطينيين بها، وكان هناك بعض القيادات من القيادة العامة في سوريا، مثل علي بوشناق وفضل شرورو فقد عملوا على الاتصال بالسّوريين وطلب المساعدة منهم[3] .

عمل السّوريّون على وضع قيادة لمواجهة الجيش الأردنيّ وكان من بين هؤلاء علي بوشناق الذراع الأيمن لأحمد جبريل، وتوصّلوا إلى خطّة بُعِثت إلى القيادة العامة في إربد، وبدأ

---

[1] ذكر طلال ناجي أنّ المقاومة الفلسطينية لم تمتلك سوى خمسة آلاف أوستة فقط، وهذا يتعارض نسبياً مع أنّ القيادة العامة تمتلك 1500 مقاتل، كما قال أحمد جبريل، ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 137 ؛ منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[2] **المصدر السابق.**

[3] **نفسه منصور .**

أحمد جبريل بتنفيذ هذه الخطّة وَفْق ما تمّ الاتفاق عليه[1]، فعمل مع مجموعاته على صدّ الجيش الأردنيّ في إربد والمحافظة على طرق الإمداد بين السّوريين ومجموعاته خوفاً من تدمير هذه الطّرق من قِبل الجيش الأردني[2] .

ولكن سرعان ما انسحبت القوات السورية من الأردن وَفْق ضغوط مُورست عليها من قبل الدول العربية، وكذلك الاتحاد السوفيتي وأمريكا، وهنا بدأت تنحسر قوات الفدائيين، وكان هناك في عَمّان مقرّ للقيادة العامة وهو الملجأ الأخير للقادة في عَمّان فذهبوا إليه، وبعد عدة ساعات من الاشتباكات استسلم عناصر القيادة العامة في عَمّان، وعليه تمّ إلقاء القبض على ستّين عنصراً من القيادة العامة، وكذلك على أبوأياد (صلاح خلف) وأبواللطف وبهجت أبوغربيه وغيرهم[3] .

انتهت أحداث أيلول وفق اتفاق القاهرة[4] الذي نصّ على الانسحاب من المدن إلى الجبال والأغوار والإفراج عن الأسرى من كلا الجانبين، وهكذا انتهت أحداث أيلول الأسود لنبدأ مرحلة جديدةً من الصّراع مع الأردن، حتّى تمّ خروج الفصائل بشكل نهائيّ منها[5] .

وتجدر الإشارة إلى أنّ القيادة العامة حملت مسؤولية الحرب الأهلية في الأردن للنظام الأردنيّ والملك حسين، كما حملت جزءاً من هذه المسؤولية لبعض الفصائل الفلسطينية؛ لأنها كانت تريد السيطرة على الأردن، وأضاف أنّ هناك العديد من الأسباب الذاتية للفصائل الفلسطينية،

---

[1] طه، ادياب ذيب، ***الموقف السوري من القضيّة الفلسطينية 1970-1993***، 18-29 .

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[3] أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000)***، 431-433 ؛ منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[4] حيث كان هناك اجتماع طارئ في القاهرة للدول العربية في الخامس من أيلول 1970 لمحاولة انهاء الصراع بالأردن ؛ **جريدة الدستور الأردنية** ، العدد 1203، 5 أيلول 1970، الصفحة الأولى .

[5] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

وكذلك ثمّة أسباب عربيةُ ودوليةُ آخرى تتعلّق بمبادرات السلام أسهمت في نشوب الحرب الداخلية بين منظّمة التحرير والنظام الأردني[1] .

بعد أحداث أيلول الأسود[2] خرج الفلسطينيون من المدن ليتمركزوا في الجبال المجاورة لهم، ومن ثمّ بدأ الصّراع يتجدّد حتّى وصول عام 1971، وتحديداً في يونيو الذي انتهى بخروج الفصائل الفلسطينية من الأردن إلى لبنان بشكل نهائيٍّ[3] .

وفي خضمّ كلّ هذه الأحداث تحدّث طلال ناجي[4] عن استراتيجية القيادة العامة القائمة على عدم التدخّل في أيٍّ من شؤون الدول العربية الداخلية سواء في الأردن أو غيرها[5]، كما كان من المعارضين لوجود قوات للفدائيين داخل المدن، لأنّ ذلك سيؤدّي إلى اضعاف العناصر المقاتلة ودخولهم في متاهات الحياة والابتعاد رويداً رويداً عن نهج المقاومة والانغماس بالترف[6] .

---

[1] يزيد، صايغ، ***رفض الهزيمة (بدأيّات العمل المسلّح في الضفة والقطاع -1967)***، 383، الوثائق الفلسطينية لعام 1971، ص 742 .

[2] حيث بدأت لجنة مشتركة أردنية–فلسطينية بالإشراف على تنفيذ الصلح بين الطرفين وذلك في السادس عشرة من أيلول، **جريدة الدستورالأردنية** ، العدد 1208، 16 أيلول 1970، الصفحة الأولى .

[3] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

[4] طلال ناجي :الأمين العام المساعد للقيادة العامة، وُلد عام 1946 في الناصرة، نزح عام 1948 إلى لبنان ثمّ إلى سوريا، درس في مدارس سوريا والتحق بجبهة التحرير الفلسطينية عام 1962، تحت قيادة جبريل وهوفي الثانوية العامة، أصبح عضواً بالهيئة التأسيسية للجبهة الشّعبية –القيادة العامة عام 1968 بعد انفصالها عن الجبهة الشّعبية الأم، في عام 1973 أصبح الأمين العام المساعد للجبهة، وفي عام 1974 عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير .انظر ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة*** .

[5] U.S.A. Central Intelligence Agency, Intelligence**, Fedayeen"Men Of Sacrifice",**p.8.

[6] الرشد، خالد، **حوار مع طلال ناجي**، محطات من تاريخ الثورة الفلسطينية، قناة روسيا اليوم، 2011 .

الدورة الثامنة والتاسعة للمجلس الوطني الفلسطيني :

لم يكن للقيادة العامة أيّ تمثيل في اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير قبل عام 1974، وذلك كان ناتجاً عن انشقاقها عن الجبهة الشّعبية، ودعم ياسر عرفات للجبهة الديمقراطية وموقفه المسبق من القيادة العامة، حيث عمل بشكل مستمرّ على محاولة تحجيم دور القيادة العامة[1]، إلا أنها قدمت للمجلسِ الوطنيِّ الفلسطينيِّ في دورته الثامنة التي إنعقدت في 1971/2/28مقترحاً يحاكي كيفية إنشاء وحدةٍ وطنيةٍ فلسطينيةٍ ومدى أهمّية هذه الوحدة في مواجهة الاحتلال والمستجدّات على الحركة الوطنية[2] .

شاركت القيادة العامة في دورة المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ للدورة التاسعة[3]التي انعقدت في 1971/7/7، ولكنّ تصعيد الحملة من قِبل النظام الأردنيّ في ظلّ وجود قياداته خارج الوطن أدى إلى إنهاء الاجتماع للمجلس الوطنيّ بشكل سريع، أظهرت القيادة العامة في هذه الدورة مدى غضبها على القيادة الفلسطينية وسياستها في الأردن، وقدمت العديد من المقترحات لإنهاء هذه الأزمة، ومن أهمّ ما جاءت به هوالتحدّث على الصّعيد الداخليّ الفلسطينيّ، فتمّ الحديث أنه لا توجد وحدةٌ حقيقيةٌ بين الفصائل الفلسطينية، ويجب أن يكون هناك قيادةٌ مشتركةٌ لإدارة المقاومة؛ وذلك بإعادة التعيين للمجلس الوطنيّ ومشاركة كلّ الفصائل في اللجنة التنفيذية للمنظّمة[4] .

وأكدت القيادة العامة أيضاً وجوب معاداة النظام الأردنيّ وعدم الرضوخ لمطالبه؛ وذلك عن طريق بناء تحالفات فلسطينية وأردنية ومجابهة الجيش الأردنيّ؛ وذلك لأنّ النظام الأردنيّ نظام غير مُتقبَّل وغير مرغوب فيه من قبل الفصائل الفلسطينية وليس متعايشاً معها، فيما تحدّث أحمد

---

[1] طلال ناجي، **في الخيمة الأخرى**، 175 .

[2] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1971***، 42 .

[3] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1971***، 567 – 568 .

[4] **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1971**، 42–43، **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1971**، 567–568 .

جبريل عن مؤتمر جدّة أمام المجلس الوطنيّ معتبراً أنّ الذهاب إلى هذا المؤتمر خطأ كبيرٌ، ويجب مواجهة النظام الأردنيّ بالصّمود والتصدّي في ظلّ تحقيق مكاسبَ حقيقيةً للمقاومة على أرض الواقع[1] .

خروج الفصائل الفلسطينية من الأردن عام 1971 :

كان هناك قرار حاسم من قِبل أمريكا وإسرائيل بعدم السّماح للفدائيين بالسيطرة على شرق الضّفة الغربية بأيّ ثمن[2]، لكن وعلى أثر أحداث 1971 خرجت كلّ القيادات الفلسطينية من الأردن وتوجّهت إلى سوريا، ومن ثمّ إلى لبنان وكان هناك جملة من الأسباب التي دفعت فصائل منظّمة التحرير الفلسطينية _ومن ضمنها القيادة العامة_ للتوجه إلى لبنان، ومن ضمنها : عدم توافر حريّة كافية في سوريا لاستقبال العناصر الفدائيّة الفلسطينية، وجود قيادةٍ سوريةٍ قطريةٍ مركزيةٍ قوية، وجود حاضنةٍ شعبيةٍ للفلسطينيين والفدائيين في لبنان أكثر من سوريا؛ وذلك بسبب عدد الفلسطينيين هناك، وجود اتفاقية بين الفدائيين والجيش اللبناني، ففي أعقاب المواجهات التي نشبت بين الفدائيين والجيش اللبناني وُقّعَت اتفاقية القاهرة، وذلك على أعقاب أحداث الكحالة وهو أبرز صدام وقع بين الطرفين في ذلك الوقت، واندلعت بعد ذلك مواجهات دارت بين الفدائيين وقوات الكتائب اللبنانية التي سرعان ما تدخّل الجيش اللبناني لإنهائها، وعليه تمّ توقيع اتفاقية القاهرة بين منظّمة التحرير والحكومة اللبنانية عام 1969، وعلى ذلك كان الوجود الفلسطيني، في لبنان رسميّاً ومرسوماً قبل أحداث الأردن، إضافةً إلى وجود قواعدَ فلسطينيةٍ فدائيةٍ أسهمت في نقل المقاومة إلى بيروت وليس سوريا [3].

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1971***، 815 .

[2] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***،63 .

[3] خلف، اياد، **حوار مع طلال ناجي**، خفايا التاريخ، قناة سوريا الإخبارية .

هذا على الصعيد العام، أما على صعيد القيادة العامة، فقد كان لديها قواتٌ عسكريةٌ في منطقة العرقوب في لبنان ممّا ساعد على الانتقال إلى لبنان وليس سوريا[1]، فوجود تلك القواعد في لبنان قبل أحداث عام 1970 وكذلك انتقال عدد من العناصر للقيادة العامة إلى تلك المواقع، جعل القيادة العامّة الأقلّ تضرّراً من أحداث الأردن[2]، أضف إلى ذلك أنّ الذهاب إلى سوريا سيضعفُ القيادة العامة؛ وذلك لأنها سترضخ إلى قرارات الحكومة السورية التي لم تكن ضعيفةً كما الحال في لبنان[3].

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 152 .

[2] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 65 .

[3] خلف، اياد، **حوار مع طلال ناجي**، خفايا التاريخ، قناة سوريا الإخبارية .

1. **مشروع الملك حسين 1972 .**

2. **الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ .**

3. **حرب أكتوبر لعام 1973 .**

4. **الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ .**

5. **عملية الخالصة وأم العقارب .**

6. **الحرب الأهلية اللبنانية 1975 – 1976 .**

7. **زيارة السادات لإسرائيل 1978 .**

انتهى عام 1971 بخروج فصائل المقاومة وإنهاء الوجود الفلسطينيّ في الأردن لتبدأ مرحلةٌ جديدةٌ في محطّات تاريخ المقاومة الفلسطينية فقد كانت الساحة اللبنانية من الساحات القوية لدى الفصائل الفلسطينية؛ وذلك لوجود لبنان على حدود فلسطين التاريخية، وكذلك لوجود عددٍ كبيرٍ من الفلسطينيين الذين هُجِّروا إلى لبنان فكانت الفصائل الفلسطينية لها حاضنةٌ شعبيةٌ هناك؛ لذلك قررت قيادة الفصائل الانتقال إلى لبنان .

لم تكن القيادة العامّة راضيةً عن خروج المقاومة من الأردن، وذلك لأهميتها باعتبارها ساحةً مواتيةً لانطلاق العمليات الفدائية ضدّ إسرائيل[1]، وتحدثت القيادة العامّة عن الاتفاقيات التي أُقِرت في القاهرة وعمّان، والتي كانت نتيجتها خروج المقاومة من الأردنّ أنها اتفاقيات خاطئة، وأنّ المقاومة كانت تمتلك القوة للبناء والتصدّي والانتصار على النظام الأردنيّ في عام 1971[2]، وأنّ منظّمة التحرير الفلسطينية ممثّلةً برئيس اللجنة التنفيذية هومَن عمل على إفشال حملة التصدّي، وهومَن باع الفصائل الفلسطينية في الأردنّ، مع العلم أنّ الفصائل كانت تمتلك العديد من المواقع الاستراتيجية والمساحات الواسعة داخل الأردن، وعَبّر أحمد جبريل عن ذلك بأنّ سبب خروج الفصائل ليس ضعفها العسكريّ، بل تآمر الشخوص مع النظام الأردني[3] .

واجهت القيادة العامة في لبنان تحدّياتٍ تعدّ الأقوى والأكثر خطورةً في تاريخيها العسكريّ والسياسيّ والهيكليّ أيضاً، فقد واجهت العديد من مشاريع التسوية، وكذلك اصطدمت ببعض فصائل منظّمة التحرير لتشكّلَ مع فصائل أخرى جبهةَ الرفض الفلسطينية التي بُنيت بشكل أساسيّ بعد

---

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 130 .

[2] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 242 .

[3] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة .

حرب عام 1973، كما واجهت تحدّياتِ الحرب الأهليّة اللبنانية ودخول سوريا للحرب، وكذلك وجود انقسامات داخل الفصائل وداخل القيادة العامة .

مشروع الملك حسين 1972 :

تُعدّ الساحة الأردنية من أهمّ الساحات في مواجهة إسرائيل؛ وذلك ليس فقط لأنها الأكثر مشاركةً معها في الحدود، بل لأنّ الحاضنة الشّعبية الموجودة في الأردن تعدّ الأهّم والأقوى بين شعوب المنطقة المجاورة؛ وذلك لارتباط الشّعب الفلسطينيّ بالأردن بشكل واضح في أصوله وتاريخيه السياسيّ الحديث، إذ إنّ أغلب المهاجرين وأكثرهم في عام 1948 وعام 1967 انتقلوا إلى الأردن، كما أنّ الأردن أصبح مسوولاً عن أراضي الضّفة الغربية منذ عام 1948 وحتّى عام 1967، وهوكذلك الوصيّ إلى اليوم على أهمّ المقدسات الإسلاميّة في فلسطين، وهوالمسجد الأقصى[1] .

من هنا كانت بدايات الحرب الأهلية في الأردن، فكانت منظّمة التحرير الفلسطينية ترى في الشّارع الأردنيّ جماهيره وأهله وحاضنةً شعبيةً قويةً، وكذلك كان يرى الملك حسين أنّ في الضفة تاريخ الأردن وأنّ أهل الضّفة الغربية بارتباطهم التاريخيّ يتبعون إلى حكمه ونظامه، وأنّ هذا الصّراع كان هوالمحفّز الأساسيّ للتصادم بين المنظّمة والنظام الأردنيّ حيث ثمّة تنافسٌ واضحٌ حولَ من يتحدّث باسم الشّعب الفلسطينيّ، وأنّ كِلا الطرفين يَعد نفسه ممثلاً عن هذا الشّعب.

أخرج الملك حسين مشروع المملكة العربية المتّحدة في عام 1972 وهومشروعٌ قديمٌ جديدٌ، إذ ينصّ على توحيد قُطري نهر الأردن، فتكون هناك حكومةٌ مركزيةٌ في الضّفة الشّرقية وحكومة حكمٍ محلّيٍّ بالضّفة الغربية تابعةٍ للتاج الملكي الأردنيّ[2]، كما أنّ هذا المشروع لم يكن مشروعاً

---

[1] حميد، راشد، ***منظّمة التحرير الفلسطينية في عشر سنوات، مجلة شؤون فلسطينية، ع 42/41***، 523.

[2] Levi, Sasson: **Local Government in the Administered Territories**,p.166.

جديداً بكلْ ما فيه، فقد كان أيضا الملك عبد الله جدّ الملك حسين أول من نادى به وأشار إليه، وتحدّث عن مشروعه في المملكة العربية المتّحدة[1] .

طرحت المملكةُ العربيةُ المتْحدةُ مشروعاً لإنشاء دولةٍ واحدةٍ في قطرين، وهومشروع جَيّد من حيث المبدأُ الساعي لتوحيد الضّفتين فكلا الشّعبين يرى نفسه مُكمِّلاً للآخر ويعلم أنه مرتبط به[2]، ولكنّ هذا المشروع يحمل في خباياه الفكريةِ وفي سطوره الكثير من الصّراعات السياسيّة، ويرى الباحث أنّ أهمّها في تلك المرحلة صراع الممثل للشّعب الفلسطيني فمنظّمة التحرير الفلسطينية لن تتنازل عن الضفة الغربية، كذلك منَ الصّعب على الحكومة الأردنية التنازل عن هذه الأراضي التي خضعت لحكمها لمدة عشرين عاماً تقريباً.

رُفِضَ هذا المشروع بشكلٍ كامل من قِبل منظّمة التحرير، وكذلك من قبل الجبهة الشّعبية – القيادة العامة فأعلنت رفضها التام للمشروع[3]، بل وطالبت الشّعوب العربية والدول بالوقوف أمام هذا المشروع وعدم الرضوخ أوالقَبول به[4]، فقد وصفته أنه ضمن خطّة كاملةٍ لتصفية القضيّة الفلسطينية، وإنّ التوقيت لإعلان هذا المشروع كان بعد إنهاء الوجود الفلسطينيّ في الأردن، وخروج الفصائل العسكرية إلى لبنان عام 1971، وقالت: إن الحرب الأهلية في الأردن كانت مبنيةً على

---

[1] مقصود، كلوفس، ***الأبعاد الأمريكية الإسرائيلية لمشروع الملك حسين وكيفية احباطه***، **مجلة شؤون فلسطينية**، عدد9، 9 .

[2] استدعى الملك حسين شخصياتٍ فلسطينيةً للاجتماع بهم قبل يوم واحد من الإعلان عن المشروع، وكان من بين الحاضرين عبد الحميد شومان مدير البنك العربي وهاشم الجيوسي وداوود الحسيني، وهم وزراء سابقون وبهجت أبوغربية وابراهيم بكر وغيرهم، ينظر: نجيب الأحمد، ***فلسطين تاريخاً ونضالاً*** ؛ أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000)***، 466-470 .

[3] يزيد، صايغ، ***الأردن والفلسطينيون "دراسة في وحدة المصير اوالصراع الحتمي"***، 64 .

[4] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد 15***، من 1972/1/1-1972/6/30، 299 .

هذه الخطّة ومتفقاً عليها من قِبل إسرائيل فقد تزامنت أيضاً مع إعلان انتخابات البلديات داخل الضّفة الغربية[1] .

وفي ظلّ هذا الكره المتبادل وتلك الدّماء التي أُرِيقت في الأردن لم يكن محكوماً على هذا المشروع سوى بالموت منذ اللحظة الأولى؛ فإنّ قياداتِ الفصائل _كما هي حال مَن يناصرها_ لن توافق على أن تكون الأردن شريكاً أوممثلاً عن الشّعب الفلسطينيّ، فهونظامٌ متهمٌّ من قِبل منظّمة التحرير الفلسطينية بأنه متواطئ وانتهازيّ واستسلاميّ متنازل، وذلك لقَبوله بمشروع روجرز، ويهدف إلى تصفية القضيّة الفلسطينية، فيما تحدثت القيادة العامة أنّ النظام الأردنيّ هونظام عميل لدولة الاحتلال، ويجب إزالته والثورة عليه والعمل على إنشاء نظامٍ حرٍّ ديمقراطيٍّ يخضع لإرادة الشّعب الأردنيّ، كما أكدت القيادة العامة أنّ هناك تنسيقاً بين الأردن وإسرائيل في وضع خطّةٍ كاملةٍ لإنها القضيّة الفلسطينية، وذلك عن طريق اعتراف الأردن بإسرائيل وإخضاع الضفة الغربية إلى حكمٍ محلّيٍ عن طريق انتخابات البلديات لتكون النواة للحكم الذاتي التابع للأردن[2] .

لم تكن القيادة العامة رافضة فقط للمشروع الهاشميّ، بل رفضت كلَّ المحاولات التي تنادي لإنشاء دولةٍ دون تحرير فلسطين التاريخيّة؛ وذلك تماشياً مع فكرها العسكريّ والسياسيّ[3]، انتهت

---

[1] فقد أعلنت إسرائيل عن بدأيّة انتخابات البلديات في الضفة وأنها على مرحلتين، وستؤدي إلى اختيار ممثلين عن 23 بلدية منتشرة في الضّفة الغربية باستثناء القدس، وستكون المرحلة الأولى في 28 آذار 1972 في 10 بلديات والمرحلة الثانية في 2 أيّار من السنة نفسها في 13 بلدية أخرى، وبلغت نسبة المشاركين في هذه الانتخابات ما يقارب 3% ؛ النابلسي، تيسير، ***الانتخابات البلدية في الضّفة الغربية (تحليل نتائجها في ضوء مبادئ القانون الدولي العام)، مجلة شؤون فلسطينية، ع 11***، 37-47 .

[2] النابلسي، تيسير، ***الانتخابات البلدية في الضفة الغربية (تحليل نتائجها في ضوء مبادئ القانون الدولي العام)، مجلة شؤون فلسطينية***، عدد 11 ،37-48 .

[3] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1972***، 56-57 .

محاولة الملك حسين منذ اللحظة الأولى[1]، وذلك كما أشرنا سابقاً إلى رفض منظّمة التحرير الفلسطينية وبعض الدول العربية، مثل العراق وليبيا وبعض الأحزاب السياسيّة العربية للمشروع، كما أعادت ترتيب البيت الداخليّ الفلسطينيّ في لبنان وبناء قوةٍ عسكريةٍ لا يُستهان بها للفصائل هناك ممّا ساعد في إفشال هذه المبادرة[2] .

الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطنيّ :

شاركت القيادة العامة في الدورة الحاديةَ عشرة للمجلس الوطنيّ الذي عُقد في القاهرة عام 1973[3] وقدمت مذكّرةً تحدثت فيها القيادة العامة عن وجوب النقاش والتحاور بين الفصائل المشاركة للمنظّمة، كما أكدت أنّ هناك ارهابّاً فكريّاً مُورس على مدار الجلسات السابقة، كما أكدت أنّ الخروج من ساحة الأردن قد أضعف المقاومة على الصعيد العسكريّ والجماهيريّ وتحدثت أيضاً عن الساحة اللبنانية بأنها لا تستطيع تحمُّلَ المقاومة، وذلك ناتج عن الطبيعة البشرية المتنوّعة والمواقف السياسيّة اللبنانية العربية[4].

فيما تحدثت القيادة العامة عن المنظّمة، فقد أَصبحت عاجزةً عن التأثير لمنع مشاريع التصفية، وأنها لا تمتلك إلا الرفض لهذه المشاريع دون العمل الجدّيّ لإحباط هذه المشاريع، وعلى ذلك طالبت القيادة العامة بوجوب عمل فعليّ لمنظّمة التحرير، وإعادة ترتيب البيت الداخليّ[5].

وتحدثت القيادة أيضاً عن أهميّة الوحدة الوطنية، وأنها تسعى منذ عام 1965 إلى إنشاء هذه الوحدة الوطنية التي فَشِلت باستمرار، ويعود ذلك إلى عدم قناعات الفصائل بالوحدة الوطنية،

---

[1] أحمد، سامي يوسف، ***الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين (الجذور، التكوين، المسارات)***، 359 .

[2] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد 15***، من 1972/1/1-1972/6/30، 299 .

[3] ***الموسوعة الفلسطينية القسم العام***، مجلد 4، 110 .

[4] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973***، 6 .

[5] ***نفسه*** .

فكانت الفصائل تهتمّ بالوحدة فقط للاحتواء، وأوردت مدى سخطها على حركة فتح القائد لمنظّمة التحرير لعدم قيامها بدورها في إنشاء الوحدة، بل على النقيض كانت تعمل على الانشقاقات داخل الفصائل الفلسطينية لتبقى هي الفصيل الأقوى داخل المجلس الوطنيّ والمتحكّم بقراراته[1] .

وإعترضت القيادة العامّة أيضاً على مستوى الوحدة الوطنية في ثلاثِ نقاطٍ اساسيّة، الأولى: أنّ التنظيم بعد محاسبة بعض عناصره كان يعمل على إقالتهم من التنظيم؛ لأنهم عناصر متساقطة في ما كانت تأخذ الفصائل الأخرى هذه العناصر وتضمّها إليها، الثانية: وَجّهت انتقاداً حاداً لرئيس اللجنة التنفيذية (ياسر عرفات) حيث منع القيادة العامة من المشاركة في المجلس العسكريّ التابع لمنظّمة التحرير، رغم أنّ الفصائل الأخرى أكدت وجوب مشاركة القيادة العامة، ومع ذلك كان رئيس اللجنة يرفض باستمرار[2]، الثالثة: إنّ اللجنة المركزية للإعلام أبلغت القيادة العامة على وجوب توحيد الإعلام من الفصائل الفلسطينية، وهذا ما قامت به، فعملت على إغلاق مجلة (إلى الأمام) لمدة ثلاثة أشهر لتضمّها للجناح الإعلامي، ولكن كان هناك مماطلة في إدخال هذه المجّلة حيث حضرت القيادة العامة ثلاثة اجتماعات وفُوجئت برئيس الدائرة الإعلامية يبلغهم أنّ رئيس اللجنة التنفيذية لا يريد مشاركة القيادة العامة في الدائرة الإعلامية[3] .

وأكّدت القيادة العامة أنّ خروج المقاومة من الأردن وتوقّف سياسة حرب الاستنزاف من قِبل الأنظمة العربية التي مُورست ضدّ إسرائيل وقدرة العدو في بناء حواجزه الدفاعيّة أثمرَ على

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973***، 9 .

[2] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973***، 17 .

[3] دودين، شبلي محمود، ***اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية 1967-1982***، 127 .

تراجع القوة العسكرية لمنظّمة التحرير الفلسطينية، كما أثّر على الطّبيعة النفسيّة للمقاتل داخل كلّ الفصائل المقاوِمة[1].

ورفضت القيادة العامة أيضاً قرار تجميد العمليات العسكرية[2] وقالت: إنّ مَن أصدر القرار ومن يحاسب القوى التي رفضته _ومن ضمنها القيادة العامة_ واقعٌ تحت أمرين، هما : جهله بقوانين الحرب الثورية التي تعتمد على حرب العصابات، أوأنه يحاول المحافظة على نفسه وذاته، وليس على ديمومة الثّورة، أوربّما يعمل بالاتجاهين معاً، وتحدّثت صحيفة (إلى الأمام) عن قرار تجميد العمليّات في الأراضي اللبنانية والذي اتُّخِذ في عام 1972 على أنه دون جدوى، وذلك لأنّ إسرائيل لم توقف حملاتُها العسكريةُ في لبنان التي كانت ذريعتها العمليات الفلسطينية هناك، بل أصبح الوجود الفلسطينيّ _بحدّ ذاته_ سبباً في مواصلة العدوان، وأشارت إلى أنّ الحكومة اللبنانية تصرّفت مع المقاومة الفلسطينية عقب هذا القرار وكأنّ المقاومة انتهت أويجب أنّ تنتهي فقد توالت إنذارات السلطة اللبنانية لتقليص الوجود الفلسطينيّ ومعسكراتها وتنقّلاتها [3].

---

[1] ***التقرير السياسي الصّادر عن المؤتمر الثامن***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 9 .

[2] قرار تجميد العمليات العسكرية، في بيان للقيادة العامة بتاريخ 1972/6/28 أعلنت رفضها لما نُسِبَ إلى قيادة المقاومة الفلسطينية عن موافقتها لتجميد العمليات العسكرية في الجنوب اللبناني، وتحدثت عن القرار بأنه هوذاته الذي استُخدِم في الأردن لمنع المقاومة وتصفيتها، وأن لا وجود لأيّ دولة ولا حقّ في اتخاذ هذا القرار؛ لأنّ المقاومة هي حق أمميّ ووطنيّ، كما تحدثت القيادة العامة على أهمّية المواقف العربية وتقدير المواقف الخاصّة للبلدان، ولكن يجب التنويه على أنّ كلّ البلدان العربية هي في حالة حرب مع إسرائيل، ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1972***، 325-326 .

[3] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973***، 24 .

حرب أكتوبر عام 1973 :

شاركت منظّمة التحرير الفلسطينية الدول العربية في حرب عام1973، وعملت على إطلاق العديد من القذائف من جنوب لبنان، كما أسهمت في الحرب بسوريا عن طريق بعض الفدائيين الفلسطينيين[1]، وتحدثت القيادة العامّة عن أهمية هذه الحرب وأهمّية وجوب المشاركة فيها، وأسهبت في الحديث عن ذلك، حيث قالت: إنّ المحرك الأساسيّ لكلّ التغيرات التي يحتمل حدوثها يعتمد في الدرجة الأولى على قواتنا الذاتيةِ التي ندفع بها إلى ساحة المعركة التي يكون أولها القتالَ المباشرَ على الخطوط الأمّامية، وأكدت ضرورة وقوف كلّ العرب في هذه الحرب فقد طالبت بوقف تصدير النفط إلى الدول الداعمة لإسرائيل وأنّ هذا غير كافٍ، بل يجب أنّ يشمل الإمكانات الماليةَ والبشريةَ والضغوطَ السياسيّةَ التي تستطيع الدول العربية ممارستها على كلّ الأصعدة[2]، وعند انتهاء الحرب تحدّثت القيادة العامة عن هذه التجربة التي وصفتها بأنها حرب هُزم فيها العرب، فهي حرب تحريك، ولم تكن حرب تحرير لفلسطين، كما قال أنور السادات لطلال ناجي[3] .

على إثر قرار وقف إطلاق النار هاجمت القيادة العامة كلّ مَن وافق على ذلك، واصفةً إياهم بأنهم انهزاميّون استسلاميّون تحت ذريعة الموضوعيّة أوالمرحلية أوالواقعية[4]، وطالبت بمواصلة المعركة والكفاح المسلّح[5] كما أكدت أنّ الجنديَّ العربيَّ قد نُصِرَ وأنّ القادة السياسيّين هم مَن هزموا، وهم أيضا مَن ألحقُوا الهزيمة للدول العربية وللقضيّة الفلسطينية[6].

---

[1] خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية***، 131-132 .

[2] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973***، 17 .

[3] الرشد، خالد، **حوار مع طلال ناجي**، محطات من تاريخ الثورة الفلسطينية، قناة روسيا اليوم، 2011.

[4] Matter, Philip, **Encyclopedia of the Palestinians**,p.394.

[5] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973***، 13

[6] الرشد، خالد، **حوار مع طلال ناجي**، محطات من تاريخ الثورة الفلسطينية، قناة روسيا اليوم، 2011.

وأوضحت القيادة العامّة أيضاً في بيان لها نُشِرَ بتاريخ 11/9 /1973 أنّ الدول العربيّةَ والفصائل التي وافقت على قرار مجلس الأمن رقم 338، وعملت على وقف إطلاق النار هي قوة انهزاميّةٌ استسلاميّةٌ وأنّ الهدف من هذا القرار هوإنشاء وطنٍ فلسطينيٍّ مسخٍ، وأنّ كلَّ المشاريع المطروحة بعد القَبول بوقف إطلاق النار هي مشاريعُ تسويةٍ مبنيةٌ على الاعتراف بإسرائيل[1] .

كذلك رفضت القيادة العامّة مؤتمر جنيف، لأنه مبني على قرارات مجلس الأمن 242 و338، كما أنّ هذا المؤتمر يعدّ خسارةً كبيرةً للأمة العربية، كما وضّح جبريل أنّ سبب رفضه للجلوس مع الإسرائيليين مبنيّ على الهزائم المتكررة بحقّ الدول العربية، فلا يمكن صنع تفاوض بين علاقتين عكسيتين، ولا يمكن صُنع مفاوضات عادلة بين فريقين، أحدهما أضعف من الآخر، كما أكّد أنّ حرب أكتوبر 1973 لم تُنجز المطلوب منها، فهي حرب هُزم بها العرب مجدّداً[2].

ومن هنا كانت بدأيّة تشكيل جبهة الرفض الفلسطينية التي قدمت القيادة العامة دوراً بارزاً في تشكيلها لمناهضة الفصائل الفلسطينية التي تنادي بإمكانية التحاور أوالدخول في مفاوضات مع إسرائيل[3]، وتحدثت القيادة العامّة عن المخطّطات التي تهدف إلى تصفية القضيّة الفلسطينية، وكذلك للاعتراف بإسرائيل عَبر مفاوضات مباشرة معها؛ ولذلك أصدرت بياناً يشير إلى رَفْضِ القيادة العامّة لكلّ المفاوضات ووجوب استمرار العمل العسكريّ، ورَفْضِ وقف إطلاق النار، ورَفْضِ قرار 242 و338[4]، ففي بيانٍ مشتركٍ بين الجبهة الشّعبية وجبهة التحرير العربية والقيادة العامة رداً على ما نسِبَ إلى فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسيّة في منظّمة التحرير الفلسطينية بأنّ هناك مناقشاتٍ حول إقامة سلطةٍ وطنيةٍ فلسطينيةٍ، وأكدت الفصائل أنّها رافضة لقرار مجلس الأمن

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973***، 422 .

[2] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد*** 18، من 1973/7/1-1973/12/31، 528 .

[3] ***الإستراتيجية السياسية***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 6 .

[4] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد*** 18، من 1973/7/1-1973/12/31، 528 .

242، وأنّ التسريباتِ حول الاجتماعات الأخيرةِ كانت خاطئةً، وأنّ الفصائل تحتفظ بحقّها الكامل بشرح مواقفها أمام المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ، وكان هناك تناقض بين الفصائل الفلسطينية حول إقامة دولة فلسطينية على أيّ جزء يتمّ تحريره، حيث اعتبرت الفصائل الرافضة ذلك تناقضاً مع الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ[1].

وأشار أحمد جبريل إلى أنّ جبهة الرفض شُكّلِت من فصائلَ فلسطينيةٍ، وأحزابٍ عربيّةٍ ودولٍ عربيةٍ رافضةٍ للهدنة والمفاوضات مع إسرائيل[2]، ورافضةٍ للدّخول في تسوية للقضيّة الفلسطينية، ورافضةٍ لمؤتمر جنيف الذي سَيُعقد قريباً[3]، وأنّ على عاتقها إفشال المؤتمر في حركة مقاومةٍ وثورةٍ ستمثّل أرقى أنواع النضال وأهمّها للأمة العربيّة لمواجهة الأنظمة الخائنة، وبعض المندسّين والمستفيدين[4]، وبيّنت القيادة العامة _على لسان أحمد جبريل_ وذلك بعد عقد اجتماع مع قادة عراقيين في 27 تشرين الثاني 1973 أنّ الثوريّين في العراق، والفلسطينيين يطمحون إلى جبهة رفضٍ عربيةٍ واسعةٍ[5].

الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ :

شاركت القيادة العامة في الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ الذي انعقد في 1974/6/1، كما أصبحت لأول مرة ممثّلة في اللجنة التنفيذية؛ وذلك عن طريق طلال ناجي، وقدمت مذكّرةً لها افتتحتها بالأوضاع الراهنة لعام 1974[6]، وأنّ هناك انقساماً واضحاً بين الفصائل حول الدخول في تسوية مع العدو الصهيونيّ، وأنّ هناك مَن يريد أن يعلن وطناً أوسلطةً وطنيةً

---

[1] درويش، محمود، ***المقاومة الفلسطينية امام التحديات الجديدة، مجلة شؤون فلسطينية، ع 30***، 26-27.

[2] جبريل، أحمد، ***مواقف في الاستراتيجية***، 544 .

[3] ***الإستراتيجية السياسية***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 4 .

[4] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 33 .

[5] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد*** 18، من 1973/7/1-1973/12/31، 598 .

[6] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 175 .

وهناكَ من هومعارض، وإنّ هذا الصّراع السياسيّ سَببٌ في اشتباكاتٍ عسكريةٍ أحيانا داخل حركة المقاومة الفلسطينية .

كما ركزت القيادة العامة على النقاط العشر [1] المتفّق عليها بين الفصائل الفلسطينية، وتحدثت بإسهابٍ عن إقامة سلطة وطنية، وأنها ليست ضدّ الفكرة ولكّن إنّ الاختلاف الحقيقيّ ليس على وجود دولةٍ فلسطينيةٍ بل على طريقة إيجادها، فالدولة في ظلّ وجود الاحتلال لن تكون دولةً وطنيةً، ويجب أنّ يكون هناك مقومات لهذه السلطة لتصبحَ سلطةً حقيقيةً، متلما حدث في كوريا الديمقراطية، كما رفضت مبدأ المفاوضات بشكل كلّيّ، ودّعت كلّ الفصائل على عدم الرضوخ لهذه المفاوضات، وأكدّ جبريل أنّ القيادة تختلف في مسألةِ القبول بالتسوية والمشاركة فيها، وخاصّة بعد حرب أكتوبر، كما أكدّ أنّ هذا الرفض قد يؤدّي إلى اشتباكاتٍ مسلّحةٍ بين الفصائل المقاومة وترسيخ الانقسام في الوحدة الوطنية[2].

وفي إطار الحديث عن جبهة الرفض تحدّث أحمد جبريل في بيانٍ مشتركٍ صدر بتاريخ 1974/7/7 من العراق أنّ المشاريعَ الاستسلاميةَ المطروحةَ تستهدف تصفية القضيّة الفلسطينية ومحاصرة القوى العربية التقدمية والتآمر عليها[3]، وأنّ التفاوض مع العدوالصهيونيّ خطوةٌ واسعةٌ نحوالمصالحة والاعتراف به، وهذا يعدّ خروجاً على أهداف الثّورة العربيّة والميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ، كما أكّد البيان أنّ الفصائل المَشَكِّلة لجبهة الرفض ومنها _القيادة العامة_ رفضت قرار

---

[1] حمد، نبيل عبد الوهاب، ***الجبهة الشّعبية – القيادة العامة (1968-1994)***، 67 .

[2] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 245-246 .

[3] ناجي، طلال، **في الخيمة الأخرى**، 180 .

242 و338، وكذلك مشروع المملكة العربية المتّحدة، ومؤتمر جنيف فكلّ هذه النقاط مرفوضةٌ شكلاً ومضموناً ويجب، إعادة الثورة والكفاح المسلّح وإفشال هذه المشاريع[1] .

وصعّدت القيادة العامة من أزمة الصّراع السياسيّ في المنظّمة، ليس فقط في تشكيل جبهة الرفض، بل كذلك في البيانات الموجّهة إلى اللجنة التنفيذية، فبتاريخ 1974/7/28 أكّدت القيادة العامة في هذا البيان الذي وُجِّه إلى المنظّمة أنّ سياسة السّكوت ومحاولة إرضاء مصر والأردن سيؤدّي إلى نهاية المقاومة الفلسطينية، وسيكون رصيداً من أجل القَبول بعملية استسلام لإسرائيل، وطالبت المنظّمة بمجموعةٍ من القرارات التي يجب أن تتخذها، وأهمّها معاداة النظام الأردنيّ والمصريّ[2]، وضرورة وضعِ خطّةً سياسيّةٍ متفق عليها من كلّ الفصائل، ويجب إعادة النظر بكلّ تحالفات منظّمة التحرير مع الدول العربيّة، وخاصّة مصر؛ لأنها تسير بطريق غير صحيح للتسوية[3].

في حين صرّح طلال ناجي ممثّل القيادة العامة للجنة التنفيذية بتاريخ 1974/10/24 أنّ القيادة العامة انسحبت من التمثيل داخل اللجنة التنفيذية في ذهابها لحضور مؤتمر القمة العربيّة السابع، وذلك لعدم إصدار قيادة اللجنة التنفيذية أوتصديقها برنامجها السياسيّ بشكل واضح والغموض في موقفها من النظام الأردنيّ العميل، وغموضها اتجاه موقفها من مصر[4]؛ لذلك أعلن

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 243 .

[2] حمد، نبيل عبد الوهاب، ***الجبهة الشّعبية – القيادة العامة (1968-1994)***، 68 .

[3] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 385 .

[4] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 182 .

طلال ناجي انسحابه من اللجنة التنفيذية، وذلك لعدم قناعته من الموقف الذي ستطرحه اللجنة رسميّاً داخل المؤتمر[1].

وأكّد أبوالعباس أنّ القيادة العامة علقت عضويتها في اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير بعد الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطنيّ؛ وذلك لقناعتها بأنّ قيادة اللجنة التنفيذية هي قيادةٌ انهزاميةٌ استسلاميّةٌ، وأنّ الخطّ اليمينيّ هوالمسيطر على اللجنة التنفيذية[2] .

وتحدّثت القيادة العامّة في بيانٍ مشتركٍ مع الجبهة الشّعبية وجبهة التحرير العربيّة وجبهة النضال الشّعبيّ أنها رافضة لمؤتمر القمة العربية السابع، واعتبرت أنّ هذه القمةَ قمةٌ تمهيديةٌ للقَبول بالتسوية السياسيّة للقضيّة الفلسطينية[3]، وأنّ اليمين الانهزاميّ الفلسطينيّ واليسار الانتهازيّ يتسابقان من أجل الجلوس إلى مائدة المفاوضات مع العدو الصّهيونيّ لمؤتمر جنيف، وأنّ اللجنة التنفيذية ستعمل على المصالحة مع النظام الأردنيّ، وكلّ ذلك سيسهّل لمؤتمر القمة القادمة المنعقد في الرباط لتصبحَ أولويات تلك الفصائل التي تقود منظّمة التحرير الفلسطينية الآن متمثلة في إنشاء خطّ من المفاوضات بينها وبين إسرائيل للتوقيع على معاهدةٍ استسلاميةٍ جديدةٍ كما طالبت الجماهير العربية والفلسطينية بعدم قَبول أيّ مشروع تسوية للقضية الفلسطينية، والعمل لإحباط هذه المؤامرة الاستسلاميّة[4].

وأكّدت القيادة العامة بتاريخ 1974/10/25 والصّادر في طرابلس بعد الاجتماع مع قيادة الثّورة الليبية أنّ هناك ضرورةً لخلق سُبلٍ متقدمةٍ للحفاظ على الوحدةِ الوطنيةِ الفلسطينيةِ، وإحباط

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 403 .

[2] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975***، 324 .

[3] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 183 .

[4] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 413-414 .

التسوية الامبريالية، ومحاربة مشاريع الدولة الفلسطينية، وشجب كلّ المطروحات التي تعود إلى الاعتراف بإسرائيل، كما أكّد معمّر القذافي وقوف الجمهوريّة الليبية ضدّ كافة الأشكال التصفويّةِ الاستسلاميّةِ المطروحةِ[1].

عمليّة الخالصة (كريات شمونة)، وأم العقارب :

لم تكتفي القيادة العامّة بتوجيه الرسائل والبيانات لمنظّمة التحرير لتعبر عن أهميّة العمليات العسكريّة ورفضها لقرار التجميد للعمليات، ورفضها للحلول السلميّة لإنهاء قضية الصّراع بين العرب وإسرائيل بعد حرب أكتوبر، بل نفذت القيادة العامّة عملية عسكرية نوعية في 1974/4/11[2]، كانت هذه العملية الأولى من نوعها يقوم بها فدائيون بالتسلل مقتحمين الخطوط الدفاعية لإسرائيل لمحاولة السيطرةِ على رهائن ومبادلتهم بأسرى مع إسرائيل[3]، وكانت عمليةً فدائية هدفها عدم العودة للفدائيين الثلاثة، حيث عبر أبو العباس في حوار له عن هذه العملية قائلاً: " في 11 ابريل 1974 نفذ الرفاق الانتحاريين أول عملية انتحارية داخل إسرائيل[4]، وكان الهدف من هذه العملية التأثير على مشاريع التسوية المطروحة وخاصة مشروع جنيف كذلك لإثبات القوة العسكرية للقيادة العامة[5] .

كانت عملية كريات شمونة اوالخالصّة هي من العمليات النوعية التي إشتهرت بها القيادة العامة[6]، حيث عبر ثلاثة من الفدائيين التابعين إليها الحدود اللبنانية لتنفيذ هذه العملية والفدائيون

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 385 .

[2] ***من تونس إلى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 12 .

[3] **جريدة القدس**، العدد 1669، 12 نيسان 1974 ، الصفحة الأولى .

[4] Matter, Philip, **Encyclopedia of the Palestinians**,p.394.

[5] يبدو واضحا مدى تناقض الروايات لدى القيادة العامة ، فيتحدث احمد جبريل عن ان هدف العملية هو مبادلة أسرى فيما يتحدث ابو العباس انها عملية انتحارية لا تهدف لرجوع المنفذين ،عويضة، حسين، ***عملية كريات شمونة، مجلة شؤون فلسطينية***، عدد 33، 186 –187 .

[6] ***من تونس إلى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 13 .

هم: "منير المغربي" و"أحمد محمود" و"ياسين موزاني"، وكانت مهمّتهم السيطرة على تجمّع سكنيّ ومدرسة لخطف رهائن ومبادلتهم مع اسرى لدى إسرائيل[1]، نجح الفدائيون بالسّيطرة على مبنًى سكنيّ، وطالبوا بإخلاء عدد من الأسرى الفدائيين الذين أسرتهم إسرائيل منذ عام 1966، رفضت إسرائيل هذا الطلب، واستدعت قواتها الخاصّة لمواجهة هذا الموقف، وبالفعل تمّ اقتحام المبنى لإخراج الرهائن، وانتهت هذه العملية بتفجير الفدائيين أنفسهم، وقُتِلَ ما يعادل عشرين إسرائيلياً[2].

ونفذت القيادة العامّة عملية أخرى في 14 حزيران 1974 وأطلقت عليها عملية (أبوعلي إياد)[3]، فيما عُرفت بعملية أمّ العقارب حيث توجّهت مجموعة من الفدائيين إلى قرية أم العقارب بسهل الحولة، وتمكنوا من احتجاز (32) رهينة، وطالبوا الحكومة الإسرائيلية بالإفراج عن مجموعة من الأسرى مقابل فكّ أسر الرهائن[4] ولم تستجب إسرائيل إلى مطالبهم، ممّا دفعهم إلى تفجير أنفسهم ممّا أسفر إلى مقتل(31) من الرهائن، وفي تصريح لأحمد جبريل قال إنّ عملية الخالصة وأم العقارب هما تجسيد لإرادة الرفض لكلّ مشاريع التسوية[5].

يرى الباحث أنّ هذه العملية ليست فريدةً أونوعيّةً من حيثُ التخطيط فقط، بل كانت على أهميّةٍ كبيرةٍ لتقوية رأي القيادة العامّة سياسيّاً لتوصِل رسالةً واضحةً للفصائل في منظّمة التحرير أنها على قدرة كافية من التدريب والجاهزيّة لإفشال أيّ محاولة سياسيّة لحلّ الصراع العربيّ الإسرائيليّ، وكذلك كانت سبباً قوياً لظهور جبهة الرفض بشكل أقوى، ومن أهمية هذه العملية أنها ستكون من أبرز نقاط الحرب الأهلية اللبنانية الفلسطينية، كذلك كان التنوع في طبيعة الاختيار

---

[1] **جريدة الرّأي**، العدد 974، 13 نيسان ، 1974 ، الصفحة الأولى .

[2] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد 19***، من 1974/1/1–1974/6/30، 397 .

[3] ***من تونس إلى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 13 .

[4] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 246 .

[5] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974***، 57 ؛ ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، 246 .

للكادر التنفيذي للعملية، حيث كان كل واحد منهم من جنسيّةٍ عربيةٍ مختلفةٍ، وهذه رسالة آخرى تمّ توجيهها لتؤكّد أنّ القضيّة الفلسطينية قضيّةٌ عربيةٌ، وليست بمعزل عن العالم العربيّ ككلّ.

الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1976 :

كان هناك تخوف من قِبل الفصائل اللبنانية المسيحية، وليست كلّها، بل بعضها من الوجود الفلسطينيّ في لبنان بعد عام 1971[1]، وذلك تخّوفاً من التغيّر في ميزان القوى اللبنانية إذ اعتبرت أنّ فصائل المقاومة ستكون بمثابة جيش لصالح المسلمين، وخاصّة السُّنّة منهم، فقد كان هناك اضطهاد من قِبل اللبنانيين لأهل المخيّمات الفلسطينيين قبل عام 1971، وعند انتقال مركز المقاومة من الأردن إلى لبنان أصبح هناك وضع مغاير فقد أصبحت القوة العسكرية للفصائل تشكّل غطرسةً للفدائيين والمخيّمات، هنا بدأ كلّ فعل يشاهد له ردّ فعل أقوى من الطرف المقابل، وكان الجيش اللبنانيّ متخوفاً من تدخّل الفصائل بالسياسة اللبنانية، وذلك نظراً لقوتها العسكرية المتراكمة والمتزايدة في لبنان[2].

أكّدت القيادة العامّة على أهمّية الجبهة اللبنانية باعتبارها رافضةً لكلّ أنواع العنف الحاصل في لبنان، وأنّ هذا العنف ناتج عن تسويات القضيّة الفلسطينية، وأنها ضدّ كلّ الدعوات الطائفية والرجعية التي تتحدّث عن اقتتالٍ لبنانيٍ فلسطينيٍ، كما أكدت أنّ الكتائب والقوة الرجعية تنفذ مخطّطاً امبريالياً استهدف قناعة حركة الجماهير اللبنانية، وإضعاف حركة المقاومة من خلال استنزاف المقاومة والحركة الوطنية، كما أكّدت أنّ القيادة العامّة على حرصٍ شديدٍ لتهدئة الأجواء لوقف النزيف الدمويّ القاتل[3].

---

[1] حميد، راشد، ***الكتائب اللبنانية : تاريخها، عقيدتها، تنظيمها، مجلة شؤون فلسطينية، ع 46***، 219 .

[2] خلف، اياد، **حوار مع طلال ناجي، خفايا التاريخ .**

[3] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975***، 499 .

تحدّثت القيادة العامّة عن الحرب الأهليّة في لبنان بأنها حربٌ طائفيةٌ لبنانيةٌ، فالوجود الفلسطينيّ لم يكن السببَ الرئيس في هذه الحرب[1]، فقد كان هناك صراعات قديمة في لبنان تتجدّد دوماً، إلا أنّ وجود الفصائل عمل على تغيّر موازين القوى للحرب بين الطوائف، فأوضحت القيادة العامّة أنّ المشكلة الأساسيّة التي وُجْهت إلى لفصائل ليست متمثلةً بالعمليات العسكريّة المنطلقة من لبنان باتجاه إسرائيل، بل تلك القذائف المنطلقة من جنوب لبنان إلى شمال فلسطين المحتّلة، وإن لم يكن هناك قوةٌ مركزيةٌ بإمكانها ضبط التجاوزات لبعض العناصر الفردية، وهذا أيضا ما حدث في الأردن قبل احداث أيلول 1970[2].

اعتبرت حادثة عين الرمّانة هي الشّرارة التي أُطلقت لتشتعلَ الحرب الأهلية في لبنان[3]، وأكدت القيادة العامة أنّ الثورة الفلسطينية لم تكن البادئة في القتال، ولم تعلن العداء لأيّ طرف من الأطراف اللبنانية، بل إنّ القوةَ الرجعيّةَ والانهزاميّةّ هي التي فرضت المعركة، وبدأت بتفجير الصّراع الدمويّ في 13 إبريل عندما تعرّضت إحدى مجموعاتها لحافلة في عين الرُمّانه[4]، وقتلوا كلّ مَن بداخله، وأضافت أنّ الثورة الفلسطينية كانت مدافعة عن نفسها جراء هجومٍ رجعيٍّ انعزاليٍّ في الجولة الأولى، أما في الجولات اللاحقة فقد إستمرت الرجعيةُ اليمينيةُ اللبنانيةُ بافتعال القتال مع المقاومة، من هنا فإنّ الأزمة مستمرةً خاصّةً أنّ الصراع فجّر معه متطلباتِ ومواقفَ لاحقةً لم يتحقّق منها أشياء كثيرة، وإنّ السّعيَ لإنهاء الصّراع في لبنان مطلبٌ جماهيريٌّ، وكذلك هوالمطلب الأساسيّ في هذه المرحلة للقيادة العامّة إلا أنّ التجارب أثبتت أنّه لا يمكن أن تتمّ التهدئة إلا من

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975***، 499.

[2] ***المصدر السابق.***

[3] خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية***، 249 .

[4] **جريدة القدس**، العدد 2004، 15نيسان 1975 ، الصفحة الأولى .

خلال ردع العدو وتدميره وشلّ فاعليته حيث يصبح غير قادر على متابعة الاستفزازات[1] ، وأكمل أحمد جبريل سرده للأحداث قائلاً : كانت جبهة الرفض وعلى رأسها القيادة العامة تقيم مهرجاناً في ذكرى عملية الخالصة (كريات شمونة) بتاريخ 1975/4/13، وبعد إنهاء المهرجان وفي طريق العودة إلى إحدى الحافلات التابعة لجبهة الرفض هُوجمت الحافلة من قِبل عناصر الكتائب اللبنانية، ممّا أسفر عن مقتل 27 فلسطينياً، وعلى إثر هذه الحادثة قررت القيادة العامة والفصائل الفلسطينية الردّ، وهاجمت مواقع الكتائب اللبنانية حيث سيطرت القيادة العامة على المنطقة التجارية في بيروت، وقال طلال ناجي: إنّ القيادة العامّة زجّت بكلّ طاقاتها بالحرب الأهلية اللبنانية، لأنها هي المستهدف الأول من هذه الحرب حيث عملت على استقطاب مقاتليها من الجبال والجنوب فلم تكن لها قواعد عسكرية في بيروت أوالمدن الكبرى[2] .

كان للقيادة العامّة دور بارز في الحرب الأهليّة اللبنانية، فبتاريخ 29 حزيران 1975 عملت مجموعة من القيادة العامة على اختطاف الكولونيل (أرنست مورغان) وهورئيس بعثة المساعدات العسكرية الأمريكية في أنقرة، وذلك بعد وصوله إلى لبنان، وكان سفره مقرّراً في اليوم التالي إلا أنّ مجموعاتٍ من القيادة العامّة عملت على اختطافه في اليوم نفسه الذي وصل به إلى لبنان، وطالبت القيادة العامة مقابل الإفراج عنه 200 من الشاحنات المحمّلة بالغذاء؛ وذلك لتغطية حاجة المقاومة الفلسطينية في منطقة الكرنتينا (شمال شرق بيروت)، وبالفعل نُفّذت مطالب القيادة العامة وأُفرج عن الكولونيل[3].

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975***، 588-589 .

[2] خلف، إياد، **حوار مع طلال ناجي، خفايا التاريخ** .

[3] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 105 .

وفي حصار مخيّم تل الزّعتر اقترح أحمد جبريل تقسيم المخيّم على الفصائل المقاومة، وكلّ فصيل تكون مسؤوليته حماية الجزء الذي يقع تحت سيطرته، وبالفعل تمّ تنفيذ الخطّة بشكل جيّد[1]، ولكن بعد حصار دام لشهرين تقريباً سقط مخيم تل الزعتر ليشكّل حلقةً صعبةً بتاريخ المجازر التي لحقت بالفلسطينيين بلبنان[2]، فكانت القيادة العامة في البداية مع منظمة التحرير الفلسطينية في حماية المدنيين وأهل المخيم إلا أنّها تحالفت فيما بعد مع النظام السوري لتهاجم منظمة التحرير وهذا ما يدلل على التبعية الكاملة للقيادة العامة للنظام السوريّ.

ازدادت عمليات القتل والمجازر بين الطّرفين، وبناءً على طلب رئيس لبنان في سوريا للتدخّل أدخلت سوريا جيشها إلى الساحة اللبنانية لفكّ الاشتباك بين الأطراف، كما كان لإسرائيل دور في تزويد حزب الكتائب بالسلاح لمواجهة قوات منظّمة التحرير الفلسطينية، ممّا أدّى إلى دخول سوريا إلى لبنان لزيادة التوتر، وليس العكس، فكانت قوةً ضاربةً ضدّ منظّمة التحرير وحلفائها وليست لصالحها، ففي البداية حاولت سوريا حلّ الأزمة سياسيّاً وعملت على وضع نفسها باعتبارها وسيطاً بين الطّرفين[3]، ولكن رفضت الفصائل الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، وكذلك اللبنانية المتحالفة مع منظّمة التحرير الفلسطينية بقيادة كمال جمبلاط الوسّاطة السورية، في حين أيدت القيادة العامة التدخّل السّوريّ[4].

---

[1] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة ؛ كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 104.

[2] هيلينا كوبان، ***المنظّمة تحت المجهر***، 124

[3] عملت سوريا على إصدار اتفاقية دمشق التي نصّت على : وقف القتال، إعادة تشكل اللجنة العسكرية العليا التي تتكون من المنظّمة الفلسطينية ولبنان وسوريا، مقاومة التقسيم بكلّ أشكاله، رفض تعريب الأزمة اللبنانية، رفض الخطط الأمريكية في لبنان، ورفض تدويل الأزمة في لبنان ؛ ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1976***، 11.

[4] خلف، اياد، **حوار مع طلال ناجي، خفايا التاريخ** .

حاول أحمد جبريل التوسّط بين السّوريين والمنظّمة إلا أنّ محاولاته باءت بالفشل، خاصّة بعد تغطية الجيش السّوريّ لحزب الكتائب ومحاصرة مخيّم تل الزّعتر الذي قُتِلَ فيه الكثير من الفدائيين والمدنيين الفلسطينيين وحلفائهم، لم تتدخّل القيادة العامّة بالاشتباك ضدّ الجيش السّوريّ، بل عمدت إلى الوقوف لجانبه؛ وذلك وَفْق رأيها القائل : لا بدّ أنّ تنتهيَ هذه الأزمة في لبنان للعودة إلى مجابهة الاحتلال الإسرائيليّ وهوالعدوالأول، كانت للقيادة العامة علاقاتٌ وثيقةٌ مع ليبيا، حيث تدخّلت ليبيا عن طريق رئيس وزرائها عبد السّلام جلود الذي ذهب إلى لبنان، ورافقه طلال ناجي طيلة فترة وجوده في لبنان لإيجاد حُلول للحرب الأهلية اللبنانية[1].

وعلى إثر الوساطة الليبية والضغط السّوريّ توقفت الحرب الأهلية في لبنان بين الأطراف المتنازعة، وهنا أصبحت القيادة العامة في مأزقٍ جديدٍ، فعلى إثر موقفها من النظام السّوريّ وجدت نفسها محطّ هجمات من قِبل منظّمة التحرير الفلسطينية والفصائل، وكان أبرز هذه الهجمات في تاريخ 1976/10/7 حيث حُوصر أحمد جبريل في مقره واستطاع المقاومة وحاول الهرب مع مجموعةٍ صغيرةٍ تحت قيادته؛ إلا أنّه أعتُقِل، وذلك بمساعدة من منشقّين عن القيادة العامة وتسليمه إلى ياسر عرفات، لكنّ طلال ناجي استطاع الوصول إلى مقر عرفات في اليوم التالي، وعمل على فكّ أسر جبريل واصطحابه إلى مقرّ القيادة العامّة وكانت مهمّة طلال ناجي بسيطةً حيث اصطحب أحد الممثّلين الليبيين معه[2].

انتهت الحرب الأهلية اللبنانية في مرحلتها الأولى، بخسائرَ كبيرةٍ على القيادة العامة، كان أهمّها تدمير معسكراتها، وإنشاء تفرقة داخلية فقد لجأ قام محمد عباس "أبوالعباس" وطلعت يعقوب وهما من أهمّ القيادات داخل القيادة العامة إلى الانشقاق عنها واتخّذا من الاسم القديم وهوجبهة

---

[1] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد 24***، من 1976/7/1-1976/12/31، 53 .

[2] خلف، اياد، **حوار مع طلال ناجي، خفايا التاريخ** .

التحرير الفلسطينية اسماً لهما[1]، حيث اعترضا على موقف أحمد جبريل من النظام السّوريّ في الحرب الأهلية، وهنا زادت القوى المعادية للقيادة العامة التي تمحورت بشكل أساسيّ في فتح، ثمّ أصبحت جبهة التحرير المنشقة من أهم الأحزاب الفلسطينية التي وقفت ضدّ القيادة العامّة[2].

وحاول أحمد جبريل انهاء هذه الأزمة في انشقاق (أبوالعباس) إلا أنه فشل في ذلك، وبتاريخ 15-20 تشرين الثاني 1976 اتخذت القيادة العامة العديد من القرارات، من أهمّها تكليف طلال ناجي بمهامّ المكتب الإعلامي لها، ومطالبة أجهزة الفصائل بتسليم المنشقّين إلى القيادة العامة، كما أصدرت الأوامر إلى جميع مقاتليها بالالتزام بأوامر القيادة العامة وليس المنشقّين[3].

وعلى إثر موقف القيادة العامّة من التدخّل السّوريّ العسكريّ، وعدم مواجهة النظام السوريّ والتخاذل معه، أعلنت فصائل منظّمة الرفض الفلسطينية أنّه تقرر تجميد عضويّة القيادة العامّة من جبهة الرفض الفلسطينية .

زيارة السادات إلى إسرائيل 1977 :

أعلن الرئيس المصريّ أنور السادات بتاريخ 31 تشرين الأول عزمه التوجّه إلى إسرائيل وإلقاء خطاب في الكنيست، وذلك من أجل إحياء السلام الدائم بين مصر وإسرائيل، وفي 17 تشرين الثاني أصدرت القيادة العامّة بياناً وضحت فيه أنّ محاولة السادات هذه هي خيانةٌ عربيةٌ، كما دعت إلى التصدّي لها عن طريق توحيد الموقف الفلسطينيّ والتصلّب في إطار منظّمة

---

[1] هيلينا كوبان، ***المنظّمة تحت المجهر***، 248 .

[2] ***الإستراتيجية السياسية***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 6 .

[3] ***اليوميات الفلسطينية، مجلد 24***، من 1976/7/1-1976/12/31، 544 .

التحرير[1]، كما دعت الجماهير العربية إلى الوقوف أمام هذا القرار المصريّ، وأنّه يجب على الأنظمة العربية تحديد موقفها، والتحرك من أجل تكوين جبهةٍ قادرةٍ على إحباط هذا التصريح[2].

وشاركت القيادة العامة منظّمة التحرير الفلسطينية في ظلّ اجتماع الفصائل بطرابلس، وتمّ الاتفاق على توحيد الجهود، وتعزيز الوحدة، وأصدرت فصائل المنظّمة وثيقةَ الوحدة الوطنية التي عُرفت فيما بعد باسم وثيقة طرابلس[3]، ونصّت هذه الوثيقة على رفض قرارات مجلس الأمن 242 و338، كما رفضت كلّ المؤتمرات الدولية التي تُعقد على أساسهما، كما أكدت مناهضة كلّ الحلول الاستسلامية، وكلّ مَن يناصرها من انظمةٍ أوشخوص عربيّةٍ، وأكدت أيضاً على حقّ تقرير المصير، وحقّ عودة اللاجئين إلى وطنهم، وأنه لا اعتراف بإسرائيل.

تحدث أحمد جبريل عن خطورة ذهاب الرئيس المصريّ إلى إسرائيل، فقد اعتبر أنّ هذه المبادرة تشكّل الخطوة الأولى في برنامج التنازلات لدول عربية آخرى[4]، كما عبّرَ عن وجود خلافاتٍ داخل فصائل المقاومة في طريقة الردّ المناسب على هذه المبادرة، فكان من رأيه ترجمة الرفض على أرض الواقع بعملياتٍ نوعيّةٍ وفريدةٍ للتصدّي والصّمود أمام هذه المؤامرة، في حين تحدّث عن أنّ الأصواتَ المنادية بالحلول السياسيّة مع إسرائيل من داخل بعض فصائل المنظّمة قد تراجعت وهبط صوتها[5].

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1977***، 426 .

[2] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1977***، 436 .

[3] صايغ، يزيد، ***الحركة الوطنية الفلسطينية 1949 -1993***، 602 .

[4] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1977***، 591 .

[5] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1977***، 590 .

الفصل الرابع : الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة 1978-1987م :

1. إعادة فتح الحوار مع الأردن 1978.

2. حرب لبنان 1978 وعملية النورس 1979 .

3. الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ 1979 .

4. المبادرة الأوروبية 1980، والدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ 1981.

5. مبادرة الأمير فهد 1981 .

6. حرب لبنان 1982 .

7. الأزمة مع حركة فتح 1983 .

8. عملية الجليل 1985 .

9. العملية الشّراعية 1987 .

إعادة فتح الحوار مع الأردن 1978 .

على إثر زيارة السّادات لإسرائيل عام 1977م، بدأت الفصائل الفلسطينية والدول العربية المعارضة للنظام المصريّ بالتحرك لإنشاء جبهة الصمود والتحدّي، وهذا ما تمّ وأشرنا إليه سابقا، وفي ظلّ هذه الجولات العربية ثَمّة مساعٍ لإعادة الحوار بين الأردن ومنظّمة التحرير الفلسطينية لإنهاء أزمة القطيعة بينهما، واكتساب الأردن لتكون جبهةً قويةً معارضةً للنظام المصريّ.

تحدث أحمد جبريل بلقاء صحفيّ بتاريخ 1976/3/10 م عن إمكانية فتح الحوار مع الأردن[1]، وتحدّث عن تاريخ العلاقات بين منظّمة التحرير والحكومة الأردنية بأنّ الصّراع بدأ عندما حاولت منظّمة التحرير أن تتحدّث باسم الشّعب الفلسطينيّ، بدلا من الأردن في التسويات السياسيّة، وكان ذلك ابتداء من مشروع روجرز، وأكد أنّ القيادة العامة متحفّظة على فتح الحوار مع الأردن، لأنّ النظام الملكيّ لم يلتزم بأيّ اتفاق مع المنظّمة، ويجب أن تكون منظّمة التحرير على وضوح من مسألة الحوار مع الأردن، وأضاف:" لذا لابدّ لنا من أن ندرس إمكانات النجاح في ظلّ الظّروف الحالية" وطرحَ سؤالاً نصّهُ :"هل عملنا باتجاه الأردن يساعد المخطّط الساداتي ويدفعه إلى الأمام أم لا[2] .

اعتبرت القيادة العامة في أيديولوجيتها الأساسيّة أن النظام الأردنيّ هونظامٌ معادٍ للمقاومة ولمنظّمة التحرير، حيث أكدت القيادة العامة أنّ النظام الأردنيَّ يَعدُّ منظّمة التحرير البديل عنها،

---

[1] أشار أحمد جبريل إلى تاريخ الحوار مع الأردن، وأنها مقسمة الى ستّ محاولات كانت أولها بواسطة سوريا والسعودية وأثمرت عن اتفاق القاهرة وبروتوكول عمّان، أما الثانية فكانت بوساطةٍ سعوديةٍ، وذلك عندما خرجت المقاومة إلى أحراش جرش ولم تكن إلا لتأكيد اتفاق القاهرة وعمّان، أما الثالثة فكانت بعد خروج الفصائل من الأردن وقبل حرب علم 1973 م وجاءت عن طريق مؤتمر جنيف، والرابعة كانت في ظلّ حرب أكتوبر 1973 م لإرسال قوةٍ فلسطينيةٍ إلى الأردن، ورفضِ الملك حسين ذلك، والخامسة كانت قبل اتفاقية سيناء لتي وُقّعت بين مصر وإسرائيل وكانت بواسطة سوريا ؛ ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978***، 132 .

[2] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978***، 134 .

في حين اعتبرت القيادة العامة الساحةَ الأردنية هي الساحة الحقيقية للمقاومة، ولَخّصت ذلك في خطاباتها، معتبرةً أنّ النظام الأردنيّ هونظامٌ عميلٌ، في حين أنّ الضّفة الشّرقية هي أهمّ ساحات العمل من أجل الوصول إلى تحرير كلّ فلسطين[1] .

رغم ذلك أيدت القيادة العامة مبدأ الحوار مع النظام الأردنيّ، واكتفت بالتحفّظ من هذه الخطوة لتصوّراتها السياسيّة، وهذا ما عَبّرت عنه القيادة العامة فقد وافقت على مبدأ التحاور مع الأردن وَفقَ شروط، وكان أهمّها الارتكاز على العلاقات السّورية العراقية، واستغلال علاقة ليبيا بالأردن، ودعت إلى التنسيق بين وفد منظّمة التحرير المفاوض وبين العراق وليبيا وسوريا لتكون تلك الدول هي الضّامن في حال خَرقِ الأردن للاتفاق، وكذلك أوضحت القيادة العامة الشّرط الثاني الذي يُوصي بتوحيد الكلمة لكلّ فصائل المقاومة الفلسطينية لتكون على رؤيةٍ سياسيّةٍ موحّدةٍ[2] .

أضاف فضل شرورو –وهوالناطق الرسميّ للقيادة العامة في حديثٍ صحفيٍّ له مؤرخٍّ في 1978/12/15 م– بأنّ هناك شروطاً ثلاثةً من أجل القبول المبدئيّ للمفاوضات مع النظام الأردنيّ وتتمحور حول إطلاق سراح المعتقلين من السّجون الأردنية، وأكمل بالشرط الثاني السّماح بالوجود السياسيّ لمنظّمة التحرير، والفصائل العسكرية والسماح لها بالانطلاق لتنفيذ العمليات العسكريّة من الجبهة الأردنية[3] .

استمّرت القيادة العامة في مشاركتها بالمفاوضات مع النظام الأردنيّ حتّى عام 1980 م إذ أعلنت في بيان لها أنها انسحبت بشكلٍ رسميّ من هذه المفاوضات، فتحدّثت في بيان لها بعد مرور سنتين من الحوار الأردنيّ–الفلسطينيّ عن أسباب انسحابها في:" لم يأخذ الحوار عملياً إلا

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978***، 774–775 .

[2] السّابق، 776 .

[3] السّابق، 778 .

شكلاً واحداً، وهوشكل دعم البلديات في الداخل، وأنّ الحكومة الأردنية استحدثت وزارةً جديدةً باسم (الأرض المحتلّة) وتكليف هذه الوزارة بمتابعة المشروع الأوروبيّ بقرار ملكيّ، والاستمرار في سَجن المقاومين الفلسطينيين، كما كان هناك اتصالات سرّية مع دولة الاحتلال، وأخيراً تضييق الخناق على كلّ أشكال المقاومة، لذلك قررت القيادة العامة –في بيانها– إيقاف مشاركتها بلجنة الحوار الأردنيّ–الفلسطينيّ، وأضافت بأنها سحبت ممثل الجبة من لجنة الحوار، الرفيق الأمين العام المساعد طلال ناجي، وأقرت عدم الاشتراك بأيّ لجنة للحوار مع الأردن، مادام النظام الأردنيّ مستمراً بسياسته[1].

حرب لبنان 1978م وعملية النورس1979م

كان صباح يوم 11 آذار 1978م مفاجئاً لإسرائيل، وكذلك لفصائل منظّمة التحرير باستثناء فتح، فاستطاعت مجموعة من المقاومين التسلّلَ إلى شواطئ فلسطين المحتلّة عن طريق البحر، حيث تمكّنت هذه المجموعة من السّيطرة على حافلة إسرائيلية واقتيادها إلى تل أبيب، وكانت تقود هذه المجموعة دلال المغربي، وبعد اشتباك مسلّح بين الفدائيين وجيش إسرائيل انتهت هذه الأزمة بمقتل 31 إسرائيلياً و6 فدائيين من بينهم القائدة، وأُطلق على هذه العملية اسم (عملية كمال عدوان)، نسبة إلى الشهيد الذي اغتيل في نيسان 1973[2] م.

أشادت القيادة العامة بهذه العملية، التي اعتبرتها امتداداً لعملية الخالصة وأم العقارب، وتحدّث أحمد جبريل عن دقّة هدفها من الناحية الجغرافية، ووصفها بأنها عملية فريدة من نوعها

[1] ناجي، طلال، **في الخيمة الأخرى صفحات من الذاكرة**، 280 ؛ **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980**، 374.
[2] كوبان، هيلينا، **المنظمة تحت المجهر**، 155 .

ومتقنة من حيث التخطيطُ والتنفيذُ العسكريُّ، مشيراً إلى أهميّة مشاركة العنصر النسائيّ في العمليات الفدائية، ممّا تمتلكه من قوة وأهمّية في استمرار الكفاح المسلّح[1] .

على ضوء تلك العملية هاجمت إسرائيل جنوب لبنان بتاريخ 15 آذار 1978م، وذلك بقصفٍ مدفعيٍّ وغطاءٍ جويٍّ عنيفٍ، ووصلت القوات الإسرائيلية إلى نهر الليطاني، ولذلك أُطلق عليها فيما بعد (حرب الليطاني)، استمرّت المعارك حتى 19 آذار، حيث طالبت لبنان الأمم المتّحدة التّدخل من أجل وقف إطلاق النار، وهذا ما تمّ إقراره في قرار مجلس الأمن رقم 425، حيث طالب القرار بوقف إطلاق النار فوراً وانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان ليحلّ مكانها قوات الأمم المتّحدة[2].

ويذكر أحمد جبريل أنّ الحرب على لبنان لم تكن بحاجة إلى ذريعة عملية الشّهيد كمال عدوان، فإسرائيل لها أطماعٌ وغاياتٌ أخرى من قبل، وهي: اقتسام مياه الليطاني باعتباره جزءاً مهمّاً ستستفيد منه إسرائيل، وذلك سيكون عن طريق أيّ مشروع تسوية قادمة، أما الغاية الأخرى فهي أنّ أمريكا وإسرائيل تسعيان للوصول قريباً إلى حلٍّ منفردٍ مع مصر، لذلك هما بحاجة إلى وضع مسافة في جنوب لبنان من أجل منع سوريا أومنظّمة التحرير من تنفيذ أيّ عملية قد تحرج السادات سياسيّاً[3]، فيما أكمل جبريل أنه قد تمّ الاشتباك مع إسرائيل في هذه المعركة من قَبل عناصره، ولكنّ هذه الاشتباكاتِ لم تكن بالمستوى المطلوب، وذلك ناتج عن عدم التعاون بين الفصائل الفلسطينية[4].

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978***، 174 .

[2] حمد، نبيل عبد الوهاب، ***الجبهة الشعبية – القيادة العامة (1968-1994)***، 169 .

[3] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978***، 175 .

[4] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر .

لم تتقيد القيادة العامة بقرار وقف إطلاق النار، فبتاريخ الخامس من نيسان 1978م، هاجمَ مقاتلون من القيادة العامة مركبةً إسرائيليةً في كمين نُصِب لها بالقرب من مخيّم الرشيدية، فقُتِل بالكمين أربعة جنود، وتمّ أسر آخر[1]، وبعد عام تقريباً من هذه العملية جرت مبادلة بين القيادة العامة وإسرائيل في ظلّ وجود الصّليب الأحمر باعتباره وسيطاً بين الطرفين، فبدأت المفاوضات في تاريخ 14 آذار 1978 م تحت قيادة فضل شرورو الناطق الرسميّ للقيادة العامة، واستمّرت المفاوضات حتّى تاريخ التبادل 9 نيسان1979م، حيث تمّ الإفراج عن 76 أسيراً من فصائل المقاومة، بينهم اثنتا عشرةَ أسيرة مقابل الإفراج عن الجنديّ الإسرائيليّ (إبراهام عمرام)[2]، ويجب التنويه إلى أنّ (20%) من الأسرى المحرّرين هم من جنسيّات عربية ليسوا فلسطينيين كما قال فضل شرورو.

تُعدّ عملية النورس وهو الاسم الذي أُطلق على عملية التبادل من أهمّ مراحل الكفاح المسلّح الذي انتهجته القيادة العامة ضدّ إسرائيل، حيث كانت أهداف هذه العمليات هو مبادلة أسرى بأسرى، وهذا ما تمّ في هذه العملية، وليس على غرار العمليات السابقة التي فشلت في مبادلة الأسرى رغم وجود رهائن، إلا أنّ الإسرائيليين حاولوا القضاء على هذه العملية دون مبادلة، وذلك عن طريق وضع السّمّ للجنديّ الإسرائيليّ عن طريق أحد عملائها الذي قُتِل بعد اكتشافه من قِبل القيادة العامة، ويتحدّث جبريل أنّ سبب محاولة قتل (عمرام) هو إفشال صفقة المبادلة، وأيضاً لإظهار القيادة العامة على أنه فصيل إرهابيّ يقتل أسراه[3] .

---

[1] كاتز، صموئيل، ***إسرائيل في مواجهة جبريل***، 120 .

[2] مطر، إبراهيم عدنان، ***صفقات تبادل الأسرى بين العرب والاحتلال الإسرائيلي***، 13 .

[3] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1979***، 84 .

الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ:

شاركت القيادة العامة في الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطنيّ الذي عُقد في دمشق بين 15-1979/1/22م[1] وأكدّت القيادة العامة أهمّية الوحدة الوطنية، وكذلك على أهمّية البرنامج السياسيّ والتنظيميّ الذي طُرح في المجلس المركزيّ[2]الذي عُقد قبل بَدءِ دورة للمجلس الوطنيّ، وأنها ستعمل بكلّ طاقاتها من أجل إرساء هذه الوحدة الوطنية، وذلك للتخلّص من تبعية بعض المنظّمات الفلسطينية للدول العربية، وأكّد جبريل أنّ مسؤولية الوحدة الوطنية هي من مسؤولية اللجنة التنفيذية من أجل تطبيقه على ارض الواقع[3] .

في حين كان الأمر مغايراً تماماً، كما تحدث به طلال ناجي، حيث أكد أنه عمل على تقريب اليسار الفلسطينيّ ومحاولة تقريب العلاقات، وخاصّة بين الجبهة الديمقراطية والصّاعقة لوجود خلافات بينهما[4]، فيما أضاف قائلاً : "إلا أنه مع فصائل اليسار نجحوا بإقامة اتصالات مع بعض أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، من ضمنهم صلاح خلف، وذلك بهدف إدخال صلاح

---

[1] **الموسوعة الفلسطينية القسم العام**، مجلد 4، 115 .

[2] عقد المجلس المركزيّ لمنظمة التحرير الفلسطينية عدة لقاءات شارك فيها الأمناء العامون لفصائل المقاومة، وذلك من أجل الاتفاق على برنامج سياسيّ وتنظيميّ لمواجهة المستجدات الطارئة التي لحقت بالمنظمة والوطن العربي من حيث التسويات السياسيّة؛ للمزيد ينظر دودين، شبلي محمود، ***اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية 1967-1982***، 173 .

[3] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1979***، 85 .

[4] يؤكد طلال ناجي في مذكراته أنها الدورة الخامسة عشرة فيما يرى الباحث أنها الدورة الرابعة عشرة، وذلك بعد تدقيق التواريخ المذكورة في مذكراته، وذلك عندما تحدث عن اغتيال (أبوعلي حسن سلامة) في ظلّ انعقاد الدورة، أي ما يؤكد تزامن انعقاد الدورة والاغتيال، فالاغتيال حصل بتاريخ 1979/1/22م، وهوتاريخ انعقاد الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ وليس الخامسة عشرة ؛ ينظر ناجي، طلال، ***في الخيمة الأخرى صفحات من الذاكرة***، 255-259 .

خلف (أبوإياد) أوخليل الوزير (أبوجهاد) إلى اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير من أجل التصدّي أمام قرارات وتفرد ياسر عرفات"[1] .

علم ياسر عرفات ذلك وعليه عمل على إفشال المجلس الوطنيّ، عندما دعا أعضاء فتح إلى الهتاف، وذهب خارجاً من المجلس، وأكّد ناجي أنه عمل على متابعة عرفات، وهوخارج من القاعة محاولاً إقناعه للرجوع عن قراره، خاصّة أن هذه الدورة هي الأولى للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ تقام على الأراضي السّورية، وإفشاله يُعدّ إهانةً لسوريا والعراق، وبعد جدالٍ بينهما عاد ياسر عرفات ليكمل انعقاد الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطنيّ[2]، وهذا يدّلل على أنّ القيادة العامة حاولت بشكل مباشرٍ ومستمرٍّ من أجل تخفيف تفرّد عرفات أوإحداث انقسامٍ داخليٍّ للحركة الأقوى، وهي فتح .

المبادرة الأوروبية والدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطنيّ

رفضت القيادة العامة المبادرة الأوروبية[3] وأرجعت ذلك إلى أسباب عدّة، ومنها: التوجّه السّياسيّ لدول أوروبا، وخاصّة الغربية التي اعتبرتها القيادة العامة تابعةً للهيمنة الأمريكية، وكذلك اعتماد المبادرة قراري مجلس الأمن 242 و338، كما أنّ المبادرة ساوت بين الضّحّية والَجلاد،

---

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الأخرى صفحات من الذاكرة***،258 .

[2] ***المصدر السابق***، 259 .

[3] عمل ياسر عرفات على مقابلة المستشار النمساوي وزعيم الحزب الاشتراكي (ايسكي برونوكر)، وأعلن عقب الاجتماع أنّ حلّ مشكلة القضّية في الشرق الأوسط لا بدّ أن يستند إلى قراري مجلس الأمن 242 و338، وصدر عن اجتماع المجموعة الأوروبية عام 1980م بيان انتقد السياسة الإسرائيلية بقضّية الاستيطان، كما أكد البيان أهمية وجود منظمة التحرير الفلسطينية في أيّ تسوية لقضّية الشرق الأوسط ؛ دودين، شبلي محمود، ***اليسار الماركسيّ الفلسطينيّ ودوره في الحركة الوطنية 1967-1982***م، 177 .

وأضافت القيادة العامة أنّ البيان هولصالح الاحتلال الصهيونيّ والأمريكيّ، وأكدت رفضَها فرضيّةَ تدويل مدينة القدس[1] .

أما فيما يتعلّق بالدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ فقد دعت القيادة العامة إلى ضرورة انعقاد المجلس في بيانها التوضيحيّ في دورة اجتماعاتها الرابعة التي سُمّيت دورة الشهيد (علي بوشناق) بتاريخ 1980/11/3م، حيث أكّدت أنّ الدورة قد تأخّرت عن موعدها بضغوطٍ مُورست من قِبل قيادة اللجنة التنفيذية على فصائل المنظّمة، وأنّ خطواتِ الوحدة الوطنية التي أُقرت في المجلس السابق لم تتحقق، وأنّ هناك مَن يضع العراقيل أمام استكمال الإنجازات للوصول إلى قيادة موحّدة حقيقية[2]، فيما أضافت أنها ستعمل في الدورة الخامسة عشرة من أجل إيجاد طرق أقوى، وأفضل للوصول إلى نوع من التنسيق بين فصائل المقاومة [3].

عُقِدَ المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ الخامس عشرة بتاريخ 1981/4/11م، وكان ثاني مجلسٍ وطنيٍّ يُعقد في دمشق[4] في حين لم تذكر مصادرُ حقيقيةٌ موقف القيادة العامة من هذه الدورة، إلا أننا نجد أنّ أحمد جبريل صرّحَ معقّباً على هذه الدورة " نعم، خرج هذا المجلس بمجمل قراراتٍ سياسيةٍ وماليةٍ وعسكريةٍ ممتازةٍ، ولكن لا نخفي عليكم أيها الأخوة أننا بحاجة إلى نضالاتٍ مستمرةٍ لتجسيد هذه الوحدة الوطنية فعلاً وقولاً ...[5] "، وهذا يؤكّد أنّ موقف القيادة العامة من هذه الدورة لم يكن سلبيّاً إلا أنه كان متحفّظاً، كما هي العادة، وخاصّة بموضوع القيادة الموحّدة لمنظّمة التحرير.

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980***، 199 .

[2] ***المصدر السابق***، 336 .

[3] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1981***، 37 .

[4] **الموسوعة الفلسطينية القسم العام**، مجلد 4، 118 .

[5] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1981***، 199 .

مبادرة الأمير فهد

صرّح الأمير فهد بن عبد العزيز وليّ العهد السّعوديّ عن مبادرة لحلّ الصّراع في الشرق اللأوسط وذلك بتاريخ 1981/8/7 نصّت على انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلّتها عام 1967 وإزالة المستوطنات من الضّفة الغربية والقطاع، كما يكون هناك ضمان لحّرية العبادة لكلّ الديانات داخل فلسطين، وخاصة القدس، كما طرحت المبادرة تصفيةً لقضيّة اللاجئين في حقّ العودةَ وتعويض مَن لا يرغب بالعودة، كما نصّت على خضوع قطاع غزة والضّفة الغربية الى فترة انتقاليةٍ لمدةِ لا تزيد على ثلاثة أشهر تحت وصاية اللأمم المتّحدة، ثمّ تقام دولة فلسطينية، عاصمتها القدس على أراضي الضّفة الغربية وقطاع غزة[1] .

رفضت القيادة العامة مبادرة الأمير فهد، واعتبرتها مكمّلةً للفكرِ الأمريكيِّ من أجل تصفية القضيّة الفلسطينية[2]، فيما تحدّث طلال ناجي أنّ هذه المبادرة جاءت بمباركةٍ من قيادات داخل حركة فتح، وأنّ ياسر عرفات هومَن أشار على الأمير بأن يطرح هذا التصوّر، حيث قال طلال ناجي " إنه عندما طُرحت هذه المبادرة هَمَسَ في أذننا أنها حاصل اتفاق بين قيادة فتح مُثّلت بخالد الحسن _رحمه الله_ وبين الإخوة السّعوديين، ...، برأيي إنّ السّعوديين ظُلِموا في هذه القصّة، لأنهم تبنَّوْا فكرةً من بعض قيادات فتح ...، وكان قرارنا أنه في حال قام أبوعمّار بإعطاء موقف بالإيجاب سنقف ونعلن أنّ هذا ليس قرار اللجنة التنفيذية ... وكنا أنا وأبوماهر اليماني وأبواللطف وياسر عبد ربّه نجلس خلفه _يقصد ياسر عرفات_ إلا أنه خفض رأسه ليقولَ منظّمة التحرير ترفض المشروع "[3].

---

[1] أحمد، سامي يوسف، ***المواقف السياسيّة الفلسطينية*** 1273-1274 ؛ ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1981***، 356-357 .

[2] نوفل، ممدوح، **البحث عن الدولة** ، 65 .

[3] ناجي، طلال، ***في الخيمة الأخرى صفحاتمن الذاكرة***، 287-288 .

انتهت مبادرة الأمير فهد،وفشلت، وذلك بعد الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الثانية عشرة،حيث تمّ تعليق القمة العربية لعدم اشتراك الرئيس السّوريّ، وعدد من قيادات جبهة الصّمود والتصدّي[1] .

حرب لبنان 1982:

شهد عام 1981 تصعيداً اسرائيلياً ضدّ المنظمة الفلسطينية ، إذ لجأت إسرائيل إلى ضرب مواقع المقاومة في لبنان، وبالمقابل صَعّدت المقاومة ضرب شمال إسرائيل، إلى أن تمّ الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الطّرفين، وذلك بإشراف الأمم المتّحدة وتمّ التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار بتاريخ 24 تموز 1981[2]، لم تلتزم بعض المنظّمات الفلسطينية بالقرار، وكان من بينها القيادة العامة حتّى وصل الأمر بذهاب طلال ناجي إلى اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح ،وحدثت مشاداتّ كلاميةّ بين الطّرفين ،وفي اليوم التالي اجتمع عرفات مع جبريل ليصل الاتفاق بينها إلى تهدئةِ وتيرةِ الصّراع والالتزام بوقف إطلاق النار أومهاجمة إسرائيل[3].

كان هناك خلاف بين فصائل منظّمة التحرير الفلسطينية ، وذلك لعدم التزام البعض بقرارات اللجنة التنفيذية، فصرّحت الفصائل المعارضة للقرار أنه يشمل جنوب لبنان فقط ،بينما أكّدت إسرائيل أنه يشمل أيّ عملية ضدّها في أيّ مكان حول العالم[4] ، عاد التهديد الإسرائيليّ لمنظّمة التحرير بعد عملية فدائية نُفِّذت في نهاية كانون الثاني لعام 1982 في مستعمرة (محولا)

---

[1] احمد، سامي يوسف، ***المواقف السياسية الفلسطينية***، 1274 .

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر .

[3] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 288 .

[4] كوبان، هيلينا، ***المنظمة تحت المجهر***، 181-182 .

التي تقع في غور الأردن ،حيث بدأت إسرائيل بتحليقٍ مكثفٍ ،وضرب بعض مناطق المقاومة في لبنان ،فاعتبرتها انتهاكاً للاتفاق الواقع بينها وبين المنظّمة[1].

كان رفض مبادرة الأمير فهد سبباً من أسباب اندلاع الحرب عام 1982 ،وأشار إلى ذلك ياسر عرفات في اجتماعاتٍ سابقةٍ محاولاً إقناع اللجنة التنفيذية بضرورة الموافقة على هذه المبادرة[2]، وعلى إثر محاولة اغتيال سفير إسرائيل في لندن بتاريخ 3 حزيران 1982 أعلنت إسرائيل الحرب على لبنان، وهدفت من ذلك إلى تصفية القوة المتزايدة للمنظّمة ،فبدأ الاجتياح للبنان في الرابع من حزيران ،وذلك عن طريق قصفٍ جويٍّ وبرّيٍّ لجنوب لبنان ،ولمراكز وجود فصائل المنظّمة ، في المقابل بدأت الفصائل الفلسطينية بقصف مواقع داخل إسرائيل ،وبتاريخ 6 حزيران أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنّ قواتها المسلّحة تهدف إلى إنشاء فجوة بين مواقع منظّمة التحرير وشمال إسرائيل تصل إلى عمق 40 كم ،وأطلقت عليها اسم عملية (سلام الجليل)[3].

عملت القيادة العامة مع فصائل المقاومة على ضرب المواقع الإسرائيلية ،والتصدّي للهجوم الذي وقع في جنوب لبنان إلا أنّ هذا التصدّي لم يكن بالشكل المطلوب ،وتحدّثت القيادة العامة أنّ عناصرها أخطأت في الانسحاب من المواقع دون الرجوع للقيادة العسكرية[4] ، وفي ظلّ غياب أحمد جبريل الذي كان في بلغاريا يتماثل للشّفاء من كسور في ظهره، قرر في هذا الاجتماع تقسيم القيادة إلى فرقتين : الأولى تذهب إلى سوريا، وذلك للحفاظ على القيادة العامة في حال تطور الأمر إلى

---

[1] شيفر، شيمون، ***كرة الثلج***، 147 ؛ خلف، يزيد، ***المقاومة الفلسطينية عسكريا***، 184 .

[2] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 287 .

[3] شيفر، شيمون، ***كرة الثلج***، 181 .

[4] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 288 .

اغتيال وتصفية كافة كوادر الصّفّ الأول للمقاومةّ ومن هؤلاء عمر الشهابي، وزكي الزين وكأيّد سليماني ويبقى الآخرون في بيروت ممثّلين بطلال ناجي، يوسف طبل وفضل شرورو[1].

عاد أحمد جبريل واستطاع الدخول إلى بيروت قبل حصارها بشكل كامل ليستلم القيادة العسكرية، وبدأ يدير عناصره ويوجّههم في محاولة للتصدّي، ولكن لم تكن هناك قيادةٌ عسكريةٌ موحّدةٌ للفصائل الفلسطينية؛ إلا أنه كان هناك مشاركة للمعلومات بين القيادات العسكرية، وخاصّة بين أحمد جبريل وخليل الوزير[2].

وفي ظلّ اجتماع عُقِدَ في التاسع من حزيران بين قيادات الفصائل الفلسطينية في مقر القيادة العامة، وكان من بين الحاضرين ياسر عرفات،جورج حبش،نأيّف حواتمة، خليل الوزير ، سعد صايل، كما كان هناك وليد جنبلاط، ونبيه بري من الجانب اللبنانيّ، تحدّث وطالب أحمد جبريل بتقسيم بيروت إلى مناطق، وأن يتولّى كلّ فصيلٍ عسكريٍّ منطقة، وأضاف أنه يجب تجميع الألغام وإعادة توزيعها، إلا أنّ طلبه قُوبل بالرفض، حيث أقرت الفصائل مجتمعةً إمكانية العمل المشترك بين كلّ الفصائل[3].

تحدّث أحمد جبريل عن عملية وقف إطلاق النار؛ وذلك بعد إعلان إسرائيل في 13 حزيران عن وقف إطلاق النار من قِبل طرف واحد، وأنّ هذا الخِيار مرفوض حيث أكّد أنّ قيادة الفصائل اجتمعت، وقررت عدم وقف إطلاق النار، أوالاستجابة لدعوات مجلس الأمن من أجل ذلك، وبيّن أنّ عملية وقف إطلاق النار ستكون لصالح إسرائيل، ولن تكون لصالح المقاومة؛ لذلك دعا إلى الاستمرار للقتال دون توقّف حتّى النصر، وأشار في ذلك إلى التجربة في فيتنام إذ إنهم

---

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 289 .

[2] المصدر السابق، 290 .

[3] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر .

رفضوا وقف إطلاق النار ضدّ أميركا وهذا ما حصل حتى تم تحرير أرضهم ويجب على القيادة الفلسطينية ن تتبع المنهجية نفسها[1].

واجهت القيادة العامة الاجتياحَ الإسرائيليّ بكلّ الوسائل المتاحة، كما قامت بالتصدّي وضرب خطوطه الأماميّة عن طريق عمليات التحصين التي أعاقت تقدم القوات الإسرائيلية، وجهّزت ملاجئ خاصّةً لاحتواء المقاتلين عند اشتداد القصف الجويّ، وعمدت إلى إنشاء روابط بين المباني، وذلك عَبر تأمين فجوات بالجدران تُوصل المباني السكنية مع بعضها لتسهيل الحرب الشّعبية والانتقال والانسحاب من المعركة[2].

هكذا كان النشاط العسكريّ للقيادة العامة في حرب بيروت وحصارها عام 1982، إلا أنها كانت تمتلك دوراً رئيسيّاً في العملية السياسيّة أيضاً في تلك المرحلة، وكان طلال ناجي هوممثّلها والناطق باسمها في اللجنة الخماسيّة.

تشكّلت اللجنة الخماسيّة من قِبل ياسر عرفات، صلاح خلف، نايف حواتمة، سعد صايل وطلال ناجي، أيّ أنها تشكّلت من قِبل ثلاثة فصائل وهي: حركة فتح والقيادة العامة والجبهة الديمقراطية، ولم تشارك بها الجبهة الشّعبية لطبيعة العلاقات السّيئة آنذاك مع حركة فتح، وكذلك لم تشارك الصّاعقة لعدم وجود أحد من قياداتها داخل بيروت[3].

كان سبب تشكيل هذه القيادة هوالعمل على تقليل المخاطرة ، حيث كانت كلّ القيادات الفلسطينية واللبنانية تجتمع من أجل مناقشة الأوضاع المستجدة، وكانت أعداد المجتمعين كبيرة،

---

[1] السردي، فؤاد وعبد الرحمن أبوسمره، ***أحمد جبريل: مواقف في الاستراتيجية فلسطين حرية الأمة وأمنها الحيوي***، 8–9 .

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر .

[3] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 292 .

فكان هناك أربعون قيادياً من كلّ الفصائل في وقتٍ واحدٍ داخل الاجتماع، وحدث أنّ قصفت إسرائيل مقرّ الاجتماعات بعد خروج القيادة مباشرةً ممّا نبه الفصائل إلى وجوب عدم التجمّع للقيادات في مكان واحد؛ لذلك تمّ تشكيل اللجنة الخماسيّة وهي لجنة سياسيّة تهدف إلى استقبال المقترحات السياسيّة والردّ عليها؛ ولم يكن لها أيّ تدخّل في العمل العسكريّ المباشر[1].

استمرّت هذه اللجنة بمتابعة الاتصالات السياسيّة، وكانت تعقد أحياناً اجتماعاتٍ أوسع لتضمّ الفصائل غير المشاركة، مثل الجبهة الشّعبية والفصائل اللبنانية الوطنية، ووضعها في صورة الأحداث وكيفية التعامل السياسيّ مع هذه الأزمة، وكانت كلّ القرارات حتّى تاريخ 4 آب تفيد باستمراريةِ العملِ العسكريِّ، وعدم الموافقة على إيقاف إطلاق النار بين الجانبين[2]، ولكن في الرابع من آب عُقِدَ أكبر اجتماع على مستوى القيادة الفلسطينية واللبنانية من أجل مناقشة ضرورة خروج المقاومة من بيروت، فطالب اللبنانيون المقاومة بخروجها من بيروت؛ وذلك للكمّ الهائل من الدّمار والتخوّف من إبادة كلّ المقاومة، فتحدّثت فصائل المقاومة الفلسطينية عن الإمكانية للخروج إلى المخيّمات، وإكمال العمل العسكريّ من هناك، إلا أنّ القياداتِ اللبنانيةِ رفضت هذا المقترح، حيث أوضحت أنها تحاول المحافظة على ما تبقّى من المقاومين، ولا تهدف من طرح فكرة الخروج الاستسلام لإسرائيل، هنا بدأت المفاوضات بشكلٍ رسميٍّ من أجل خروج المقاومة من بيروت[3].

بدأت مفاوضاتٌ مباشرةٌ من أجل تسوية الحرب على لبنان وخروج فصائل المقاومة منها، وذلك وَفْق خطّة المبعوث الأمريكيّ فيليب حبيب التي أقرت خروج الفصائل والعناصر الفلسطينية المسلّحة من لبنان بإشراف قواتٍ متعدّدةِ الجنسيّات، لكن القيادة العامة رفضت هذا المقترح،

---

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 291 .

[2] المصدر السابق، 294.

[3] المصدر السابق، 294-295 .

وتحدّثت عن إمكانية الصّمود، وأنّ إسرائيل لا ترغب بحربٍ طويلةِ الأمد وأنها ستهزم في حالِ استمرار المواجهة واستنزاف القوة الإسرائيلية العسكرية[1]، لكن بعد فترةٍ وجيزةٍ وافقت القيادة العامة على الخروج من لبنان لإدراكها أنّ هناك مؤامرةً تهدف إلى تفكيك المنظّمة الفلسطينية من الداخل؛ وذلك عن طريق إنشاء خلافاتٍ داخليةٍ، وهذا ما حصل في بداية النقاش حول الانسحاب من لبنان[2]، الا ان هناك من ادعى أن القيادة العامة طالبت القيادة الفلسطينية بضرورة الانسحاب الى سوريا عن طريق البحر وبدون اصطحاب الأسلحة وبلباس الصليب الأحمر وكان ذلك وفق مشورات من الاتحاد السوفيتي الى احمد جبريل[3] .

دعا ياسر عرفات باعتباره رئيساً لمنظّمة التحرير فصائل المقاومة الفلسطينية إلى اجتماع ليتمّ إقرار خروج العناصر المسلّحة من بيروت، وحضر أحمد جبريل هذا اللقاء، وتحدّث عرفات أنّ الوطنيين اللبنانيين هم مَن طالبوه بالخروج، وتحدّث جبريل في ضمن أسئلة : إلى أين ستخرج هذه العناصر؟ وما هي الضّمانات التي أعطيت للفلسطينيين الذين سيبقَون في لبنان؟ ، فكان الردّ من عرفات أنه في حالِ الخروج من لبنان سيتمّ توزيع القوات المسلّحة الفلسطينية على عدد من الدولِ العربيةِ البعيدةِ عن الحدود المباشرة مع إسرائيل، مثل تونس، الجزائر، السِودان واليمن الديمقراطيّ ، فرفض جبريل هذا الاقتراح فقد اعتبر أنّ هذا سيعمل على إنهاء الكفاح المسلّح للاحتلال، فلا جدوى من السلاح وعناصر مسلحة في مناطقَ بعيدةٍ عن خطوط التماس مع إسرائيل[4].

وتحدّث عرفات عن ضمانات قُدمت له من قِبل المجتمع الدوليّ لحماية الفلسطينيين المدنيين الذين سيبقون في لبنان، حيث تحصَّل على تَعهُّدِ خَطّيٍّ من المبعوث الأمريكيّ فيليب

---

[1] السردي، فؤاد وعبد الرحمن أبوسمره، ***أحمد جبريل: مواقف في الاستراتيجية فلسطين حرية الأمة وأمنها الحيوي***، 11 .

[2] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر .

[3] نوفل، ممدوح ،**البحث عن الدولة** ، 52 .

[4] المصدر السابق .

حبيب يضمن أمن المدنيين الفلسطينيين في لبنان بإشراف القوات الدولية[1] ، كما أنّ الخلاف الذي نشب في هذا الاجتماع أسفر فيما بعد عن انشقاق واضح حول قضيّة : إلى أيّن تذهب العناصر المسلّحة[2].

لم يوافق عرفات على الخروج إلى سوريا تحت ذريعة أنه يهاب من تصفية بعض العناصر المسلّحة الفلسطينية المعارضة لسوريا، وأنه لن يقبلَ الخروج إلى سوريا قبل الموافقة العلنية من قِبل القيادة السّورية، في ظلّ هذا التباين أوضحت بعض القيادات الفلسطينية، ومنها جورج حبش وأحمد جبريل أنّ ياسر عرفات يهدف إلى تشتيت العناصر الفلسطينية، وهذا سيضعف منظّمة التحرير الفلسطينية؛ لذلك عُقِدَ اجتماع ضمّ جبريل وحبش وحواتمة في مقرّ القيادة العامة، وتمّ الاتصال بالقيادة السّورية من أجل الموافقة على الانتقال إلى سوريا ، جاء الردّ من قِبل القيادة السّورية بالموافقة على استقبال كلّ مَن أراد من فصائل المقاومة الدخول إلى أراضيها بما فيها الفصائل التي هي على خلاف مع النظام السّوريّ كالجبهة العربية التابعة للعراق[3]، شكّك عرفات في ذلك وتحدّث أنه متخوّفٌ من الذهاب دون الإعلان الرسميّ، وعليه تمّ التواصل من جديد من قِبل القيادة العامة مع النظام السّوريّ الذي أعلن _عَبر إعلامه الرسّميّ بعد ساعة من اتصال جبريل معهم_ موافقة النظام السّوريّ لاستقبال الفصائل المقاومة في أراضيها، وأخيراً صرّح عرفات علناً عن عدم موافقته للذهاب إلى سوريا، ولو قبلت سوريا بذلك، متذرّعاً بأنه لن يهديَ ثمرة الصّمود في بيروت لها[4].

---

[1] كوبان، هيلينا، ***المنظّمة تحت المجهر***، 197 .

[2] الأسد، أسعد ، **أهداف وأبعاد مجزرة صبرا وشاتيلا** ، مجلة الكاتب ، 4-6 .

[3] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 308 .

[4] الرشد، خالد، **حوار مع طلال ناجي**، محطات من تاريخ الثورة الفلسطينية .

خرجت القوات المسلّحة الفلسطينية على دفعات خلال فترة 22 يوماً وبدأت في 22 آب وانتهت في 13 أيلول، وبأسلحتها الخفيفة، وقدّر عدد العناصر المقاتلة ب 15 ألف مقاتل[1] ، فيما بدأت القوات الدولية بالانتشار في الاراضي اللبنانية ، وانسحبت القيادة العامة إلى سوريا عن طريق البحر، وقدّر عدد عناصرها بألف مقاتل، وكذلك انتقلت الجبهة الشّعبية وبعض عناصر حركة فتح الذين عارضوا قرار عرفات إلى سوريا، فيما انتقل عرفات وأغلب قوات فتح إلى بلدانٍ عربيةٍ أخرى[2].

كانت هذه من بدايات الخلاف بين اليسار الفلسطينيّ وحركة فتح، وخاصّة القيادة العامّة، وتطورت بعد عملية اختطاف الجنود التي نُفِّذت بتاريخ 1982/9/4 بحيث شَكّلت نقطة خلاف وصلت إلى الاشتباك المسلّح بين القيادة العامة وحركة فتح.

القيادة العامة والأزمة مع فتح :

ظهر الخلاف مجدّداً بين القيادة العامة وفتح في ظلّ انعقاد الدورة الثانية عشرة لجامعة الدول العربية في فاس ، حيث كان هناك اجتماع للجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير التي رفضت الموافقة على مشروع الأمير فهد وهو المشروع السابق الذي طرحه قبل عام[3]، إلا أنّ عرفات لم يستمع إلى رأي اللجنة التنفيذية، وقرّر الموافقة على هذه المبادرة، والدخول في حلٍّ سلميٍّ للقضيّة الفلسطينية [4]، ولجأ كلٌّ من طلال ناجي، محمد خليفة ، أبوماهر اليماني، محمد زهدي النشاشيبي وياسر عبد ربّه، وكذلك انضمّ إليهم مع التحفظ أبواللطف وعبد المحسن أبوميزر إلى الضّغط على

---

[1] شيفر، شيمون، ***كرة الثلج***، 222 ؛ كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 132 .

[2] الرشد، خالد، **حوار مع طلال ناجي**، محطات من تاريخ الثورة الفلسطينية .

[3] نوفل، ممدوح، **البحث عن الدولة** ، 65 .

[4] شاهين، محمد وآخرون، **جبهة للتصدي عل أسس كفاحية** ، مجلة الكاتب ، العدد 60 ، 3.

عرفات للعدول عن قراره، إلا أنه رفض ذلك[1].

ومّما زاد الخلاف انعقاد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ في الجزائر[2]، حيث كان هناك حشدٌ كبيرٌ من الحضور، قَدّرهُ طلال ناجي بخمسة آلاف، في حين كان عدد أعضاء المجلس الوطنيّ 386 عضواً فقط [3]، أسهم المجلس المنعقد في ازدياد الفجوة بين القيادة العامة وحركة فتح، وخاصّة ياسر عرفات؛ إذ تعمد استقطاب هذا العدد الهائل بهدف عدم مناقشة الموضوعات المستجدة على الساحة الفلسطينية بشكل مهنيّ وبخاصّة مشروع التسوية السياسيّة[4].

كان يوم التاسع من آذار لعام 1983 شاهداً لأكبر انقسام حصل في تاريخ حركة فتح ، حيث قرر عدد من أعضاء اللجنة المركزية للحركة والمجلس الثوريً الانتفاض على قرارات عرفات، وكان من ضمن هؤلاء أبو صالح ، قدري[5] ، أبو موسى ، أبو خالد العملة ، أبو علي بسيسو وأبو مجدي، فعمدوا إلى السيطرة على مواقع حركة فتح في لبنان وسوريا، وقد ساعدتهم القيادة العامة التي أمدتهم بالسلاح والمال عن طريق إجراء اتصالات بين المنشقّين عن حركة فتح، وبين النظام الليبيّ[6].

أسهمت سوريا في هذه الأزمة التي ساعدت المنشقّين من حركة فتح في السّيطرة على مراكز فتح في سوريا ، بدأت الأعمال العسكرية والقتل بين فتح من طرف و(فتح الانتفاضة) وهو الاسم الذي أطلقه المنشقون على أنفسهم من جهة أخرى، تدخّلت القيادة العامة عسكرياً لضرب قوات فتح؛ وذلك بعد مهاجمة ياسر عرفات لمواقع القيادة العامة في طرابلس_لبنان التي أسفرت عن مقتل

---

[1] نوفل، ممدوح، **البحث عن الدولة** ، 65 .

[2] أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000)***، 490 .

[3] النتشة ، أحمد حمزة، **حول مقررات المجلس الوطني الفلسطيني** ، مجلة الكاتب ، العدد 60 ، 3.

[4] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 310 .

[5] أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000)***، 490 .

[6] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 314-315 .

عشرات من عناصر القيادة العامة في أحداث عُرِفت باسم (البداوي)[1]، واستمرّت الحرب بين الطّرفين التي عُرِفت باسم (الحرب الأهلية الفلسطينية/الفلسطينية في لبنان) ، وبعد وساطاتٍ عربيةٍ ودوليةٍ انتهت أحداث الانقسام الأهلي بعد سبعة شهور من القتل والملاحقة [2]، ويمكن تلخيص الانقسام الفلسطينيّ الذي بدأ في اجتماع الأردن لعام 1983[3] قبل أسبوع تقريباً من الاشتباك المسلّح بين فصائل منظّمة التحرير الفلسطينية على النحو الآتي: ثمّة ثلاثة تحالفات علنية، وهي التحالف الوطنيّ ويضمّ: القيادة العامة ، الصّاعقة ، فتح الانتفاضة والنضال الشّعبيّ ، والتحالف الديمقراطيّ، ويضمّ: الجبهة الشّعبية والجبهة الديمقراطية بشكلٍ أساسيٍ ، وكذلك كان هناك التوجّه الخير وهو توجّه عرفات وحلفائه[4].

عملية الجليل 1985:

أشرنا إلى إشكالية عملية أسر الجنود في عملية نفّذت بتاريخ 1982/9/4 في لبنان وتحديداً في منطقة (بحمدون)، حيث تم أسر ثمانية جنود إسرائيليين ، تحدثت حركة فتح أنّ مجموعتها أسرت ثمانية جنود، فيما تحدثت القيادة العامة أنها شاركت حركة فتح في عملية الأسر، تضاربت المصادر العربية عن التخطيط وآلية أسر الجنود، وماهية الطريقة المتبّعة في تقسيم الأسرى بين حركتي فتح والقيادة العامة ، فيتحدّث محمود العالول وهو القائد العسكريّ الذي كان مسؤولاً عن العملية وتنفيذها، أن مجموعاته عمدت إلى نصب كمين، وأسرت ثمانية جنود، وأنه استعان بالقيادة العامة من أجل نقل الجنود إلى المناطق التي تخضع لسيطرة الجيش السّوريّ، وذلك

---

[1] السردي، فؤاد وعبد الرحمن أبوسمره، ***أحمد جبريل: مواقف في الاستراتيجية فلسطين حرية الأمة وأمنها الحيوي***، 48 .

[2] أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000)***، 495 .

[3] شاهين، محمد وآخرون ، **نحو توسيع قاعدة النضال لاسقاط اتفاق عمان**، مجلة الكاتب ، العدد59 ، 3 .

[4] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 319-322 ؛ أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000)***، 496 .

بناءً على العلاقات القوية التي تربط القيادة العامة بسوريا، وفُوجئت عند عملية نقل الأسرى باختطاف القيادة العامة لأسيرين ونقلهم إلى مواقعهم الخاصّة[1].

فيما تحدّثت القيادة العامة بأنّ مجموعاتها شاركت في الكمين والخطف، وأنّ حركة فتح استأثرت لنفسها ستة جنود مقابل اثنين، ووافقت القيادة العامة على ذلك متحجّجة بأنها ستبتعد عن أيّ صراع مع حركة فتح في ظلّ وجود خلافاتٍ حادةٍ بينهما من الناحية السياسيّة فآثرت أنّ توافق على هذه القسمة دون الدخول في صراع.

يرى الباحث أنّ رواية حركة فتح هي الأقوى، حيث كانت بحاجة إلى طريقٍ آمنٍ لنقل الأسرى إلى منطقة بعيدة عن النفوذ الإسرائيليّ، في حين كانت القيادة العامة تمتلك هذه القوة بناءً على طبيعة العلاقات بينها وبين سوريا.

بكلّ الطرق ورغم اختلاف الروايات استطاعت المقاومة الفلسطينية أنّ تحتجز ثمانية أسرى إسرائيليين بحيث تمّ مبادلة ستة منهم في تاريخ 23 نوفمبر عام 1983، وذلك بعد صفقة أُقيمت بين فتح وإسرائيل أفرجت بالمقابل إسرائيل عن 4765 معتقلاً فلسطينياً ولبنانياً، كان من ضمنهم 65 في سجون إسرائيلية، والباقي كان في معتقل أنصار الذي أنشأته إسرائيل عقب حرب لبنان عام 1982[2].

بدأت القيادة العامة بالتفاوض مع إسرائيل من أجل مبادلة ثلاثة أسرى كان الأول قد أُسر خلال معركة السلطان يعقوب في 1982/6/11[3] وهو الرقيب أول (حازي يساي) وهو يهوديّ من أصل عراقيّ، حيث كان يقود إحدى الدبابات الإسرائيلية التي ضلّت طريقها عن الدبابات الأخرى،

---

[1] قناة الجزيرة الوثائقية، **فيلم التبادل**.

[2] مطر، ابراهيم عدنان، ***صفقات تبادل الأسرى بين العرب والاحتلال الإسرائيلي***، 13 .

[3] **جريدة القدس**، العدد 5651، 21 أيار 1985 ، الصفحة الأولى .

فاستطاعت القيادة العامة أنّ تطلق عليها مجموعة من (RBG) فأصابتها، وأبصروا جنديّاً يهرب من داخلها، فتمكّنوا من أسره ونقله إلى مكان آخر ، أما الجنديان الآخران، فهما غنيمتهم من عملية بحمدون، وهما (يوسف عزون ونسيم شاليم) أحدهما يهوديّ من أصل هنغاري، والآخر يهوديّ من أصل مصريّ[1].

واستطاعت أنّ تتوصل القيادة العامة إلى اتفاقية مبادلة مع إسرائيل؛ وذلك بتاريخ 1985/5/20[2] بواسطة الصليب الأحمر، وحصلت مقابل ثلاثة جنودٍ على إطلاق سراح 1155 أسيراً كانوا محتجزين في سجون إسرائيل[3] المختلفة، منهم 883 أسيراً محتجزاً في سجون مقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلّة، و118 أسيراً كانوا قد خُطفوا من معتقل أنصار في أثناء عملية التبادل مع فتح عام 1983، و154 أسيراً كانوا قد نُقلوا من معتقل أنصار إلى معتقل عتليت في أثناء الانسحاب الإسرائيليّ من جنوب لبنان عام 1985[4].

أُطلق على عملية التبادل اسم (عملية الجليل) وتعدّ من أهم عمليات التبادل بين المقاومة الفلسطينية والدول العربية وإسرائيل، وما زال أثر هذه العملية يدويّ في آذاننا حتّى يومنا، فتحدّثت الحكومة الإسرائيلية بأن هذه الصّفقة أحدثت هزةً في صفوف المجتمع الإسرائيليّ من حيث العددُ وطبيعةُ المعتقلين المفرج عنهم[5].

---

[1] قناة الجزيرة الوثائقية، **فيلم التبادل.**

[2] مطر، ابراهيم عدنان، ***صفقات تبادل الأسرى بين العرب والاحتلال الإسرائيلي،*** 14 .

[3] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة،*** 361 .

[4] ***عملية الجليل،*** المركز الاعلامي، 89 .

[5] مطر، ابراهيم عدنان، ***صفقات تبادل الأسرى بين العرب والاحتلال الإسرائيلي،*** 14 .

تعدّ هذه العملية أحد أهمّ أسباب قيام الانتفاضة الفلسطينية الأذولى عام 1987[1]، فقد أدت إلى خروج مئات المناضلين الفلسطينيين، وبقائهم في بيوتهم، ومن أبرز المحرّرين في هذه الصّفقة أحمد ياسين الذي أَسّسَ لاحقاً حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، حيث قدّم هؤلاء المحررّون دوراً مهمّاً وكبيراً في إذكاء نار الانتفاضة، والمشاعر الوطنية من أجل التصدّي للاحتلال الإسرائيليّ من داخل الأراضي المحتلّة[2].

العملية الشّراعية عام 1987:

هدأت العمليات العسكرية بين القيادة العامة ومنظّمة التحرير وفصائلها منذ عام 1985 حتّى 1987، وكذلك لم يكن للقيادة العامة حِراكٌ عسكريٌّ ضدّ إسرائيل ، فقد كانت تتجهّز لتنفيذ عمليةٍ عسكريةٍ نوعيّةٍ؛ وذلك في ظلّ انسحابها من لجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير الفلسطينية عام 1983 لتفاجِئ القيادةَ السياسيّةَ والعسكريّةَ الفلسطينية، بل والدول العربية بعملية نوعيّة ابتدأت في 1987/11/25 حيث أُطلق عليها (عملية قبية) أو عملية (يوم الطائرات الشراعية)، ولكن قبل ذلك كان هناك صراعٌ واضحٌ بين القيادة العامة وحركة فتح أثمر في تشكيل (جبهة الإنقاذ الوطنيّ) التي تشكّلت من القيادة العامة والجبهة الشّعبية وفتح الانتفاضة وجبهة النضال الشّعبيّ الفلسطينيّ وتنظيم الصّاعقة، وذلك بعد توقيع الاتفاقية بين ياسر عرفات والملك حسين بتاريخ 1985/2/11، وفي ظلّ هذا الضّغط أعلن الملك حسين تجميد اتفاق عمّان بتاريخ 1986/2/19[3].

تجهّزت القيادة العامة في تدريباتها لعناصرها لتنفيذ عمليةٍ عسكريةٍ نوعيةٍ، ومن ضمن هذه التدريبات إنشاء خليةٍ عسكريةٍ لمهاجمة العدوّ من الخطوط الخلفية، حيث هدفت الخطّة

---

[1] ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، 361 .

[2] للاطلاع على اسماء المفرج عنهم في عملية الجليل ينظر ***عملية الجليل***، المركز الاعلامي، 11-88 ؛ مطر، ابراهيم عدنان، ***صفقات تبادل الأسرى بين العرب والاحتلال الإسرائيلي***، 15 .

[3] أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000)***، 499 .

العسكرية إلى إنزال بعض الفدائيين عن طريق الجوّ إلى معسكر القيادة الشّمالية للجيش الإسرائيليّ المعروف باسم (غيبور)؛ وذلك لضرب القواعد الإسرائيلية القيادية ، عمدت القيادة العامة على مدار أربعة أشهر سبقت موعد العملية على التدريب العسكريّ لاستخدام الطّائرات الشّراعيّة في العملية[1].

بعد التأكّد من إتمام التدريب وعمل مناورات حضرها أحمد جبريل وطلال ناجي وفضل شرورو شخصيّاً انتقل أربعة عناصر من القيادة العامة إلى بيروت، ومن ثمّ إلى جنوب لبنان لتبدأ العملية العسكريّة[2]، حيث انطلقت أربع طائرات شراعيّة باتجاه إسرائيل تُقلّ أربعة عناصر مقاومة، سقطت اثنتان منها على الحدود اللبنانية التي لا تخضع للسيطرة الإسرائيلية، فيما سقطت واحدة أخرى في الحدود اللبنانية الخاضعة للحكم العسكريّ الإسرائيليّ، واستطاعت الطّائرة الأخيرة الوصول إلى النقطة المستهدفة التي تبعد عن نقطة الانطلاق 30 كم[3].

استطاع الفدائيّ الرابع وهو خالد أكر سوري الجنسيّة من اختراق البوابة الأماميّة لمعسكر غيبور (يعني معسكر الأبطال)، واشتبك بشكلٍ مباشر مع قوات النُخّبة الإسرائيلية (جولاني) التي كانت في المعسكر، واستشهد في الاشتباك فيما حُوصر (ميلود نومة) وهو من أصل تونسيّ في

---

[1] منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر .

[2] المركز الاعلامي –القيادة العامة، ***فلم ليلة الطائرات الشراعية***.

[3] ***من تونس إلى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 17 . فيما تحدثت منشورات القيادة العامة أنّ الطائراتِ الأربع نجحت بالوصول إلى لموقع وبعد استشهاد خالد أكر انسحبت المجموعة، وفي طريق العودة أسقطت طائرة (ميلود نومة) الذي استشهد شمال فلسطين، واستطاع العنصران المتبقّيان الوصول إلى قاعدة الانطلاق الأولى بنجاح ؛ ***من تونس إلى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 30 .

المنطقة الشمالية من إسرائيل، واستُشهد على إثر الاشتباكات مع القوات التي عَمدت إلى تمشيط المنطقة بعد سقوط طائرته الشّراعيّة[1].

أسفرت العملية عن استشهاد اثنين من منفّذي العملية، ومقتل وإصابة 35 جندياً إسرائيليّاً؛ وذلك وفق الروايات العربية الفلسطينية، فيما استطاع العنصران الآخران وهما من أصول فلسطينية العودة إلى معسكرات القيادة العامة بعد تحطّم طائراتهم الشّراعية قبل إتمام مَهمّتهم وتحفّظت القيادة العامة على أسمائهم، واسم المخطّط العسكريّ للعملية حتّى هذا اليوم[2].

فيما تحدثت المصادر الإسرائيلية أنّ عدد المنفّذين هم اثنان فقط، وتمكّنت من قتلهما بعد اشتباكات اندلعت في موقعين منفصلين، الأول في شمال إسرائيل، والثاني داخل معسكر، فيما قتل ستة جنود وأُصيب سبعة اخرون[3].

رغم اختلاف الرواية الفلسطينية والإسرائيلية على عدد المنفّذين وطبيعة أهداف العملية وعدد القتلى في الجانب الإسرائيليّ ، إلا أنهما اتفقا على نوعيّة العملية التي ملكت القدرة الكافية في اختراق أمن إسرائيل، وإثبات فشل أجهزة الرادار، وكذلك إثبات جاهزية عناصر القيادة العامة من حيث التدريب والعتاد.

تعدّ عملية قبية نوعيةً وفريدةً، وذلك ليس فقط لاختراقها أمن إسرائيل، بل لاختيار الوقت المناسب لإتمام هذه العملية ، حيث كان تاريخها مرتبطاً باجتماع الدول العربية في عمّان

---

[1] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 200–202 .

[2] ***من تونس إلى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 31 .

[3] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 198 ؛ **جريدة القدس**، العدد 6555، 26 تشرين ثاني 1987، الصفحة الأولى .

1987/11/8 وإقرارها أنّ الحرب ضد إيران أهمّ من القضيّة الفلسطينية[1] ، وكذلك بعد انعقاد المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ الذي أقرّ نهج التسوية السياسيّة باعتباره أحد عناصر المقاومة بتاريخ 1987/11/11[2] ، واستطاعت القيادة العامة أنّ توصل _في ظلّ الاعتراف بمنظّمة التحرير_ أنها الممثّل الشّرعيّ والوحيد عن الفلسطينيين للتنبيه من جديد على أنّ القضيّة هي قضيّة عربية؛ وذلك بوجود عناصرَ عربيةٍ داخل صفوف المقاومة[3]، كذلك لأنّ العملية كانت نقطة من نقاط انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى ، حيث زادت من الروح المعنوية لمقاومة الاحتلال والمحتلّ.

انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 لتكونً مفاجِئة لكلّ فصائل المقاومة وكذلك للدول العربية ، لتبدأ مرحلةٌ جديدةٌ في طريق الكفاح والنضال من أجل التحرير، مصطحبةً معها طُرقاً عسكريّةً وسياسيّةً جديدةً انتهجتها القيادة العامة، من الممكن تغطيةُ أحداثها وتحليليها بدراسةٍ أكاديميةٍ أخرى.

---

[1] ***من تونس إلى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 25 .

[2] كاتز، صموئيل، إسرائيل ***في مواجهة جبريل***، 196 .

[3] ***من تونس إلى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 38 .

الخاتمة :

اكتسبت الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة اسمها بعد الانفصال عن الجبهة الشّعبية بتاريخ 1968/10/10، حيث استقلّ أحمد جبريل بكوادره الأولى التي كانت تُسمِّي نفسها بجبهة التحرير الفلسطينية بعد خلافات فكرية مع الجبهة الشعبية، وأضاف إلى نفسه مصطلح (القيادة العامة) ليصبح اسم فصيله الجديد الجبهة الشّعبية–القيادة العامة وأضاف إلى مسمى تنظيمه مصطلح القيادة العامة ليميّز تنظيمه الجديد عن التنظيم الأم الجبهة الشّعبية .

ولم تكن للقيادة العامة أيّة روابط تاريخية مع حركة القوميّين العرب، على الرغم من الاندماج معهم لاحقاً عَقب حرب حزيران لعام 1967 حيث اندمجت جبهة التحرير الفلسطينية وهي الكادر الاساس للقيادة العامة مع حركة القوميين العرب، إلا أنهم حافظوا على استقلالهم الفكريّ والسياسيّ، وكان ذلك واضحاً في الإضطراب الفكريّ والإستراتيجية السياسيّة، فعمدت جبهة التحرير الفلسطينية تحت قيادة أحمد جبريل في تكوينها الأساسيّ إلى تعريف نفسها بأنها حركة نظامٌ قوميٌّ عربيٌّ يغلّفه الطابع الدينيّ الاسلاميٌّ. وانتهجت –بعد ذلك– مبدأ الاشتراكية العلميّة بعدما اندمجت مع القوميين العرب لتشكل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واستمرت في اتباع المنهج الاشتراكي كايديولوجية فكرية بعد انشقاقها عن الجبهة الشعبية لتشكل اسمها الجديد الجبهة الشعبية_القيادة العامة وفي مؤتمرها الثالث الذي عُقد في عام 1971 أكدت على اتباعها للمنهج الاشتراكي العلمي، ثمّ بدأت تتراجع عن الاشتراكية من جديد في تنازلاتٍ

فكريةٍ دراماتيكية بسيطةٍ بدأت ارهاصاتها في مؤتمرها السّادس الذي عُقد عام 1986، وبات التعريف الأصلي القديم لها معلناً بشكل واضح في مؤتمرها الثامن عام 2010 .

فيما امتازت القيادة العامة منذ بداياتها بالصبغة العسكريّة، سواءً لقياداتها أوكوادرها حيث أنّ كادرها الأساسي من خريجي الكلية العسكرية وكذلك امتازت بعملياتها العسكريّة، واستطاعت تنفيذ عملياتٍ فريدةٍ ونوعيّةٍ لتكونَ هي الأساس في انتهاج فصائل أخرى في تنفيذ عملياتها العسكريّة، فشاركت في أولى عمليات خطف الطّائرات، وكانت من أوائل المخطّطين لعمليات حجز الرهائن داخل إسرائيل في عملية الخالصة 1974 وعملية الطّائرات الشّراعيّة عام 1987، واستطاعت إجبار إسرائيل على عمليات تبادل للأسرى معها، كان أهمّها عملية الجليل 1985 حيثُ أخرجت 1150 أسيراً من داخل المعتقلات وكانت هذه العمليّة ذات أثر بالغ على القضية الفلسطينية، حيث كان من بين الأسرى المحررين في هذه العمليّة مجموعة لم تغادر الأراضي المحتلة ورجعت إلى اماكنها مستأنفةً نشاطها الحركي والسياسي الذي ظهر جلياً في أحداث الإنتفاضة الفلسطينية الأولى .

كانت القيادة العامّة تتنقل في علاقاتها السياسيّة وَفق تطور الأحداث والثورات الداخلية في البلدان، ومن العلاقات التي بنتها علاقاتها بالنظام الليبيّ والعراقيّ التي لم تتخلّ عنهما إلا بعد تسعينيات القرن المنصرم، في حين كان أهمّ علاقاتها العربية مع النظام السوري الذي عملت الجبهة على الالتصاق به في كل الظروف والمتغيرات وارتبط اسمها مع النظام السّوريّ حتى تاريخ يوم كتابة الرسالة، حيث أنّ الثوابت الأولى تمثلت في عدم الاعتراف بإسرائيل وقراري مجلس الأمن 242 و338 هي التي حسمت مسار علاقاتها السياسيّة حيث خالفت في ذلك جميع الأطراف التي وافقت على القرارين السابقين وعلى رأسها فصائل منظمة التحرير.

ظلَّ الخلاف قائماً بين القيادة العامة وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية الأخرى وبلغ هذا التنافر ذروته في حصار تل الزعتر 1976 حيث آثرت الجبهة الوقوف مع النظام السوري والقتال ضد منظمة التحرير الفلسطيني، وتصاعدت وتيرة هذا النزاع حتى وصل الى حد المواجهة المباشرة مع حركة فتح في عام 1983 فشكلت صفا واحدا مع النظام السوري وحركة فتح الانتفاضة التي انشقت عن فتح الأم بعد أحداث حرب لبنان 1982، وهذا ما وضع الجبهة الشعبية_القيادة العامة في خانة التبعية للنظام السوري البعثي تحت قيادة حافظ الأسد بشكل قاطع ووسمت القيادة العامة بأنها تنظيم سوري يعمل على تحقيق المصالح الحيوية السورية المتعلقة بالقضية الفلسطينية .

وقدّمت القيادة العامة دوراً بارزاً في تشكيل التحالفات الفلسطينية والعربية على مدار تاريخ الثورة الفلسطينية، وكان لها دورٌ رئيسيّ في بعضها، من هذه التحالفات:(جبهة الرفض الفلسطينية) التي شُكِّلت في أعقاب حرب اكتوبر 1973، والتي رَفضت قرار وقف إطلاق النار بين الدول العربية وإسرائيل، و(جبهة الصّمود والتصدّي) التي تشكّلت من جبهة الرفض وظهر رضا بعض الدول العربية عليها مثل العراق وليبيا وسوريا، وكان تأسيسها بعد زيارة السّادات لإسرائيل عام 1977، كما كانت هي الأساس في تشكيل (التحالف الوطنيّ) الذي ضَمَّ جبهةَ النضال الشّعبيّ وتنظيم الصّاعقة وفتح الانتفاضة وقد أُسِّسَ هذا التّحالف عام 1983 في ظلّ الصّراع الفلسطيني–الفلسطينيّ، وجبهة (الإنقاذ الفلسطينية) التي تَشكّلت من قِبل التحالف الوطنيّ السّابق، وأضيف إليها الجبهة الشّعبية والديمقراطية، وبعض عناصر حركة فتح، وكان ذلك في ظلّ انتهاج منظّمة التحرير الفلسطينية بوادر الحلّ السّياسيّ المبنيّ على قراري مجلس الأمن 242 و338 وأثارت القيادة العامة جدلاً واضحاً في طبيعة العلاقات بين الأحزاب والفصائل الفلسطينية، فعملت على الاندماج مع أكثر من فصيل في مراحل حياتها، كان منها

الاندماج مع حركة فتح في عام 1965م، واندماجها مع الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين عام 1967 فكانت كلّ علاقاتها السياسيّة داخل المنظّمة الفلسطينيّة أو خارجها مبنيّة على عدم الاعتراف بإسرائيل وعدم القبول بأيّ تسويّة سياسيّة وأخيراً تميزت القيادة العامة بالابتعاد النسبي عن الإعلام، والتركيز على الجانب العسكريّ في مسار تاريخ الدراسة .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً، الوثائق والمصادر :

1. المركز الاعلامي، الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة، ***عملية الجليل***، د.م، د.ت .
2. المكتب الإعلامي، ***التقرير السّياسيّ الصادر عن المؤتمر الثامن***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، غزة، 2010 .
3. المكتب الاعلامي، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، **الإستراتيجية السّياسيّة**، د.م، د.ت .
4. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام1964*** ، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1966 .
5. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام1967*** ، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1967 .
6. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام1968*** ، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1971 .
7. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام1969*** ، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1972 .
8. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام 1970***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1974 .

9. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام 1971***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1975 .

10. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام 1972***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1976 .

11. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام 1972***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1976 .

12. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام 1973***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1977 .

13. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام 1974***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1977 .

14. ***الكتاب السّنويّ للقضيّة الفلسطينية لعام 1976***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1979 .

15. **الوثائق الفلسطينية العربية لعام1965** ، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، دت .

16. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام1967*** ، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1969.

17. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام1968*** ، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1970.

18. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام1969*** ، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1971.

19. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1972

.

20. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1971***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1974

.

21. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1972***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1975

.

22. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1976

.

23. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1976

.

24. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1977

.

25. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1976***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1978

.

26. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980

.

27. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1979***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1981

.

28. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980

.

29. ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1981***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1982.

30. ***اليوميات الفلسطينية***، مجلّد 1، من 1965/1/1-1965/6/30، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966 .

31. ***اليوميات الفلسطينية، مجلّد 12***، من 1970/7/1-1970/12/31، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971 .

32. ***اليوميات الفلسطينية، مجلّد 15***، من 1972/1/1-1972/6/30، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1974 .

33. ***اليوميات الفلسطينية، مجلّد 18***، من 1973/7/1-1973/12/31، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1978 .

34. ***اليوميات الفلسطينية، مجلّد 19***، من 1974/1/1-1974/6/30، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1978 .

35. ***اليوميات الفلسطينية، مجلّد 24***، من 1976/7/1-1976/12/31، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1982

36. ***اليوميات الفلسطينية، مجلّد 4 و5***، من 1966/7/1-1967/6/30، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1967 .

37. ***اليوميات الفلسطينية، مجلّد 6***، من 1967/7/1-1967/12/31، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968 .

الوثائق الأجنبية :

1- U.S.A. Central Intelligence Agency, Intelligence**, Fedayeen"Men Of Sacrifice",** Top Secret, No.3 December 1970.

2-U.S.A. Central Intelligence Agency, Intelligence Report**, ESAU L:The Fedayeen** , Top Secret, No.5 January1971

ثانياً، المذكرات :

1. أبوغربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبوغربية من النكبة الى الانتفاضة (1949-2000)***، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004 .
2. خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية***، ط2، دار الجليل، عمان، 1996 .
3. ناجي، طلال، ***في الخيمة الآخرى صفحات من الذاكرة***، الأوائل، د.م، 2001.
4. نداف، عماد، ***نايف حواتمه يتحدث***، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1977 .

ثالثاً، الدوريات :

أولاً ، المجلات :

1. احمد، سامي يوسف، ***المواقف السّياسيّة الفلسطينية المتباينة واثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في اطار التسوية (1967-1993)، مجلة جامعة الأزهر***، مجلّد 13، عدد 125، 2011 .
2. الأسد، أسعد ، **أهداف وأبعاد مجزرة صبرا وشاتيلا** ، العدد 30 ، مجلة الكاتب، 1983 .
3. حميد، راشد :

- الكتائب اللبنانية : تاريخها، عقيدتها، تنظيمها، مجلة شؤون فلسطينية، ع 46،

حزيران 1975 .

– ***منظمة التحرير الفلسطينية في عشر سنوات، مجلة شؤون فلسطينية، ع 42/41***، كانون ثاني / شباط 1975 .

4. خلف، يزيد، ***المقاومة الفلسطينية عسكريا***، مجلة الشؤون الفلسطينية، عدد 125، نيسان 1982 .

5. درويش، محمود، ***المقاومة الفلسطينية امام التحديات الجديدة، مجلة شؤون فلسطينية، ع 30***، شباط 1974 .

6. شاهين ،محمد وآخرون :

– **نحو توسيع قاعدة القتال لإسقاط اتفاقية عمان** ، مجلة الكاتب ، العدد 59 ، آذار 1985 .

–**المطلوب جبهة للتصدي عل أسس كفاحية** ، مجلة الكاتب ، العدد 60 ، نيسان 1985.

7. عويضة، حسين، ***عملية كريات شمونة، مجلة شؤون فلسطينية، ع 33***، ايار 1974 .

8. مقصود، كلوفس، ***الأبعاد الأمريكية الاسرائيلية لمشروع الملك حسين وكيفية احباطه***، **مجلة شؤون فلسطينية، ع 9**، ايار 1972 .

9. النابلسي، تيسير، ***الانتخابات البلدية في الضفة الغربية (تحليل نتائجها في ضوء مبادئ القانون الدولي العام)، مجلة شؤون فلسطينية، ع 11***، تموز 1972.

10. النتشة، أحمد حمزة ،**حول مقررات المجلس الوطني الفلسطيني**، مجلة الكاتب، العددان سته وثلاثون وسبعة وثلاثون ، نيسان_أيار 1983 .

ثانياً ، الصحف :

1. **جريدة القدس،** العدد 6555 ، 26 تشرين الثاني 1987 .
2. **جريدة القدس،** العدد 6556 ، 27 تشرين الثاني 1987 .
3. **جريدة الدستور،** العدد 1169 ، 29 تموز 1970 .
4. **جريدة الدستور،** العدد 1203 ، 5أيلول 1970 .
5. **جريدة الدستور،** العدد 1208 ، 16 أيلول 1970 .
6. **جريدة القدس،** العدد 1669 ، 12 نيسان 1974 .
7. **جريدة الرّأي،** العدد 974 ، 13 نيسان 1974 .
8. **جريدة القدس** ، العدد 2004، 15 نيسان ، 1975 .
9. **جريدة القدس،** العدد 5651 ، 21 أيار ، 1985 .

رابعاً، الكتب باللغة العربية :

1. أحمد، سامي يوسف، ***الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين (الجذور، التكوين، المسارات)،*** جزيرة الورد، القاهرة، 2010 .
2. باروت، محمد جمال، ***حركة القوميين العرب*** (النشأة –التطور–المصائر)، المركز العربي للدراسات، الإستراتيجية، دمشق،1997 .
3. بدوان، علي، ***صفحات من تاريخ الكفاح المسلح الفلسطيني (التكوينات السّياسيّة والفدائية، النشأة والمصادر)،*** دار صفحات، دمشق، 2008 .
4. التل، سهير، ***حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية،*** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1996 .
5. الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين(***حوارات مع الحكيم***) .

6. الحصري، ساطع، ***الإقليمية جذورها وبذورها، م*ركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت، 1985 .

7. حمزة، محمد، ***أبوجهاد اسرار بداياته واسباب اغتياله***، ط2، المركز المصري العربي، القاهرة 1989 .

8. الحوراني، فيصل، ***الفكر السّياسيّ الفلسطيني1964-1974، وكالة أبوعرفة، القدس، 1980 .***

9. دراغمة، عزت، ***الفلسطينيون والطريق الى فلسطين***، مركز الضياء للدراسات الفلسطينية، القدس، 1992 .

10. السردي، فؤاد وعبد الرحمن أبوسمره، ***احمد جبريل: مواقف في الاستراتيجية فلسطين حرية الأمة وأمنها الحيوي***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، دار الى الأمام، سوريا، 2011 .

11. شربل، غسان، ***أسرار الصندوق الأسود***،(حوار مع جورج حبش)، رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت،2008 .

12. أبو شريف، بسام، ***وديع حداد ثائر ام ارهابي***، الرعاة للدراسات والنشر، رام الله، ط2، 2015 .

13. شلاش، سعد :***حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السّياسيّة في العراق- 1958 1966***، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2004 .

14. شيفر، شيمون، ***كرة الثلج (اسرار التدخل الاسرائيلي في لبنان)***، القدس، 1984 .

15. صايغ، يزيد، ***الحركة الوطنية الفلسطينية 1949 -*1993**، ترجمة باسل سرحان، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003 .

16. عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية*** (جذورها–تأسيسها–مساراتها)، مركز الأبحاث، بيروت 1978 .

17. عبد الهادي، ***مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السّياسيّة 1934–1974***، ط4، المكتبة العصرية، بيروت، 1992 .

18. علوش، ناجي، ***فكر حركة المقاومة الفلسطينية 1948–1987 (نظرة عامة)***، د.ن، د.م، د.ت .

19. أبو فخر، صقر، ***الحركة الوطنية الفلسطينية***، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2003 .

20. فرج، عصام الدين، ***منظمة التحرير الفلسطينية 1964–1993***، مركز المحروسة للبحوث والدراسات والنشر، القاهرة، 1998 .

21. كاتز، صموئيل، ***إسرائيل في مواجهة جبريل***، ترجمة تحسين الحلبي، بيسان للتوزيع والنشر، بيروت، 1997 .

22. كبيسي، باسل :***حركة القوميين العرب***، مطبعة الناصر، القدس، دت .

23. مطر، ابراهيم عدنان، ***صفقات تبادل الأسرى بين العرب والاحتلال الاسرائيلي***، د.م، د.ت.

24. مطر، فؤاد، ***حكيم الثورة***، هاي لايت، لندن، 1984.

25. ***من تونس الى القدس – شهداء فلسطين***، الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، دار الى الأمام، سوريا، 2016 .

26. ***الموسوعة الفلسطينية القسم العام***، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق،1984 .

27. أبو نضال، نزيه، وعبد الهادي النشاش، ***البرنامج الفلسطيني بين نهجي التحرير والتسوية***، مكتبة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة الكويت، 1984 .

28. *نوفل، ممدوح ، **البحث عن الدولة** ، مؤسسة مواطن، رام الله، 2000 .*

29. هيلينا كوبان، ***المنظمة تحت المجهر***، ترجمة : سليمان الفرزلي، هاي لايت، لندن، 1984 .

30. ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية (تاريخ-العلاقات-المستقبل)***، الباحث للدراسات، بيروت، 2009 .

31. يزيد، صايغ :

- ***الأردن والفلسطينيون "دراسة في وحدة المصير اوالصراع الحتمي"***، مطبعة رياض الريس، لندن، 1987 .

_ ***رفض الهزيمة (بدايات العمل المسلح في الضفة والقطاع -1967)***، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1992 .

<u>خامساً، الكتب الأجنبية :</u>

1. Frangi, abdallah, **The P.L.O and Palestine**, by Zed Books Caldonian Roadm, London, 9Bu in 1983 .

2. Levi, Sasson: **Local Government in the Administered Territories, in "Judea Samaria and Gaza: Views on the Present and Future"**, Danial Elazar(ed), Washington, American Enterprise Institute, 1982.

3. Matter, Philip, **Encyclopedia of the Palestinians**, Facts on File Inc, New York, 2025.

سادساً، الرسائل العلمية :

1. حمد، نبيل عبد الوهاب، ***الجبهة الشّعبية – القيادة العامة (1968-1994)***، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا –كلية البنات، جامعة عين شمس، 2015 .
2. دودين، شبلي محمود، ***اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية 1967-1982***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2010 .
3. طه، ادياب ذيب، ***الموقف السوري من القضيّة الفلسطينية 1970-1993***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2015 .
4. الفقعاوي، وسام اسماعيل، ***اشكالية الوطني والقومي للفكر السّياسيّ للجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين (1967-2000)***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأزهر، غزة، 2011 .

سابعاً، مواقع الكترونية :

1. خلف، اياد، **حوار مع طلال ناجي**، خفايا التاريخ، قناة سوريا الإخبارية، 2015 . https://www.youtube.com/watch?v=wlhirwdzMZU
2. الرشد، خالد، **حوار مع طلال ناجي**، محطات من تاريخ الثورة الفلسطينية، قناة روسيا اليوم، 2011 : . https://arabic.rt.com/prg/telecast

3. ***ساعدي، رافع، شبكة فلسطين للحوار ،الجبهة الشّعبية –القيادة العامة، 2009/6/19***

https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=435992 .

4. قناة الجزيرة الوثائقية، **فيلم التبادل**، 2010/3/4

https://www.youtube.com/watch?v=kg9uN1DyNqw .

5. المركز الاعلامي –القيادة العامة، ***فيلم ليلة الطائرات الشراعية***، 2013/11/24

https://www.youtube.com/watch?v=WWyveHTfv_U&t=1076s .

6. **المركز الإعلامي** لجبهة التحرير الفلسطينية :

http://www.plfmedia.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=31&Ite

mid=9 .

7. منصور، أحمد، **حوار مع أحمد جبريل**، شاهد على العصر، قناة الجزيرة، 2004

/http://www.aljazeera.net/programs/centurywitness/2005/1/10 .

Abstract

This present study tackles the general leadership of the Popular Front for the Liberation of Palestine (PFLP) since its establishment in 1968 until the eruption of the Palestinian first uprising (Intifada) in 1987. Throughout this period, the political and military vision was developed cease the conflict between the Arabs and Israel, which were manifested in different war methods that appeared in June 1967 War and October 1973 War. The period was also full of political compromises of the Palestinian case, and it was rich of political and military events that included the development of Palestinians' methods of struggle.

The study explored the PFLP's general leadership in terms of its establishment, ideologies, coalitions, and separations until reaching a stabile stage in 10/10/1968, passing through PELP's relationship with the Palestinian Liberation Organization (PLO) and the sessions of the Palestinian National Council (PNC) until 1987. The study also touched on military operations of the general leadership that was distinguished by its several unique and qualitative operations which resulted in huge operations of exchanging prisoners.

The study showed the general leadership's stance from the political compromises of the Palestinian case, starting from Rojers Project in 1969, and ending by the mutual recognition project between the PLO and Israel

that started to appear in the 1980s, and resulted in the wars that happened between Israel and the Arab countries. The study also discussed the general leadership's role in the internal conflict between the PLO, Jordan, and the Lebanese civil war.